المقتبس

من

اللهجات العربية والقرآنية

تأليف

الدكتور: محمد سالم محيسن

الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر

الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ — ١٩٧٨ م

تطلب من

مكتبة القاهرة

شارع الصنادقية بميدان الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الأمين ، وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين .

وبعد

فقد اتجه كثير من الدارسين فى العصر الحديث إلى دراسة « اللهجات العربية الحديثة» ودراسة اللهجات مبحث جديد من مباحث « علم اللغة »

لذلك فقد اتجهت إليه جهود العلماء ، واهتمت به مجامعهم وجامعاتهم حتى أصبح عنصراً مهماً فى الدراسات اللغوية .

وللعلماء العرب الذين قاموا بتدريس اللغة العربية فى معاهد اللغات الشرقية ولهجاتها فى الغرب بحوث فى اللهجات العربية الحديثة نذكر منها ما يلي :-

١ - فى عام ١٩٥٨م قدم إلى كلية الآداب جامعة القاهرة بحث موضوعه « لهجات الجزيرة وآدابها فى السودان » نال به مؤلفه : (عبد المجيد طلب) درجة الدكتوراه .

٢ - لهجة كفر عبيدا «قرية من قرى لبنان » لميخائيل الفغالى .

٣ - من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عبد المجيد عابدين

كما اتجهت جهود علماء الغرب وبخاصة المستشرقين منهم إلى دراسة اللهجات العربية الحديثة ، فمن ذلك :

١ - الأصوات العامية فى مصر : للباحث الأمريكى . ر . س . هاريل .

٢ - دروس صوتية فى اللهجة العامية فى بيروت ، بحث إلى « نوئيل ماتسون » .

٣ - لهجة القدس للمستشرق الألمانى « ماكس لوبر » .

٤ - لهجة بغداد للمستشرق « ماسينر » .

٥ - لهجة قبائل اليمن وماجاورها من جنوب جزيرة العرب للمستشرق الألمانى « جورج كمبفماير » .

٦ - لهجة المغرب الأقصى للمستشرق الألمانى الدكتور « أ . فيشر » .

إلى غير ذلك من البحوث التى نشرت فى مجلات خصصت للغات الشرقية وآدابها .

كل هذه الجهود وجهت أنظار الباحثين نحو دراسة اللهجات العربية الحديثة .

أما دراسة اللهجات العربية القديمة فإنها لم تحظ بما حظيت به اللهجات الحديثة إذ يعتبر الإقبال عليها قليلا ونادراً ، ولعل ذلك يرجع إلى صعوبة البحث فيها لأن ما روى منها يعتبر مبعثراً بين ثنايا كتب اللغة - والأدب - والتاريخ ، ولست أعلم مؤلفاً من علماء العرب - وبخاصة الأوائل منهم - على كثرتهم واهتمامهم بكل دقائق الدراسات اللغوية قد عنى باللهجات العربية القديمة عناية خاصة وأفرد لها كتاباً مستقلا .

وعندما كنت أعد بحثى لنيل درجة الدكتوراه جعلت أحد فصوله

« اللهجات العربية القديمة » وخضت غمار هذا البحر المتلاطم الأمواج فكنت كمن يجمع اللؤلؤ من قيعان البحار ، ويلتقط التبر من بين ذرات الرمال .

وقد خرجت من تلك الجولة الواسعة بحصيلة لا بأس بها إلا أنها لم تحقق رغبتى التى قصدتها نظراً لأن طبيعة البحث كانت تحتم على التزام طابع معين .

والآن أعيد الكرة مرة أخرى لعلى أحقق رغبتى ، وإلا فسيكون لى بعد ذلك جولات ، أو على الأقل أكون فتحت هذا الميدان الذى يهابه الكثيرون من الدارسين والباحثين لعل الله يقيض من يكمل هذا العقد الفريد .

أما دراستى لهذه اللهجات فهى دراسة لغوية وصفية تحليلية تسجل أهم الظواهر اللغوية للهجة من النواحى : الصوتية - والصرفية - والنحوية ثم شرحها والتعليل لما يمكن تعليله منها .

وقد أدت طبيعة البحث أن يكون فى أربعة فصول يسبقها تمهيد وتقفوها خاتمة مع وضع فهرس تحليلى لموضوعات البحث .

أما التمهيد فقد ضمنته عدة نقاط هامة لها اتصال وثيق بمضمون البحث .

وأما الفصل الأول فقد خصصته للهجات العربية الممثلة فى حالة الوقف .

والفصل الثانى تحدثت فيه عن اللهجات العربية الممثلة فى حالة الوصل .

والفصل الثالث ضمنته اللهجات العربية فى أمثلة اللغويين .

والفصل الرابع ضمنته اللهجات العربية فى القراءات القرآنية .

وأما الخاتمة فقد لخصت فيها أهم نقاط البحث .

وختاماً أسأل الله تعالى أن يعينني على إتمام هذا البحث إنه سميع مجيب ؟

المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التحية ، صبيحة يوم الجمعة
١٥ ربيع ثانى سنة ١٣٩٨ هـ
٢٤ مـــارس سنة ١٩٧٨ م

المؤلف
الدكتور / محمد سالم محيسن

تمهيـــد

سأتحدث فى هذا التمهيد عن بعض النقاط الهامة التى لها صلة وثيقة بموضوع البحث مثل :

تعريف كل من اللهجة - واللغة - والعلاقة بينهما - المراد باللهجات العربية القديمة - عوامل تكوين اللهجات - الصفات التى تتميز بهـا اللهجة الخ .

تعريف اللهجة :

اللهجة فى الاصطلاح العلمى الحديث هى مجموعة من الصفات اللغوية تنتمى إلى بيئة خاصة ، ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هـــذه البيئة [1] .

حد اللغة :

قال « أبو الفتح عثمان بن جنى » : حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [2].

وقيل : هى مجموعة من اللهجات التى تنتمى إلى بيئة معينة . اهـ

وأرى أن التعريف الأخير أوضح وأشمل من الأول .

فإن قيل : ماهى العلاقة بين كل من اللهجة واللغة ؟

أقول : لعل العلاقة بينهما هى العلاقة بين العام والخاص ، لأن اللغة

---

(١) انظر : فى اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس ص١٦ ط القاهرة
(٢) انظر : المزهر فى اللغة للسيوطى حـ ١ ص ٧ ط القاهرة

تشتمل على عدة لهجات لكل منها مايميزها . وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .

فإن قيل : ماهو المقصود من اللهجات العربية القديمة ؟

أقول : ليس المراد من ذلك تلك النقوش التي عثر عليها في شمال شبه الجزيرة العربية في العهود التي سبقت الأدب الجاهلي منذ زمن بعيد ، بل المقصود هو تلك اللهجات التي نقل إلينا طرف منها في كتب اللغة والأدب والتاريخ الممثلة في شعرهم ، ورجزهم ، ونثرهم الخ .. والتي كانت ذات صفات خاصة تتميز بها القبائل العربية قبل ظهور الإسلام حتى نهاية عصر الاحتجاج (١) .

فإن قيل : كيف تتكون اللهجات ؟

أقول : هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكوين اللهجات في العالم وهما :

الأول : الانعزال بين بيئات الشعب الواحد .

الثاني : صراع اللغوى نتيجة غزو أو هجرات .

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لهجات مستقلة للغة واحدة نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معا .

فنحن حين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها ، وفصل بين

---

(١) عصر الاحتجاج بالنسبة لأهل البادية نهاية القرن الرابع الهجرى ، وبالنسبة لأهل المدن نهاية القرن الثاني الهجرى ، إلا من استثنى .

أجزاء أراضيها عوامل جغرافية أو اجتماعية نستطيع أن نحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى عدة لهجات بناء على هذا الانفصال وقلة احتكاك أبناء الشعب الواحد بعضهم ببعض ، وخير مثال يمكن أن يضرب لهذا الانعزال الذي يشعب اللغة الواحدة إلى عدة لهجات ، تلك اللهجات العربية القديمة في شبه جزيرة العرب .

أما العامل الثاني لتكوين اللهجات فمثاله :

أن يغزو شعب من الشعوب أرضاً يتكلم أهلها بلغة خاصة بهم ، عندئذ يقوم صراع عنيف بين اللغتين : الغازية ، والمغزوة ، وتكون النتيجة أن ينشأ من هذا الصراع لهجة مشتقة من كلتا اللغتين تشتمل على عناصر من كلتا اللغتين معاً .

وقد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوي ، مثال ذلك :

حينما فتح العرب جهات متعددة اللغات استطاعت اللغة العربية آخر الأمر أن تصرع تلك اللغات في مهدها ، حيث تغلبت على الآرامية في العراق ، والشام ، وعلى القبطية في مصر ، وعلى البربرية في بلاد المغرب ، وعلى الفارسية في بعض بقاع مملكة فارس القديمة .(١)

فإن قيل : ماهي الصفات التي تتميز بها اللهجة ؟

أقول : لعلها تنحصر في الأصوات وطبيعتها ، وكيفية صدورها ، إذاً فالفرق الذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان مثل :

---

(١) انظر : في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس ص ٢١ وما بعدها ط القاهرة .

١ ـ الاختلاف فى مخرج بعض الأصوات اللغوية .

٢ ـ الاختلاف فى مقياس بعض أصوات اللين مثل الحركات الطويلة والحركات القصيرة[١] .

٣ ـ الاختلاف فى قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض[٢] .

وقال « ابن فارس » اختلاف لغات العرب من وجوه[٣] وهى :

١ ـ الاختلاف فى الحركات نحو « نستعين » بفتح النون وكسرها. قال « الفراء » هى مفتوحة بلغة « قريش ، وأسد » ومكسورة فى لغة غيرهم.

٢ ـ الاختلاف فى الحركة والسكون نحو « وهو » بضم الهاء وسكونها.

٣ ـ الاختلاف فى تحقيق الهمز وتسهيله .

٤ ـ الاختلاف فى الحذف والإثبات نحو « وسارعوا ، سارعوا » .

٥ ـ الاختلاف فى الفتح والإمالة .

٦ ـ الاختلاف فى التغليظ والترقيق .

٧ ـ الاختلاف فى التذكير والتأنيث .

٨ ـ الاختلاف فى الإظهار والإدغام .

٩ ـ الاختلاف فى صورة الجمع نحو « أسرى ، أسارى » .

١٠ ـ الاختلاف فى الوقف على مارسم بالتاء بين الهاء والتاء[٤] .

---

(١) يوجد صوت اللين الطويل فى الحركات الثلاثة الفتحة والكسرة والضمة حالة إشباعها ويوجد صوت اللين القصر فى الحركات الثلاثة عند عدم إشباعها، انظر: الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن ص ١٨٠ بالهامش.

(٢) انظر : فى اللهجات العربية ص ١٩ ط القاهرة .

(٣) لعله يقصد اختلاف لهجات العرب .

(٤) أنظر : المزهر فى اللغة للسيوطى حـ ١ ص ٢٥٥ — ٢٥٦ ط القاهرة.

الفصل الأول

اللهجات العربية الممثلة فى حالة « الوقف »

لقد تتبعت اللهجات العربية فى مظانها من كتب : النحو — واللغة — والأدب — والقراءات ، وغيرها ، وبعد إمعـــام النظر فيها صنفتها إلى ما يلى :

أولا : إذا كانت اللهجة خاصة بقبيلة معينة فقد جعلتها فى فقرة خاصة بها .

ثانياً : إذا كانت اللهجة مشتركة بين أكثر من قبيلة فقد أفردت لها فقرة خاصة أيضاً ، وذلك كى يكون البحث على وجه من الترتيب ، والتنسيق ، وليسهل الرجوع إلى لهجة كل قبيلة عند اللزوم ، وإليك تفصيل الـكلام على ذلك :

فاللهجات الخاصة بكل قبيلة على حدة تتمثل فى القبائل الآتية :

أولا : لهجات عربية بلغة « تميم » وهى على المستوى الصوتى وتتمثل فيما يلى :

١ — كسر تاء التأنيث إذا وقع بعدها ضمير المذكر « الها » وقفا :

من خصائص العربية أنها تميزت بالوضوح فى مفردات ألفاظها ، كما تميزت بذلك فى تراكيبها ، فإذا ماكان هناك لفظ واحد يختلف فى مدلوله فإن العربية حرصا منها على الوضوح ، وعدم اللبس والغموض

تعمل جاهدة على وضع مميزات، وخصائص لتزيل بموجبها ذلك اللبس، وتكشف هذا الغموض.

ومن الأدلة على ذلك أننا نجد «التاء» تستعمل للتأنيث، وتارة للمتكلم، وأخرى للمخاطب المذكر، وغيرها للمخاطبة المؤنثة.

فالموقف إذاً محتاج إلى وضع علامات مميزة لكل حالة على حدة في لغة التخاطب، فكانت العلامة الصوتية هي خير مؤشر إلى ذلك بحيث يستطيع المخاطب بمجرد سماع اللفظ أن يميز بين المراد، فجعلت اللغة العلامة المميزة لتاء التأنيث السكون مع فتح ما قبلها، ولتاء المتكلم الضم، ولتاء المخاطب المذكر الفتح، ولتاء المخاطبة المؤنثة الكسر مع سكون ما قبل التاء في الحالات الثلاثة الأخيرة، إذاً فتاء التأنيث حكمها السكون، وعلى هذا كان التخاطب بين القبائل العربية المختلفة.

ولكننا مع هذا الموقف الذي يقرب من الإجماع نجد قبيلة «تميم» تخرج على هذا الإجماع وتنفرد بلهجة خاصة وهي:

إذا وقع بعد تاء التأنيث ضمير المذكر «الها» فإن «تميماً» حالة الوقف يكسرون تاء التأنيث ويقولون: «هند ضربته، وأخذته»(١) بكسر التاء.

وإذا أردنا أن نفسر هذه اللهجة فلن نجد لها سوى تفسير واحد وهو أن «تميماً» كرهوا التقاء الساكنين وقفاً

(١) انظر: كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٨٧ ط القاهرة، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ١٧٢ ط القاهرة.

وهما تاء التأنيث ، وهاء الضمير ، فكسروا التاء التأنيث تخلصا من التقاء الساكنين .

فإن قيل : التقاء الساكنين جائز وقفا فلماذا كرهوا في هذه الحالة بالذات أقول : لما كانت هاء الضمير خفية في النطق لأنها تخرج من أقصى الحلق وهو ابعد المخارج ، وسكون ما قبلها يزيدها خفاء حركوا ما قبلها حفاظا على عدم خفاء هاء الضمير .

فإن قيل : لماذا لم تسلك سائر القبائل العربية مسلك « تميم » ؟

أقول : ذلك جاء على الأصل . وقديما قيل : ما جاء على الأصل لا يسأل عن سببه .

فإن قيل : لماذا كان التحريك بالكسر دون الفتح والضم ؟

أقول : الكسر هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .

٢ — إبدال ياء « هذى » « هاء » وقفا :

من أسماء الإشارة التي يشار بها إلى المفردة المؤنثة « ذى » وقد يدخل عليها هاء التنبيه فتصبح (هذى) .

إذا فكلمة (هذى) مركبة من (هاء التنبيه (واسم الإشارة) (ذى) وكلمة (هذى) تثبت ياؤها وصلا ووقفا لدى القبائل العربية ؛ إلا أنه وارد على (تميم) أنهم يبدلون (الياء) (هاء) حالة الوقف فيقولون : (هذه) وإذا وصلوا يبقون (الياء) على أصلها فيقولون : (هذى هند)[1]

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ح ٢ ص ٢٨٦ ط القاهرة .

فإن قيل : هل هناك سبب لهذا الإبدال ؟

أقول : الياء الساكنة التى قبلها كسرة يسميها العلماء بالياء الميتة ، بمعنى أنه يضعف النطق بها خاصة حالة الوقف عليها .

وبما أن الهاء من خواص الوقف كما هو الحال فى « هاء » السكت فقد أبدل التميميون الياء الميتة « هاء » نظراً اضعفها وخفائها .

فإن قيل : لماذا لم يبدلوها وصلا أيضاً ؟

أقول : لعل السبب فى ذلك أنها حالة الوصل لم تضعف كضعفها حالة الوقف ، وذلك لأن الحرف الذى بعدها يبينها ويذهب خفاءها .

٣ — إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركتها وقفا :

اختصت الهمزة ببعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق ، كما أن من صفاتها الشدة ، من أجل ذلك تفنن العرب فى طريقة تخفيفها ، وذهبوا فى سبيل ذلك طرقا شتى ، فتارة يخففونها بالإبدال ، وتارة بالحذف ، وأخرى بالتسهيل ، وقد ورد بكل ذلك القرآن الكريم ، إلا أن الوارد فى إبدالها أنها تبدل حرف مد من جنس حركة ماقبلها ، هذا هو الوارد والشائع ، إلا أن « تميما » ذهبت فى إبدالها مذهبا آخر وهو إبدالها حرف مد من جنس حركتها « وقفا » فإذا كانت مفتوحة تبدل ألفا نحو (رأيت الكلا) وإذا كانت مكسورة تبدل ياء نحو : (نظرت إلى الكلى) وإذا كانت مضمومة تبدل واوا نحو (هذا هو الكلو) .

والذى نسب هذه اللهجة إلى (تميم) ابن يعيش(١) . أما كل من

---

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ح ٩ ص ٨٤ ط القاهرة

سيبويه[١] والزمخشرى[٢] فلم ينسباها إلى قبيلة معينة وأكتفيا بقولهما : ومن العرب الخ .

ثانيا : لهجات عربيه بلغة (حمير) وتتمثل فيما يلى :

(ا) لهجات على المستوى الصوتى :

وتتمثل فى اللهجات التى فى تاء التأنيث الساكنة : فالاسم المفرد الذى آخره تاء تأنيث نحو (فاطمه ، طلحه) نقل عن العرب فى الوقف عليه حالتان :

الأولى : الوقف عليه بالتاء المفتوحة فيقال : (هذه أمت ، وهذا طلحت) فى كل من (أمة ، طلحه) وهذه اللهجة منسوبة إلى (حمير) فقد سمع بعضهم يقول : (يا أهل سورة البقرت) فقال مجيب : (ما أحفظ منها ولا آيت) .

الثانية : الوقف عليها بالهاء وهى لغة غير (حمير)[٣].

فإن قيل ماوجه كل من اللهجتين ؟

أقول : وجه من وقف بالتاء أنه أجرى الوقف مجرى الوصل ، فكما أنه يتلفظ بها حالة الوصل بالتاء وقف عليها بالتاء أيضا .

ووجه من وقف عليها بالهاء جريا على الأصل .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه جـ ٢ ص ٢٨٧ ط القاهرة

(٢) انظر : المفصل للزمخشرى جـ ٢ ص ٣٣٣ ط القاهرة .

(٣) انظر : فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وافى ص ١٢٢ ط القاهرة

انظر : تاريخ آداب العرب للرافعى جـ ١ ص ١٥٨ ط القاهرة

(ب) لهجات على المستوى الصرفي :

وتتمثل في إبدال القاف كافا (وقفا) : فقد نقل أن (حمير) يقولون في نحو : (يارفيق) (يارفيك) بإبدال القاف كافا . وقد نقل هذه اللهجة « سيبويه » إلا أنه لم يوضح ما إذا كان الإبدال وقفا ، أو وصلا ، أو في الحالتين(١) .

إلا أنني أرجح أن ذلك حالة « الوقف » وذلك لأن المثال الذي نقله « سيبويه » غير مركب في جملة حتى يستفاد منه أنه يكون في حالة مخصوصة ، فكون المثال جاء مفرداً وهو قوله : « يارفيك » أعتبره دليلا على أنه يكون حالة « الوقف » وإن كان هناك احتمالات أخرى .

فإن قيل : ما وجه إبدال القاف كافا ؟

أقول : لعل وجه ذلك طلب السهولة في النطق إذ الكاف أسهل في النطق من القاف ، لأن صفات الشدة الموجودة في القاف أكثر من الصفات الموجودة في الكاف ، والحرف كلما كان قويا كان النطق به فيه شيء من الصعوبة ، وإنما أبدلت القاف كافا لتقاربهما في المخرج إذ القاف تخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف ، كما أنهما يشتركان في الصفات الآتية :

الشدة ، الإطباق ، الإصمات(٢) .

ثالثا : لهجات عربية بلغة (طيء) وهي على المستوى الصرفي مثل :

---

(١) انظر : كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٨٥ ط القاهرة .

(٢) انظر : الرائد في تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن ص ٣٥ ط القاهرة .

إبدال ألف (أنا) (ها) وقفاً .

فقد ورد أن بعض طيء يقفون على لفظ (أنا) بالهاء بدل الألف فيقولون : (أنه)[١] ولعل الدافع لذلك عوامل نفسية مثل : قصد الراحة إذ النطق بالهاء التي هي شبيهة بهاء السكت أخف من النطق بالألف المدية، وأيضاً فإن الهاء الساكنة يظهر عليها المقطع الصوتي أكثر من ظهوره على الألف .

رابعاً :

لهجات عربية بلغة (أزد السراة) وهي على المستوى الصوتي مثل : زيادة ياء الإطلاق حالة الوقف فيقولون : مررت بعمرى بإثبات الياء بدلا من مررت بعمر[٢] .

وكأنهم أرادوا بذلك مد الصوت للترنم .

خامساً :

لهجات عربية بلغة (أهل الحجاز) وهي على المستوى الصرفي مثل : إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها (وقفا) :

اذا كانت (تميم) تخفف الهمزة حالة الوقف على غير الشائع فإن (أهل الحجاز) ورد عنهم تخفيف الهمز وفقاً لما جاء به (القرآن الكريم) وذلك أنهم يبدلون الهمزة حالة الوقف حرف مد من جنس حركة ماقبلها.

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى جـ ٢ ص ٢٩٤ ط القاهرة .

(٢) أنظر : شرح الشافية للرضى جـ ٢ ص ٣١٧ ط القاهرة .

فإذا كان ما قبلها مكسوراً نحو : (يهيء) تبدل الهمزة ياء .

وإذا كان ما قبلها مضموماً نحو : (أكمؤ) تبدل الهمزة واواً(١) .

وبذلك وردت القراءات المتواترة وهى قراءة (حمزة بن حبيب الزيات) .

والسبب فى الإبدال هو إرادة التخفيف إذ الهمزة المبدلة أخف فى النطق من الهمزة المحققة .

سادساً :

لهجات عربية (بلغة سعد) وهى على المستوى الصوتى مثل :

تضعيف الحرف الموقوف عليه :

من الأحكام التى تجوز حالة الوقف الاختيارى (التضعيف) وهو لغة (سعد) وكأنهم أرادوا بذلك التأكد من ظهور الصوت على المقطع الأخير من الكلمة وهذه اللهجة لم ترد بها قراءة القرآن الكريم(٢) .

واللهجات العربية المشتركة بين أكثر من قبيلة تشمل نوعين من اللهجات :

الأول : لهجات على المستوى الصوتى .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه حـ ٢ ص ٢٠٦ ط القاهرة .
« : شرح الأشمونى حـ ٣ ص ٧٥٥ ط بيروت سنة ١٩٥٥ .
(٢) انظر : شرح التصريح حـ ٢ ص ٢٤٤ ط القاهرة .
ومنار السالك حـ ٢ ص ١٣٤ ط القاهرة .
وتاريخ آداب العرب للرافعى حـ ١ ص ١٤٥ ط القاهرة .

الثانى : لهجات على المستوى الصرفى :

فاللهجات التى على المستوى الصوتى تتمثل فيما يلى :

نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفا :

سبق أن قررت أن الهمزة من أبعد الحروف مخرجا . فهى إذاً خفية وسكون ما قبلها يزيدها خفاء ، لذلك فإننا نجد بعض القبائل العربية مثل: (تميم وأسد) ينقلون حركة الهمزة إلى الساكن قبلها (حالة الوقف) سواء كانت الحركة فتحة نحو : (رأيت الخبء) أو كسرة نحو : (من شيء) أو ضمة نحو : (هو كفء)[1] .

ولعل السبب فى النقل إرادة التخفيف ، ومظهر الصوتيات فى هذه اللهجة هو النطق بمقطع متحرك بدل النطق بمقطع ساكن .

النقل إلى المتحرك وقفا :

إذا كان الشائع أن النقل يكون دائماً إلى الساكن فإن (لخما) ينقلون إلى الحرف المتحرك حالة الوقف ويقولون فى نحو : (ضربه) (ضربه) بضم الباء بعد نقل حركة الهاء لها ، ويقولون فى نحو : (منه) (منه) بضم النون[2] .

ومظهر الصوتيات هنـــا هو النطق بمقطع متحرك بدل النطق بمقطع ساكن .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه حـ ٢ صـ ٢٨٥ ط القاهرة .
وشرح الشافيه للرضى حـ ٢ صـ ٢٤٧ طالقاهرة .

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى حـ ٢ صـ ٢٤٧ .

ومن لهجة (لخم) أيضاً أنهم يحذفون ألف هاء ضمير الغائبة المؤنثة بعد نقل فتحتها إلى ما قبلها فيقولون فى نحو : (أخافها) (أخافه) بفتح الفاء وحذف الألف التى بعد الهاء وتسكين الهاء[١] .

ومظهر الصوتيات هنا هو إبدال صوت (الهاء) المتحرك بصوت مغلق مع الاستعاضة بالحركة القصيرة التى كانت على الفاء وهى الضمة بحركة طويلة وهى الفتحة ، إلا أن بعض العلماء نسب هذه اللهجة إلى (بعض طيء)[٢] ولعل السبب فى ذلك أنهم أرادوا أن يظهروا حركة (هاء الضمير) حالة الوقف .

إلحاق كاف المخاطبة المؤنثة « شينا » :

هذه اللهجة هى المسماة بشين الكشكشة ، وقد اضطربت الروايات فى هذه اللهجة اضطراباً متباينا ، وذلك فى كل من كيفيتها وتسميتها .

ولعل أول من ذكر هذه اللهجة « سيبويه » إلا أنه لم ينسبها إلى قبيلة معينة ولنستمع إليه وهو يقول : « واعلم أن ناساً من العرب يلحقون الشين ليبينوا بهـــا الكسرة فى الوقف وذلك قولهم : « أعطيتكش وأكرمتكش » فإذا وصلوها تركوها ، وإنما يلحقون الشين فى التأنيث لأنهم جعلوا تركها لبيان التذكير اهـ[٣] .

من الواضح أن (سيبويه) يقول بأن الشين ملحقة بكاف المؤنثة وقفا إلا أنه لم ينسب ذلك لقبيلة معينة .

---

(١) انظر : شرح الأشمونى حـ ٣ صـ ٧٥٣ .
(٢) انظر : الوافى للشيخ عمارة صـ ١٢٤ .
(٣) انظر : كتاب سيبويه حـ ٢ صـ ٢٩٥ ط القاهرة .

وقد اتفق مع سيبويه في هذا بعض العلماء أمثـــال (ابن يعيش) (والرضى)[١] .

إلا أننى أجد (الرضى) متردداً فى أقواله فتارة ينسبها إلى (تميم)[٢] . وتارة إلى (أسد)[٣] وأخرى لا ينسبها إلى أحد[٤] .

ويأتى بعد سيبويه ابن جنى ت ٣٩٢ هـ فنجده ينسبها إلى ربيعة[٥] .

أما أستاذى الدكتور عبد المجيد عابدين فقد نسبها إلى ربيعة أيضاً[٦] .

وقد اتفق معه فى هـذه النسبة كل من (الشيخ أحمد الإسكندرى) (والشيخ مصطفى عنانى)[٧] (والأستاذ الرافعى)(٨) (والدكتور رمضان عبد التواب(٩) .

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش حـ ٩ صـ ٤٩ ط القاهرة .

(٢) أنظر شرح الرضى على الكافية حـ ٢ صـ ٣٨١ .

(٣) » » » » » » »

(٤) » » » » » » »

(٥) انظر سر صناعة الإعراب لابن جنى حـ ١ صـ ٢٣٥ ط القاهرة سنة ١٩٥٤ .

(٦) انظر من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عابدين صـ ٣٥ ط القاهرة .

(٧) انظر الوسيط فى الأدب العربى صـ ١٥ ط القاهرة سنة ١٩٢٤ .

(٨) انظر تاريخ آداب العـــرب للرافعى حـ ١ صـ ١٣٧ ط القاهرة سنة ١٩٤٠ .

(٩) انظر فصول فى فقه العربية للدكتور رمضان عبدالتواب صـ ١٢١ ط القاهرة سنة ١٩٧٣ .

أما الدكتور صبحي الصالح فقد نسبها تارة إلى ربيعة وأخرى إلى مضر[1] .

وقد نسبها إلى (بكر) الدكتور رمضان عبد التواب[2] .

مما تقدم تبين أن شين الكشكشة من خواص الوقف سواء كانت مبدلة من كاف المؤنثة أو ملحقة بها ، وهذا هو المشهور والغالب .

إلا أنه نقل عن بعض الرواة أمثال (ابن يعيش) وتبعه كل من الدكتور عابدين والرافعي والدكتور صبحي الصالح أن بعضهم يجرى الوصل مجرى الوقف فيجعلها مكسورة وصلا ساكنة وقفا .

ومما لاحظته أن أحداً من هؤلاء لم ينص على أن هذا الإجراء خاص بحالة الإبدال — أى إبدال الكاف شينا — أو بالإلحاق — أى إلحاق الشين للكاف — أو بهما معا .

والذى يبدو لى أن ذلك خاص بحالة الإبدال وذلك بالتأمل فى الأمثلة التى أوردوها مثل :

« عيناش عيناها وجيدش جيدها » أى فعيناك عيناها وجيدك جيدها .

بعد أن ذكرت أقوال العلماء فى « شين الكشكشة » أقول :

---

(١) انظر دراسات فى فقه اللغة العربية للدكتور صبحي الصالح صـ ٦٠ ط بيروت سنة ١٩٦٢ .

(٢) انظر فصول فى فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب صـ ١٢١ ط القاهرة .

إن القبائل التى نطقت بهذه اللهجة : « أسد — وبكر — وتميم — ومضر » وكلها من العدنانية بعد استثناء « ربيعة » .

وذلك أنهم كانوا يريدون أن يفرقوا فى كلامهم بين المخاطب المذكر ، والمخاطبة المؤنثة ، وكان لهم فى ذلك طريقتان :

الأولى : إلحاق الشين للكاف ، وجعل ذلك دليلا على أن المخاطبة مؤنثة ويجعلون عدم الإلحاق دليلا على أن المخاطب مذكر ، وهذا ماذهب إليه سيبويه والذى يفهم من كلامه(١) .

الثانية : إبدال الكاف شينا ، وجعله دليلا على أن المخاطبة مؤنثة .

وإنما اختصت الشين بالإلحاق ، أو الإبدال لاشتراكها مع الكاف فى معظم الصفات وهى : الهمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات ، وقربهما فى المخرج إذ الشين تخرج من وسط اللسان مع مافوقه من الحنك الأعلى ، والكاف تخرج من أقصا اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى(٢) .

ومظهر الصوتيات فى هذه اللهجة يبدو واضحاً حالة إلحاق صوت الشين بالكاف وفى ذلك زيادة مقطع صوتى ، أما فى حالة إبدال كاف المخاطبة شينا فمظهر الصوتيات يبدو واضحاً فى وضع صوت مكان صوت آخر .

---

(١) انظر كتاب سيبويه حـ ٢ صـ ٢٩٥ ط القاهرة .

(٢) انظر الرائد فى تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٤١ ط القاهرة سنة ١٩٧٥ م .

إلحاق السين بكاف المخاطبة المؤنثة :

وهذا ما يسمى بسين الكسكسة ، وقد اختلف العلماء فى هذه اللهجة اختلافاً متبايناً ، وإليك تفصيل القول فى ذلك :

لعل أول من تحدث عن هذه اللهجة « سيبويه » ت ١٨٠ ﻫ .

والذى يفهم من كلامه أن السين تلحق بكاف المخاطبة المؤنثة حالة « الوقف » إلا أنه لم ينسب ذلك إلى قبيلة معينة(١) .

ويأتى بعد « سيبويه » « ابن جنى » ت ٢٩٢ ﻫ فنجده قد نسبها إلى « هوازن »(٢) .

وقد اتفق معه فى هذا « الدكتور عبد المجيد عابدين » ولنستمع إليه وهو يقول :

« اختلف اللغويون فى نسبة « الكسكسة » اختلافاً واسعاً فنسبت إلى « ربيعة — وبكر — وهوازن - وتميم » على اختلاف الروايات ، ووجه الصواب عندى أنها « لهوازن » وهى من « قيس » ومن قبائل « نجد » ، أما قولهم : إنها « لتميم » فربما كان من قبيل نسبة لهجات « نجد » إلى لغة « تميم » وهناك من ينسبها إلى بكر ، وربما توهم بعضهم أنها « بكر بن وائل » من ربيعة فنسبها إلى « ربيعة » والصواب أنها « بكر » من « هوازن »(٣) اﻫ .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه ﺣ ٢ ﺻ ٢٩٥ ط القاهرة .

(٢) « : سر صناعة الإعراب ﺣ ١ ﺻ ٢٣ ط القاهرة .

(٣) « : من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عابدين ﺻ ٣١ ط القاهرة ١٩٦٦ م .

وقد نسبها « الرضى » إلى بكر بن وائل »[١] .

وقال الدكتور / رمضان عبد التواب : « يعزى هذا اللقب : « الكسكسة » إلى قبيلة « بكر » كما يعزى إلى « هوازن » وعن « الفراء » أنه لغة « ربيعة ، ومضر » وفى القاموس المحيط : إن الكسكسة : لغة « تميم لا بكر » .

واختلف اللغويون فى تحديد المقصود من « الكسكسة » :

فذهب المبرد ت ٢٨٦ هـ إلى أن قوماً من « بكر » يبدلون من الكاف سينا ، ولكن أكثر القبيلة لا يجرون هذا الإبدال على الكاف ، وإنما يتبعون كاف المؤنثة سينا .

يقول المبرد : وأما بكر فتختلف فى الكسكسة ، فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا وهم أقلهم ، وقوم يبينون حركة الكاف المؤنثة فى الوقف بالسين فيزيدونها بعدها فيقولون : « أعطيتكس » واقتصر بعض اللغويين على القول بأن الكسكسة هى إبدال كاف المخاطبة سينا ، كما اقتصر قوم بأنها زيادة سين على كاف المخاطبة[٢] اهـ .

من الملاحظ أن الدكتور / رمضان عبد التواب تعرض لسرد بعض الأقوال إلا أنه لم يرجح أحد الآراء ، ولم يذكر رأيه فى القضية مع أن كتابه أحدث ما فى الموضوع .

---

(١) انظر : شرح الرضى على الكافية حـ ٢ صـ ٣٨١ ط القاهرة .

(٢) « : فصول فى فقه اللغة للدكتور / رمضان عبدالتواب صـ ١٢٠ ط القاهرة ١٩٧٣ م .

بعد نقل هذه الآراء المتباينة أقول : لعل سبب هذا الخلاف هو أن « المبرد » عندما نسب هـذه اللهجة إلى « بكر » بدون تعيين جاء من بعده وظنها « بكر بن وائل » من ربيعه فنسبها بعضهم الى « بكر بن وائل » والبعض الآخر إلى « ربيعه » .

والصواب أنها (بكر) من (هوازن) كما رجح ذلك الدكتور / عبد المجيد عابدين .

وأرى أن هذه اللهجة نطق بها العديد من قبائل العرب ، ولا غضاضة فى ذلك ، ولعل هذا هو سر الاختلاف حيث تضاربت الروايات فى ذلك .

ومظهر الصوتيات فى هذه اللهجة أن فى إلحاق السين زيادة مقطع صوتى على الكلمة .

اللهجات التى فى الياء المتطرفة ، وهذا ما يسمى (بالعجعجة) .

لقد اختلفت الروايات فى ذلك اختلافا متباينا وكان الخلاف يدور حول نقطتين رئيسيتين :

الأولى : فى نسبه هذه اللهجة الى القبيلة التى نطقت بها .

والثانيه : فى الياء المبـــدلة هل هى مشددة أو مخففة ، وهل هى ياء النسب ، أو ياء المتكلم ، أو من بنية الكلمة ؟

والذى يفهم من كلام (سيبويه) أن (بنى سعد) يبدلون الياء المشددة حالة (الوقف) جيما سواء كانت للنسب نحو : (تميمج) بدلا من (تميمى) أو من بنية الكلمه نحو : (علج) بدلا من (على)[1] .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه حـ ٢ ص ٢٨٨ ط القاهرة ١٣١٦ هـ .

وقد تبع « سيبويه » « ابن يعيش » ت ٦٤٣ هـ[١] .

أما الرضى ت ٤٠٦ هـ فقد نسب هذه اللهجة إلى « تميم » ونص على أن الياء المبدلة تكون شديدة نحو : « تميمج — وعلج » بدلا من « تميم — وعلى »[٢] .

وقد نقل هذا الرأى الدكتور / على عبد الواحد وافى[٣] .

وقد نسب الأستاذ السباعى بيومى هذه اللهجة إلى (قضاعة) ويستفاد من الأمثلة التى أوردها أنها الياء المشددة نحو : (عشج - وعلج)[٤] .

وقد حذا حذو الأستاذ السباعى بيومى الأستاذان : أحمد الاسكندرى ومصطفى عنانى إلا أنهما زادا على الياء المشددة ياء المتكلم نحو : (معج) بدلا من (معى)[٥] .

أما الدكتور / عبد المجيد عابدين فقد حاول التوفيق بين هذه الآراء المتباينة ولنستمع إليه حيث يقول :

(ينبغى أولا أن نفرق بين ظاهرتين سميتا بهذا الاصطلاح :

« العجعجة » وشاع الخلط بينهما فى الروايات القديمة ، إحداهما

---

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش حـ ٩ صـ ٧٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى حـ ٢ صـ ٢٨٧ ط القاهرة .

(٣) انظر : فقه اللغه للدكتور / على عبد الواحد وافى صـ ١٢١ ط القاهرة ١٩٦٢ م .

(٤) انظر : تاريخ الأدب العربى للسباعى بيومى صـ ٥٢ ط القاهرة ١٩٤١ م .

(٥) انظر : الوسيط فى الأدب العربى صـ ١٤ ط القاهرة ١٩٥٤ م .

(تميمية) وهى قلب الياء المشددة (جيا) وهى التى أشار إليها (سيبويه) ولم يذكر غيرها ونسبها إلى (بنى سعد) . . . . . .

وهناك (عجعجة قضاعة) وهى التى تعنينا هنا . . . . .

ثم قال : وساق اللغويون لها المثال التالى : (هذا راعج خرج معج) يريدون : (راعى) مسند إلى ياء المتكلم خرج (معى) فالياء التى قلبت جيا فى هذه الشواهد هى ضمير المتكلم المفرد .

والظاهر أن القضاعيين كانوا يعجعجون بياء المد أى يصيحون بها ، فالعجعجة — على هذا المفهوم — تتعلق بالتنغيم كما اقترح ذلك أحد الباحثين ، وهذا يتفق وما لاحظناه من ميل (قضاعة) إلى الجهر بالصوت ولعلهم أدركوا أن ياء المد وهى كسرة ممدودة قد تتضاءل ، أو تخفى إذا وقفوا عليها ، فلهذا مالوا بالتركيز عليها .

ولعلهم حولوا ياء المد فى بادىء الأمر إلى ياء ساكنة ، فكأنهم كانوا ينطقون « معى » ثم تلا هذا قلب الياء جيا ، إذ من العسير أن نتصور إمكان حدوث هذا القلب إلا إذا افترضنا وجود هذه المرحلة الوسطى التى تقلب فيها الكسرة بتأثير النغمة الداخلة عليها ياء ساكنة ، وهو افتراض طبيعى كما رأينا[1] اهـ .

بعد أن ذكرت أقوال العلماء القدماء والمحدثين أرى :

أن القبائل الثلاث التى نسبت إليها هذه اللهجة وهم : « بنى سعد —

---

(١) أنظر : من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عابدين صـ ٨٠ — ٨١ ط القاهرة م .

وتميم — وقضاعة » كلهم ينتسبون إلى أصل واحد وهو « العدنانية » إذاً فالأصل فى إبدال الياء مطلقاً سواء كانت مشددة أو مخففة، للنسب ، أو من بنية الكلمة « العدنانية » فبنو « سعد » ظلوا يبدلون الياء المشددة فقط ، وكل من : « تميم — وقضاعة » ظل يبدل الياء مطلقاً سواء كانت مشددة ، أو مخففة .

فإن قيل : لماذا نسب العلماء هذه اللهجة إلى قضاعة ؟

أقول . الذى يبدو لى أن لهجة قضاعة لعلها اشتهرت أكثر من غيرها من أجل ذلك قال بها العلماء : (عجعجة قضاعة) وإن كانت فى واقع الأمر العجعجة لكل من : (بنى أسد ـ وتميم ـ وقضاعة) .

فإن قيل : ما وجه إبدال الياء جيما ؟

أقول : لعل سبب ذلك هو أن كلا من الياء والجيم يخرج من مخرج واحد وهو وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى ، كما أنهما يشتركان فى أربع صفات هى : (الجهر ـ والاستفال ـ والانفتاح ـ والإصمات) فوجود التجانس بينهما فى المخرج وبعض الصفات هو الذى سوغ الإبدال .

ومظهر الصوتيات فى هذه اللهجة هو إحلال صوت محل صوت آخر .

<u>اللهجات</u> التى ترد فى الاسم الصحيح المنون وقفاً ،

الاسم الصحيح المنون لا يخلو أن يكون آخره تاء تأنيث ، أولا ، وكل منها إما أن يكون منصوباً ، أو مجروراً ، أو مرفوعا .

فإن كان منصوبا وآخره تاء تأنيث نحو « رأيت فاطمة » فإنه يوقف عليه بالسكون .

أما إذا لم يكن آخره تاء تأنيث نحو « رأيت زيداً » فإن اللغة الفاشية فيه قلب التنوين « ألفا » إلا « ربيعة » فإنهم يقفون عليه بالسكون .(١)

وذلك إجراء للمنصوب مجرى المجرور والمرفوع .

وإن كان مجروراً أو مرفوعا ، فإنه يوقف عليه بالسكون سواء كان آخره تاء تأنيث أو لا ، إلا « أزد السراه » فإنهم يقلبون علامة التنوين حرفا مجانساً لحركته ، فإن كان مجروراً يقلبونه « ياء » فيقولون : « مررت بزيدى » وإن كان مرفوعاً يقلبونه « واوا » فيقولون : « هذا زيدو »(٢).

ولعل السبب فى ذلك أنهم قصدوا بذلك الترنم بمد الصوت والتطريب.

اللهجات التى فى الاسم المقصور « وقفا ».

الاسم المقصور هو الذى آخره ألف لازمة قبلها فتحة مثل : « فتى ، وحبلى » والأصل أن يوقف على الاسم المقصور بالألف ، إلا أن « فزارة » وبعض « قيس » يقلبون الألف ياء حالة الوقف فيقولون فى نحو « أفعى » « أفعى » بسكون الياء ، ولعل السبب فى ذلك هو أن الياء وإن كانت تشبه الألف فى أن كلا منهما حرف مد ، ومن حروف العلة إلا أن الياء

---

(١) انظر : كتاب سيبويه حـ ٢ ص ٢٨١ ط القاهرة ١٢١٦ هـ .
وشرح الشافية للرضى حـ ٢ ص ٢٧٢ ط القاهرة .
وشرح الأشمونى حـ ٣ ص ٧٤٧ ط بيروت ١٩٥٥ م .

(٢) انظر : كتاب سيبوية حـ ٢ ص ٢٨١ ، وشرح التصريح حـ ٢ ص ٣٤١
وشرح الأشمونى حـ ٣ ص ٧٤٧ ، وشرح المفصل حـ ٩ ص ٧١

أبين وأظهر فى النطق من الألف ، كما أن بعض « طيء » يبدلون ألف المقصور « واوا » حالة الوقف فيقولون : « أفعو » ولعل السبب فى ذلك هو أن الواو أبين فى النطق من الياء .

وقد نقل هذين الرأيين « سيبويه »(١).

وتبعه كل من الزمخشرى(٢) وابن يعيش(٣)،

وورد أيضا أن « تميما » يقلبون ألف الاسم المقصور همزة فيقولون: « أفعأ »(٤) ولعل السبب فى ذلك هو قرب الهمزة من الألف إذ الهمزة تخرج من أقصى الحلق ، والألف تخرج من الجوف الذى يبدأ من أقصى الحلق .

وهناك لهجات عربية قديمة وردت حالة « الوقف » غير أننى لم أقف على نسبتها إلى قبيلة معينة رغم البحث الشديد وتتمثل فيما يلى :

(أ) إبدال الألف التى بعدها ضمير المؤنثة همزة (وقفا)

قال «سيبويه» وسمعناهم يقولون :«هو يضربهأ» فيهمز كل ألف فى الوقف فإذا وصلت لم يكن هذا . أهـ (٥).

---

(١) انظر : كتاب سيبويه جـ ٢ صـ ٢٨٧ ط القاهرة .
(٢) انظر : شرح المفصل للزمخشرى جـ٢ صـ ٢٣٣ ط القاهرة .
(٣) انظر : شرح المفصل لابن يعيش جـ ٩ صـ ٧٦ ط القاهرة .
(٤) انظر : شرح التصريح للأزهرى جـ ٢ صـ ٣٤٢ ط القاهرة.
(٥) انظر : كتاب سيبويه جـ ٢ صـ ٢٨٥ ط القاهرة .

ولعل السبب فى ذلك أنه لما كانت الألف تخرج من الجوف ، والهمزة تخرج من أقصى الحلق الذى هو مخرج « الهاء » أبدلوا الألف « همزة » نظرا لتجانس الهمزة والهاء .

(ب) إلحاق الألف بلفظ (حيهل) وقفا فتقول : (حيهلا) فإذا وصلت حذفت الألف [1].

فإن قيل : ماوجه زيادة الألف ؟

أقول : لما كانت الهاء تزاد (وقفا) فكذلك الألف ، لأن الألف أشبه بالهاء ، وهناك تقارب بينهما فى المخرج إذ أن الهاء تخرج مق أقصى الحلق ، والألف تخرج من الجوف .

(حـ) إلحاق هـاء السكت وقفا بمايلى :

١ - ميم الاستفهام نحو: (علامه ، وفيمه ، ولمه ، وبمه ، وحتامه)[2].

ولعل السبب فى ذلك أنهم جعلوهاتعويضا عن الألف المحذوفة من ميم الاستفهام .

٢ - بعض أسماء الإشارة نحو (هؤلاه - ههناه)[3].

وذلك لخفاء الالف فأرادوا بيانها وقفا فالحقوا بها هاء السكت .

٣ - إلحاق هاء السكت بكل من : (الألف - والياء - والواو » نحو : « وازيداه » ، « وواذهاب غلاميه » ، « وواذهاب غلامهوه »[4] .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه حـ ٢ صـ ٢٧٩ ط القاهرة

(٢) » » حـ ٢ صـ ٢٨٠ »

(٣) » » » »

(٤) » » حـ ٢ صـ ٢٠١ »

فإن قيل : ما علة ذلك ؟

أقول : لما كانت هذه المواضع مواضع تصويت وتبيين ، أرادوا أن يمدوا فألزموها الهاء ليكون ذلك أدعى إلى زيادة المد .

٤ — إلحاق هاء السكت وقفاً بالنون المشددة نحو : « هنه » وضربتنه »[1] وذلك لبيان حركة الحرف الموقوف عليه .

٥ — إلحاق هاء السكت « وقفا » بكل من اسم الاستفهام « أين » « وثم » الظرفية « وهلم »[2] « وكيف » « ولعل — وليت »[3] فيقال : « أينه — وثمه — وهلمه — وكيفه — ولعله — وليته » وذلك لبيان حركة الحرف الموقوف عليه .

٦ — إلحاق هاء السكت « وقفا » بتاء المتكلم فيقال : « انطلقته »[4] وذلك كراهة أن يلتقي ساكنان .

٧ — إلحاق هاء السكت « وقفا » بياء المتكلم المنصوبة ، والمجرورة ، نحو : « إنه ضربنيه — وهذا غلاميه »[5] .

وذلك كراهة أن يسكنوها إذا لم تكن حرف إعراب .

٨ — إلحاق هاء السكت « وقفا » إلى « هي — وهو » فيقال : هيه — وهوه » وذلك تشبيهاً لياء « هي » بياء « بعدى » .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه حـ ٢ ص ٢٨٠ ط القاهرة .
(٢) » » » ص ٣٧/٠ »
(٣) » » » »
(٤) » » » ص ٢٧٩ »
(٥) » » » »

أما الواو فى « هو » فلما كانت لا تتصرف للإعراب كرهوا أن يلزموها الإسكان فى الوقف فجعلوها بمنزلة الياء .

٩ — إلحاق هاء السكت « وقفا » إلى كاف المخاطب المذكر نحو :

« خذه بحكمك » فيقال : « خذه بحكمكه »(١) .

وذلك لبيان حركة الحرف الموقوف عليه .

١٠ — إلحاق هاء السكت « وقفا » لآخر المعتل إذا دخل عليه الجازم نحو : « لم يغز » ولم يخش » فيقال : « لم يغزه ، ولم يخشه »(٢) وذلك لأنهم كرهوا حذف لام الكلمة وتسكين الحرف الأخير معاً .

(١ ، ٢) انظر سيبويه حـ ٢ صـ ٢٧٨ ط القاهرة .

الفصل الثانى

اللهجات العربية الممثلة فى حالة « الوصل »

بعد أن قدمت فى الفصل السابق اللهجات الخاصة « بالوقف » أقدم هنا اللهجات الخاصة « بالوصل » وتتمثل فيما يلى :

لهجات عربية بلغة « تميم » على المستوى « الصوتى » مثل : إدغام العين فى الحاء « وصلا » :

من خصائص اللغة العربية أنها تميل إلى المجانسة الصوتية ، وقد تجلى ذلك فى كثير من المواقف :

فمن ذلك أن « تميما » يدغمون العين فى الحاء ، وصلا ، فيقولون فى مثل : مع هؤلاء « محاؤلاء »[1] .

فإن قيل : إن المدغم فيه « هاء » وليس « حاء » كما قلت ؟

أقول : لما كانت الهاء ادخل فى المخرج من العين إذ الهاء تخرج من أقصى الحلق ، والحاء تخرج من وسطه ، وهذا الوضع يجعل الإدغام عسيراً ، وغير متأتى ، إذ كيف يمكن الإنسان بعد مرور الصوت وانتقاله من مخرج إلى مخرج آخر أقرب إلى الحلق كيف يتأتى له والوضع كذلك أن يحاول رد الصوت مرة أخرى إلى داخل الجوف .

إنه لابد من إبدال هذا الحرف بحرف آخر يتأتى فيه الإدغام ، فأبدلت « الهاء » « حاء » ثم أدغمت « العين » فى « الحاء » .

---

(١) انظر كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢ [illegible]

فإن قيل : لماذا أبدلت « الهاء » « حاء » ولم تبدل حرفاً آخر ؟

أقول : لأن العين والحاء متجانسان فى المخرج ، إذ يخرجان معاً من وسط الحلق ، كما أنهما يشتركان فى الصفات الآتية :

الاستفال — والانفتاح — والإصمات(١) .

كسر ياء المتكلم إذا أضيف إلى جمع المذكر السالم وصلا :

يجوز فى ياء المتكلم الفتح ، فإذا ما أردنا أن نلحق بجمع المذكر السالم ياء المتكلم فإننا ننطق بالكلمة هكذا «ضاربىَّ» بكسر الباء وفتح الياء ، وذلك لأننا إذا أردنا أن نصرف هذه الكلمة نقول :

«ضاربىّ» الأصل فيها قبل أن نلحقها ياء المتكلم «ضاربون» فلما ألحقنا بها ياء المتكلم حذفنا النون من «ضاربون» للإضافة فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، ثم كسرت الباء لمجانسة الياء .

هذا هو الأصل فى هذه الكلمة وقد جرى النطق بذلك ، إلا أن بعض « بنى تميم » خرجوا على ما جرى عليه العمل وكسروا ياء المتكلم وقالوا : « ضاربىِّ » بكسر الياء(٢) .

فإن قيل : ما هو السبب فى كسر ياء المتكلم ؟

أقول : لعل السبب فى ذلك المناسبة ، وذلك لأن الياء قبلها كسرة

---

(١) انظر : الرائد فى تجويد القرآن للدكتور / محمد سالم محيسن ص ٤٨ ط القاهرة ١٩٧٥ م

(٢) تاريخ آداب العرب للرافعى حـ ١ ، ص ١٤٩ ط القاهرة .

فكأنهم كسروا ياء المتكلم لتجانس الكسرة التي قبلها ، وفي ذلك تجانس صوتي ، لأن الانتقال من الكسرة التي في « الباء » والتي تخرج من الشفتين إلى فتحة « الياء » والتي تخرج من وسط اللسان فيه شيء من عدم المجانسة الصوتية .

أخلص من هذا إلى القول بأن السبب في كسر «الياء » هو شدة الحفاظ على الموسيقى الصوتية وطلب اليسر والسهولة في النطق .

واللهجات التي على المستوى « الصرفي » تتمثل فيما يلي :

إبدال هاء « هذه » ياء » وصلا :

من أسماء الإشارة التي يشار بها إلى المفردة المؤنثة «ذه » قال ابن مالك:

بـذا لمفرد مذكر أشر   بذي وذه تي تا على الأنثى اقتصر[1]

وقد تدخل عليها هاء التنبيه فتصبح « هذه » .

إذا فكلمة (هذه) مركبة من (هاء) التنبيه ، واسم الإشارة (ذه) وكلمة هذه تثبت هاؤها وصلا ووقفا لدى القبائل العربية وقد ورد بها القرآن الكريم نحو قوله تعالى : (هذه بضاعتنا ردت إلينا)[2] .

إلا أنه ورد عن (تميم) أنهم يبدلون (هاء) (هذه) (ياء) حالة الوصل فيقولون : (هذي فلانة) بدلا من (هذه فلانة)[3] .

ولعل السبب في ذلك أنهم أبدلوا من الهاء حرفا مجانساً لكسرة الذال وهو الياء كي يكون هناك تجانس في اللفظ .

أو لعلهم حذفوا الهاء حالة الوصل تخفيفاً وأبقوا صلتها دليلا عليها ،

---

(١) انظر متن الألفية لابن مالك ص ١٤ ط القاهرة ١٩٣٠ م

(٢) سورة يوسف رقم ٦٥ .

(٣) انظر : كتاب سيبويه جـ ٢ ص ٢٠٠ ط القاهرة ١٣١٦

فإذا ما وقفوا أعادوا الهاء لأن الوقف يرد الأشياء ألى أصولها .

لهجات عربية بلغة حمير على المستوى الصرفى مثل :

إبدال لام التعريف (ميما) وصلا .

فقد نقلت المصادر أن (حمير) يبدلون لام التعريف (ميما) فيقولون: (طاب امهواء — وركب امفرس) بدلا من طاب الهواء — وركب الفرس) وهذا الإبدال يسمى طمطمانية حمير (١) .

وفى ذلك جاء حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى مخاطبة بعضهم : (ليس من امبر فى امصيام فى امسفر) أى (ليس من البر الصيام فى السفر)(٢)، إلا أن المصادر التى نقلت هذه اللهجة لم تنص على الحالة التى يتم فيها الإبدال، ولكننى أرجح أن ذلك يكون حالة الوصل ،هذا ما يستفاد من الأمثلة التى نقلت إلينا وبخاصة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

فإن قيل ما وجه إبدال اللام ميما ؟

أقول : لما كانت اللام تخرج من أدنى حافتى اللسان بعد مخرج الضاد إلى طرفه مع مايليها من أصول الثنايا العليا ، والميم تخرج من الشفتين ، وأسهل حروف الهجاء فى النطق بعد حروف المد التى تخرج

---

(١) انظر من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عابدين ص٣٢ ط القاهرة ١٩٦٦ م .

(٢) انظر تاريخ آداب العرب للرافعى جـ١ ص ١٤٠ ط القاهرة ١٩٤٠ م .

وفصول فى فقه اللغة العربية للدكتور / رمضان عبد التواب ص ١٠ ط القاهرة ١٩٧٣ م .

من الشفتين ، إذا يكون إبدال السـلام ميما هو طلب اليسر والسهولة في النطق .

لهجات عربية بلغة « ربيعة » على المستوى الصوتي مثل :

كسر لفظ « مع » الظرفية إذا وليها ساكن « وصلا » :

فقد ورد أن « ربيعة » يبنون لفظ « مع » الظرفية على السكون ، فإذا وليها ساكن فإنهم يكسرونها فيقولون : « ذهبت مع الرجل » بكسر العين وذلك على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، وأما غير « ربيعة » فإن لفظ « مع » عندهم منصوب على الظرفية(١) .

لهجات عربية بلغة « طي » على المستوى الصرفي مثل :

إبدال ألف الاسم المقصور واوا حالة « الوصل » فيقولون : هذه حبلو يافتى »(٢) .

وأقول : إن هذا الإبدال جاء على غير قياس إذ القياس أن ألف المقصور إذا كانت يائية نحو « فتى » تقلب ياء في بعض تصاريف الكلمة مثل : التثنية فيقال : « فتيان » وإذا كانت واوية نحو عصا تقلب واوا فيقال (عصوان) وكلمة (حبلى) يائية وكان مقتضى القياس أنها تبدل ياء، فكون (طيء) يقلبون ألف المقصور (واوا) ولم يفرقوا بين ماهو واوى أو يائي فهذا يعتبر خروجا على القياس .

لهجات عربية بلغة (بني أسد) مثل :

---

(١) انظر تاريخ آداب العرب للرافعي جـ١ ص١٥٣ ط القاهرة ١٩٥٠م،

(٢) انظر شرح الأشموني جـ٢ ص ٧٦١ ط القاهرة .

وشرح المفصل لابن يعيش جـ٩ ص٧٦ ط القاهرة .

ضم هاء (أيها) وصلا :

فى لغة (بنى مالك) من بنى (أسد) يضمون هاء التنبيه فيقولون فى نحو : (يا أيها الناس ، ويا أيها الرجل) (أيه الناس ، ويا أيه الرجل) إلا إذا تلاها اسم إشارة نحو : (أيهذا) فإنهم يوافقون فيها الجمهور[1] وعلى لغة (بنى أسد) جائت القراءات المتواترة فى قوله تعالى (أيه المؤمنون)[2] (ويا أيه الساحر)[3] (وأيه الثقلان)[4] فقد قرأ (ابن عامر الدمشقى) بضم الهاء وصلا (٥) ووجه ذلك أن الألف لما حذفت للساكنين ضمت الهاء اتباعا لضمة الياء .

لهجات عربية بلغة « أزد السراة » على المستوى الصوتى مثل :

تسكين ضمير النصب المتصل « وصلا » .

فقد ورد أن « أزد السراة » يسكنون ضمير النصب المتصل مثل قول الشاعر :

وأشرب الماء مابى نحوه عطش   إلا لأن عيونه سال واديها(٦)

الشاهد قوله « عيونه » حيث ورد بالإسكان فى ضمير النصب المتصل، والأصل فى هذا الضمير أن يبنى على الضم وإنما سكن هنا للتخفيف

---

(١) انظر تاريخ آداب العرب للرافعى جـ١ ص١٥٩ ط القاهرة .
وفقه اللغة للدكتور على وافى ص١٢٢ ط القاهرة .

(٢) سورة النور رقم ٣١ .

(٣) سورة الزخرف رقم ٤٩ .

(٤) سورة الرحمن رقم ٣١ .

(٥) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ ص ١٩٦ ط القاهرة .

(٦) انظر تاريخ الأدب للرافعى جـ١ ص١٥١ ط القاهرة .

لهجات عربية بلغة « بلحارث » على المستوى الصرفي مثل :

حذف الألف من لفظ « على » الجارة « وصلا » .

فقد ورد في لغة « بلحارث » أنهم يحذفون الألف من لفظ « على » الجارة وكذا « اللام » الساكنة التي تليها ، فيقولون في نحو : « على الأرض » « علأرض »[1] ولعل السبب في ذلك إرادة التخفيف بحذف بعض الحروف .

وهناك لهجات مشتركة بين أكثر من قبيلة مثل :

اللهجات الواردة في « هاء الضمير » التي للمذكر « وصلا » :
هاء الضمير التي للمفرد المذكر الأصل فيها البناء على الضم إذا كان قبلها فتح نحو : (له) أو ضم نحو : (أمره) أو سكون نحو : (منه) وتكسر إذا كان قبلها كسر نحو : (به) أو ياء نحو : (فيه) وذلك لمناسبة الكسر والياء ، إلا أن بعض القبائل العربية خرج على هذا الأصل : فأهل الحجاز يضمونها إذا كان قبلها كسر أو ياء ساكنة ويصلونها بواو فيقولون : (مررت بهو من قبل) (ولديهو مال) بدلا من (مررت به ، ولديه مال)[2] .

وكأنهم بذلك استعاضوا بصوت بدل صوت .

(وأزد السراة) يسكنونها إذا كان قبلها فتحة نحو : (له)[3] .

---

(١) انظر : تاريخ آداب العرب للرافعي حـ ١ صـ ١٤٤ ط القاهرة .
(٢) انظر : كتاب سيبويه حـ ٢ صـ ٢٩٣ ط القاهرة .
(٣) انظر : فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي صـ ١٢٢ ط القاهرة ١٩٦٢ م .

وكأنهم استعاصوا بصوت مغلق بدل صوت متحرك إجراء للوصل مجرى الوقف .

ومثل اللهجات التي في حذف بعض حروف الكلمة (وصلا) .

وهذا مايسمى (باللخلخانية) وذلك أن (عمان) يحذفون بعض الحروف دون علة صرفية فيقولون في (ما شاء الله) ما شا الله) بحذف الهمزة .

وبعضهم نسب هذه اللهجة إلى (أعراب الشحر[1] .

فإن قيل : ماوجه هذا الحذف ؟

أقول : لعله للتخفيف ، وذلك لأن النطق بالهمز فيه شيء من الصعوبة .

وهناك لهجات عربية قديمة وردت في شواهد الشعر وتتمثل فيما يلي :

١ — تشديد الواو من (هو) والياء من (هي) وصلا كقول الشاعر :

وإن لساني شهدة يشتفي بها   وهو على من صبه الله علقم

وكقول الآخر :

والنفس ما أمرت بالعنف آبية   وهي إن أمرت باللطف تأتمر(٢)

الشاهد في البيت الأول كلمة (وهو) حيث شدد الواو ، وكان الأصل فيها التخفيف ، وفي البيت الثاني كلمة (وهي) حيث شدد الياء وكان الأصل فيها التخفيف أيضاً ، وهذه اللهجة منسوبة إلى (همذان) .

فإن قيل : ما وجه التشديد ؟

أقول : لعله الميل إلى الجهر بالصوت .

٢ — قلب ألف المقصور ياء (وصلا) كقول الشاعر :

---

(١) انظر : تاريخ الأدب العربي للسباعي بيومي صـ ٦٢ .

(٢) « : الضرائر الألوسي صـ ١٧٩ ط بغداد .

سبقوا هوى وأعنقوا لهـــواهم فتخرموا ولـكل جنب مصرع(١)

الشاهد قوله : (هوى) والأصـــل فيها (هواى) فقلبت ألف المقصور (ياء) ثم أدغمت فى ياء المتكلم ، وهذه اللهجة منسوبة إلى (هذيل) .

ولعل السبب فى ذلك هو إرادة التخفيف ، لأن النطق بحرف واحد أخف من النطق بحرفين .

٣ — قصر « أولاء » كقول الشاعر :

أولا لك قومى لم يكونوا أشابه وهل يعظ الضليل إلا أولا لك(٢)

(أولاء) من أسماء الإشارة التى يشار بها إلى الجمع : مذكرا كان ، أو مؤنثا ، وسواء كان عاقلا أو غير عاقل ، وقد ورد فيها لغتان :

المد وهو لغة أهل « الحجاز » وبها جاء القرآن الكريم نحو قول الله تعالى .

« أولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون »(٣) .

والقصر وهو لغة (تميم) .

والمشار إليه إما أن يكون قريبا أو بعيداً ، ويفرق بين الحالتين بما يلى :

إذا أريد الإشارة إلى البعيد أتى بالكاف فيقال : (أولئك) أو بالكاف واللام ، وفى هذه الحالة تحذف الهمزة فيقال : (أولالك)

---

(١) انظر : تاريخ آداب العرب للرافعى حـ ١ صـ ١٤٣ ط القـــاهرة ١٩٤٠ م .

(٢) انظر تاريخ آداب العرب للرافعى حـ ١ صـ ١٤٤ ط القاهرة ١٩٤٠م

(٢) سورة البقرة رقم ٥

وعلى ذلك جاء قول الشاعر : (أولا لك قومى) الخ ، قال ابن مالك

وبأولى أشر بجمع مطلقاً والمد أولى ولدى البعد انطقا

بالكاف حرفا دون لام أو معه .

٤ — حذف نون المثنى (وصلا) كقول الفرزدق :

أبنى كليب أن عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

وكقوله :

هما اللتان لو ولدت تميم لقيل فخر لهم صميم(١)

الشاهد قوله : (اللذا) فى البيت الأول (واللتا) فى البيت الثانى ، والأصل فيهما (اللذان ، واللتان) إلا أن الشاعر حذف النون من لفظ المثنى فيهما تخفيفاً ، وهذه اللهجة منسوبة إلى : «بلحارث ، وبعض ربيعة».

---

(١) انظر الضرائر للألوسى ص ٦٨ ، ٦٩ ط بغداد

الفصل الثالث

لهجات عربية ممثلة فى أمثلة اللغويين

وهى على المستوى الدلالى وتتمثل فيما يلى

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	ح ١ ص ٣٨	البل : المباح
	ح ١ ص ٤٧	الهجيج : واد عميق
	« ص ٦٦	الزخيخ : النار
	« ص ٧٧	الند : التل المرتفع فى السماء
	« ص ٨٩	وأهل اليمن يسمون ما تساقط من العنب قبل أن يدرك هراراً
	« ص ٩٥	السكك : اجتماع الخلق
	« ص ٩٨	القشة : ولد القرد الأنثى ، والذكر الرباح
	« ص ١٠٢	المصلة : إناء يصفى فيه الخمر وغيرها
	« ص ١٨٢	وأهل اليمن يقولون صىء الثوب إذا اتسخ
	« ص ٢٠٥	الحربجة : الروية التى تصب على اللبن الحليب ليروب
	« ص ٢٢٨	الكحب : الحصرم والواحد كحبة

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	جـ ١ صـ ٢٣٢	البرخ : الكثير الرخيص
	« ٢٣٥	الشخاب : اللبن لغة يمانية لأهل الجرف
	« ٢٤١	الثور الأبرد : الذى فيه لمع بياض وسواد
	« ٢٥٤	الذهب : مكيال باليمن والجمع أذهاب
	« ٢٠٤	وأهل اليمن يسمون الرجل كباراً وذو كبار
	« ٢٠٦	البغش : السواد
	« ٢٩١	يقال تشبص الشجر وشبص إذا دخل بعضه فى بعض
	« ٢٩٣	القشبة الخسيس من الناس
	« ٢٩٥	الوشب من قولهم تمرة وشبة غليظة اللحاء
	« ٣٠٤	يقال ضبكت الرجل وضبكته إذا غمزت بدنه
	« ٣٠٦	العطبة : القطن
	« ٣٢٢	القليب : الذئب
	« ٣٣٢	الهوب : اشتعال النار ووهجها
	جـ ٢ صـ ١٦	السفت : الطعام الذى لا بركة فيه
	« ١٦	الهتش : إغراء الكلب ، يقال : هتشت الكلب اهتشه هتشاً إذا أغريته
	« ٥٩	القلوب ، والقليب : الذئب
	« ٥٩	الجحمة : العيش

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	ح ٢ ص ٦٠	الحوج : لغة يمانية يقول الرجل للرجل عند العثرة والمصيبة حوجاً لك ، أي أي سلامة لك
»	٢٥١	دفرت الرجل عنى إذا دفعته
»	٢٥٤	وأهل اليمن يسمون الابازار تقرده
»	٢٦١	رسع الرجل إذا قام يرسع رسعا
»	٢٦٥	السامد : اللاهى
»	٢٦٨	الهدس من قولهم هدسته أهدسه هدسا : إذا زجرته وطردته
»	٢٧٧	ضدنت الشيء أضدنه ضدنا إذا أصلحته وسهلته
»	٢٧٨	وأهل اليمن يسمون ردىء الذرة الدفغاء
»	٢٨٠	العدك : ضرب الصوف بالمطرقة
»	٢٨٧	وأهل اليمن يسمون الأراك المجتمع عرينا
»	٣٠٧	الغادف : الملاح
»	٣٠٩	والقضيب الذى تعلق عليه الثياب فى البيوت يسميه أهل اليمن الغدان
»	٣٢٨	الزور بفتح الزاى عسيب النخل
»	٣٣٢	الغسر : ماطرحته الريح فى الغدير ونحوه

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	حـ ٢ صـ ٢٤٤	الغرش ثمر شجر
	« ٢٦٠	السور : قرن ينفخ فيه
	« ٢٦٤	رضفت الوسادة : ثنيتها
	« ٢٦٥	الصرف : التين
	« ٢٦٦	يقولون الأرض أرضخها رضخا : إذا أثرتها للزرع
	« ٢٧٧	وأهل اليمن يسمون الحاذق بالشيء ظريفا
	« ٣٠٩	الظئر : ركن القصر والجبل
	« ٣٨٠	عفرت الزرع : إذا سقيته أول سقية
	« ٣٨٥	الركعة : الهوة من الأرض
	« ٣٩٧	الرغنة : الأرض السهلة
	« ٤٠٩	الوقة : الشيء اليسير
	« ٤٢٢	الوهر : توهج الشمس على الأرض حتى ترى لها اضطراباً كالبخار
	حـ ٣ صـ ٨	المزع من قولهم مزع الفرس يمزع مزعاً إذا مر مروراً سريعاً
	حـ ٣ صـ ٩٠	الجفر : السرعة فى المشى
	« ٩١	وأهل اليمن يسمون البيت الصغير جنزا
	« ١٠٨	رجل أخثم : فى شدقه غلظ

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	ج ٢ ص ١١٨	الجهوة : موضع الدبر من الإنسان وغيره
	١١٩	وأهل اليمن يسمون الضفدعة الصغيرة : الشفدعة
	١٢٦	الدحنة : الأرض المرتفعة
	١٣٢	سرحت العبد : إذا أعتقته
	١٣٧	الطحر ، والطحار : النفس العالى
	١٥٢	وأهل اليمن يقولون انسحط الشيء من يدى : إذا ملس فسقط
	١٥٩	يسمى الرجل حيكشا : إذا كان يحتكر
	١٦٣	يقال أصقع ، بالسين والصاد بين الصقع وهو الصلع ، فأهل اليمن يسمون الصلعة الصقعة
	١٦٤	حصل بطنه يحصل حصلا : إذا أصابه اللوى
	١٨١	الحقم : ضرب من الطير يشبه الحمام ، ويقال بل هو الحمام بعينه
	١٩٢	الحلاوة : أرض تنبت ذكور البقل
	٢٠٣	أشخذت الكلب : إذا أغريته

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط قاهرة	
	ح ٢ ص ٢٠	الأشخر : ضرب من الشجر ، وهو العشر
	٢١٤	الرمخ : البلح
	٢١٦	الخزف : معروف وهو ما عمل من الطين وشوى بالنار حتى يكون فخاراً ، والخزف الخط باليد
	٢٢٠	السخام : الفحم
	٢٢٥	التمخش : كثرة الحركة ، تمخش القوم : إذا كثرت حركتهم
	٢٢٦	الصخف : حفر الأرض بالمصخفة وهى المسحاة والجمع مصاخف
	٢٢/	الحضين : فأس صغير
	٢ ٦	وأهل اليمن يسمون الصفع القفخ
	٢٤١	« « « الزقاق خانقا
	ح ٣ ص ٢٠	السليط : بلغة أهل اليمن الزيت
	٢٤	السعن : سقاء صغير
	٥٢	النسم : النفس
	٥٥	الهيس : الفدان
	٦١	والمشع لغة يمانية : مشعت القطن وغيره أمشعه مشعا إذا نفشته بيديك

القبيلة	المرجع		النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة		
		ح ١ ص ٦٠	القصى : الخيوط التى يطرحها الحائك من أطراف الثوب إذا فرغ منه
		١١٠	الطفال : الطين اليابس
		١١٦	الطهق : سرعة فى المشى
		١٢٦	القاعة : موضع السانية عند منتهى الدلو
		١٣٧	وعنكبت الباب وأعنكته : إذا أغلقته
		١٥١	الغالة : قطعة من البحر تنقطع فى السيف
		١٦٤	النقلة والجمع فقال نصل عريض قصير
		٢٠٠	الجبى ما حول البئر
		٢٠٦	وبعض أهل اليمن يسمون الطحلب شبأ
		٢٢٣	وأهل اليمن يقولون حست الحبل أحسه حيساً إذا فتلته
		٢٤٤	يقال كودت التراب تكويداً : إذا جمعته كالكثبة
		٢٥٤	الزوك : الشلل
		٢٦٤	غفا الشىء على الماء يغفو غفوا إذا طفا
		٢ ٢	وأهل اليمن يقولون وثأت المين فى معنى رنيته
		٢٠٢	يقال وقع القوم فى خرباش : أى فى اختلاط وصخب
		٢١٦	الخنطئة : مشى فى تبختر

القبيلة	المرجع	النص
أهل اليمن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	حـ ٣ ص ٢٢١	الجحمة : العين
	٢٣٩	وأهل اليمن يسمون وعاء الطلعة إذا طال شرغافا
	٢٤٠	القنطر : الداهية
	٢٤٣	الكعسم : الحمار الوحشى والجمع كعاسم
	٢٥٩	الهبر : مشاقة الكتان
	٢٦٢	الضومر : ضرب من البقل يقال إنه البازروخ
	٣٧٢	الفجيج : الوادى الضيق العميق
	٣٨١	وأهل اليمن يقولون قبح الله كرشمته أى وجهه
	٣٨٢	القشعور : القثاء
	النوادر لأبى مسحل الأعرابى ط دمشق ١٩٦١م	
	حـ ١ ص ٤٩	البثر فى لغة أهل اليمن الجرذ
	٢٠٩	يقال هـذه أرض مغيوثه ومغيثة ، ولغة هذيل مغاثة ، لأنهم يقولون أغاثها المطر

القبيلة	المرجع	النص
هذيل	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	حـ ١ صـ ٢٥٠	يقال ذبرت الكتاب أذبره ذبراً إذا كتبته ، مثل زبرته سواء ، هكذا فى بعض اللغات وهذيل تجعل الزبر : الكتابة ، والذبر : القراءة
	حـ ١ صـ ١٨٨	يقال فلان لا يألو أن يفعل كذا وكذا ، أى لا يقصر ، وفى لغة هذيل لا يألو ، أى لا يقدر
	حـ ٢ صـ ٩٠	والشيخ فى بعض اللغات الشيخ تتكلم به هذيل يقولون فى كلامهم « شنج على عنج » أى شيخ على بعير ثقيل
	٢١٨	الخزومة : البقرة ، والجمع خزوم لغة هذيل
	حـ ١ صـ ١٨٨	يقال فلان لا يألو أن يفعل كذا وكذا ، أى لا يقصر ، وفى لغة هذيل لا يألو : أى لا يقدر
	معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٢٦٩ هـ	
	حـ ٣ صـ ١٤٥	وذكر بعضهم أن هذيلا تقول : سخطت الرجل : إذا عبته
	٢٩٠	يقال تضجع السحاب : إذا أرب بالمكان

القبيلة	المرجع	النص
هذيل	الأضداد لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠ م ص ٦٩	الوراء : ولد الولد ، قال حيان بن أبجر : كنت عند ابن عباس فجاءه رجل من هذيل فقال له مافعل فلان ؟ لرجل منهم ، فقال : مات وترك كذا وكذا من الولد ، وثلاثة من الوراء يريد من ولد الولد
هوازن	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة ح ٢ ص ٢٦٣	السدف الظلمة ، وهو من الأضداد عندهم ، أسدف الليل إذا أظلم ، يسدف إسدافا ، وأسدف الفجر : إذا أضاء ، وهى لغة لهوازن دون سائر العرب ، تقول هوازن : أسدفوا لنا : أى أسرجوا لنا
«	معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩٦٩ م ح ٥ ص ٢٤٨	يسمى الرضاع ملحاً فى لغة هوازن : قالت هوازن لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

القبيلة	المرجع	النص
هوازن	معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩٦٩ م	
	حـ ٥ صـ ٢٤٠	لو كنا ملحنا للحارث بن أبي شمر ، أو للنعمان بن المنذر لحفظ ذلك فينا ، أرادوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مسترضعاً فيهم
همدان	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	حـ ٣ صـ ١٢٨	وهمدان تقـول : رشأت الميت مهموز فى معنى رثيته
	لسان العرب لابن منظور ط القاهرة	
عقيل	حـ ١٢ صـ ٢٠٨	قال أبو زيد : لمق الشيء كتبه فى لغة عقيل
	النوادر لأبى مسحل الأعرابى	
قيس	حـ ١ صـ ٢٥٢	وقيس تكسر فيقولون : جداية ، والجمع جدايات
	حـ ٢ صـ ٤٦٣	قال الكسائى : سمعت بعض قيس يقول : هذا سطر فيثقل

القبيلة	المرجع	النص
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
قيس	صـ ٩٨	رجل أصلج : وهو الأصم ، لغة فصيحة يتكلم بها بعض قيس
	الأضداد لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠ م	
	صـ ١١٤	السدفة حرف من الأضداد ، وقيس يذهبون إلى أنها الضوء
	جمهرة اللغة لابن دريد	
عبد القيس	حـ ٢ صـ ١٥٢	المسطح بفتح الميم : الموضع الذى يبسط فيه التمر ، واسمه بلغة عبد القيس : الفداء ممدود
	٢٢٢	السخين : مسحاة منقلبة على هيئة القدوم والجمع سخاخين
	حـ ٣ ١٤٤	والعانة بلغة عبد القيس : الحظ من الماء للأرض
	٢٠٩	ضبيت شعرى : إذا قصرت منه
	٢٤٣	الفداء ممدود : مسطح التمر ، والجمع أفدية
	٣٠٦	وعبد القيس يسمون البرشوم الأعراف

القبيلة	المرجع	النص
	مجالس ثعلب ط دار المعارف بمصر	
قريش	حـ ١ صـ ٣٢٥	يعسوب قريش : سيدهم ، مثل اليعسوب ذكر النحل
	مجالس ثعلب ط القاهرة	
طيء	حـ ٢ صـ ٥٥٠	الداج : الذى ينقل الماء من البئر إلى الحوض
	النــوادر لأبى مسحل ط دمشق ١٩٦١ م	
	حـ ٢ صـ ٤٦٢	يقال : أتى على القوم ذو أتى والذى أتى ، وهى لغة طيء ذو معناه الموت أتى عليهم
	معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٣٦٩ هـ	
	حـ ٤ صـ ٢٠١	العين : الجديد بلغة طيء

القبيلة	المرجع	النص
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
خزاعة	ح ٣ ص ٩٤	قال : سمعت خزاعياً يقول للط له رائحة طيبة إنه نقيض
		قال : وقال الخزاعى : النجو الشديدة النفس
حمير	ح ١ ص ٦٤	البل : المباح لغة حميرية
	٢٠٥	الوثب بلغة حمير : القعود ، ي وثاب ويسمون الملك الذ ولا يغزو موثبان
	ح ٣ ٢٨٠	والخبو فى التنزيل : المطر ، ذ أنها لغة حميرية
	الأضداد لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠ م	
	ص ٩١	وثب حرف من الأ تقول : وثب الرجل إذا قع
تميم	ص ١١٤	السدفة حرف من الأضد يذهبون إلى أنها الظلمة

القبيلة	المرجع	النص
	الأضداد لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠ م	
تميم	ص ٢١٩	قال قطرب : بنو تميم يجعلون « العريض » الجذع من ولد الشاة ، إلى أن يثنى ، وغيرهم يقولون هو الصغير
	ص ٤٢١	القلت فى لغة تميم نقرة صغيرة فى الجبل يجتمع فيها الماء ، وهى مؤنثة يقال فى تصغيرها « قليتة » ، وفى جمعها قلات
	النوادر لأبى مسحل ط دمشق ١٩٦١ م	
	ح ١ ٣٠٧	يقال للغرفة : المشربة
	٣٤٣	يقال : هيد وهيد بكسر الدال وفتحها بمعنى مالك.
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	ح ١ ص ٧٧	الود : لغة تميمية ، وهى الوتد
	ح ٣ ١٢٦	وبنو تميم يسمون الأعسر أعفك

القبيلة	المرجع	النص
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
البحرين	جـ ٢ ص ٢٩	الدنوخ : أصول السعف بالفارسية إذا قطع وأهل البحرين يسمونه الكرب
	جـ ٢ ٤٧٠	الشقمة : ضرب من النخل ، يسميه أهل البحرين العرف ، والجمع الأعراف
الأزد	جـ ١ ٢١٦	العلبة بكسر العين ، والجمع علب : غصن عظيم من شجرة تتخذ منه مقطرة لغة أزدية
	جـ ٢ ٣٠٩	القدف : الكرب إذا قطع الجريد عنه فبقيت له أطراف طوال لغة أزدية
	جـ ٣ ١٩٠	يقال فدكت القطن إذا نفشته لغة أزدية
	جـ ٣ ١٣	والزفن بكسر الزاى وسكون الفاء لغة أزدية وهى عسب من عسب النخل يضم بعضه إلى بعض شبيهاً بالحصير
	١١٩	الطناء : بيع التمر فى رءوس النخل لغة أزدية
	الأضداد لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠م	
	ص ٢١٦	قال قطرب : المعصر حرف من الأضداد ، وهو فى لغة الأزد : التى ولدت أو تعنست

القبيلة	المرجع	النص
	معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩٦٩ م	
أزدشنوءة	ح٢ ص٣٨٧	الرزق بلغة أزدشنوءة : الشكر ، من قوله تعالى « وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون »
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
الأنصار	ح٢ ص٢٠٢	بديت الشيء ، وبدوت به : إذا قدمته بالفتح والكسر فى بديت ، وهى لغة الأنصار وأنشد أبو عبيدة لعبد الله بن رواحة الأنصارى : باسم الإله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا
	مجالس ثعلب ط القاهرة	
أهل الحجاز	ح١ ص٩١	وأهل الحجاز يقولون : مبروراً : أى مأجوراً
	٢٥ ٥٥٦	وأهل الحجاز يسمون ماكان قريباً من البحر عراقاً

القبيلة	المرجع	النص
	النـوادر لأبي مسحل الأعرابي ط دمشق ١٩٦١ م	
أهل الحجاز	حـ ١ ص ١٠٩	يقال المنامة والقرطف ، وهما القطيفة فى لغة أهل الحجاز
	حـ ٢ ص ٤٢١ ، ٤٢٢	والعذق عند أهل الحجاز النخلة
	حـ ٢ ص ٤٢٦	والسعفات اللواتى يلين القلبة يسميها أهل الحجاز العواهن
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
	حـ ١ ص ١٧٣	والثمر الذى يسمى الخوخ يسميه أهل الحجاز الفرسك
	حـ ١ ٢٢/.	والأحبل الذى يسمى اللوبيا يسميه أهل الحجاز الدجر
	حـ ٣ ٢٤	قال أبو بكر وأحسب أن أهل الحجاز يسمون الكسر وياء التقردة
	حـ ٢ ٦٨	والأشكل السدد الجبلى وأهـل الحجاز وما حولهم يسمونه القال

القبيلة	المرجع	النص
أهل الشحر	حـ ٢ ص ١٥	الزعت : لغة لأهل الشحر مرغوب عنها ، يقال زعته يزعته زعتا : إذا خنقه
	حـ ٢ ١٦٠	شلحى : لغة مرغوب عنها ، وهى السيف بلغة أهل الشحر
	حـ ٣ ٢٥٨	الشوظ النار . . . . يتكلم بها أهل الشحر وأحسب أن اشتقاقها من الشواظ
	الأضداد لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠ م	
بنو أسد	ص ١٧٠	قال الفراء : الحائب فى لغة بنى أسد القاتل
	النوادر لأبى مسحل ط دمشق ١٩٦١ م	
أهل نجد	حـ ٢ ص ٤٢٦	والسعفات اللواتى يلين القلبة يسميها أهل نجد الخوافى
	النوادر لأبى مسحل ط دمشق ١٩٦١ م	
	حـ ٢ ٤٠٦	وأهل نجد يسمون المربد : الجرين

القبيلة	المرجع	النص
	النـــوادر لأبى مسحل ط دمشق ١٩٦١ م	
أهل نجد	حـ ٢ صـ ٤٣٦	وإذا بلغت البلحة أن تحضر وتستدير قبل أن نشتد فأهل نجد يسمونه الجدال ، واحده جدالة
	جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة	
«	حـ ١ صـ ١٠٨	والهراء بلغة أهل نجد : الفسيل بعينه
	٢٨٨	ولغة لقوم من أهل نجد يقولون : أبسلت البسر : إذا طبخته وجففته فهو مبسل
	٣٢٢	الخوافى : مادون القلبة من النخل ، يسميها أهل نجد العواهن
	حـ ٢ ٥٦	والمحضبة : خشبة صغيرة تضرب بها المرأة الثوب إذا غسلته ، ويسميها أهل نجد المعفاج
	حـ ٢ ١٥٢	المسطع بفتح الميم : الموضع الذى يبسط فيه التمر وقد قيل بكسر الميم لغة نجدية

القبيلة	المرجع	النص
	النـــوادر لأبي مسحل ط دمشق ١٩٦١ م	
أهل المدينة	حـ ٢ ص ٤٢٦	والدبس عند أهل المدينة الصقر
	جمهرة اللغة لابن دريد	
	حـ ٣ ص ٥٠٠	وأهل المدينة يسمون الأكارع : بالغا، ويسمون المسوح : البلس واحدها بلاس
	الأضـــداد لابن الأنباري	
قيس، وأسد	ص ٢١٦	قال قطرب : المعصر حرف من الأضداد، وهو بلغة قيس وأسد التى دنت من الحيض
كنانة، وخزاعة وهذيل	ص ١٨	وكنانة، وخزاعة، ... وهذيل، يقولون لم أرج يريدون لم أبال

الفصل الرابع

اللهجات العربية الممثلة فى القراءات القرآنية

يجدر بنا قبل البحث فى ذلك أن نتحدث عن بعض النقاط الهامة الآتية :

فالقراءات : جمع قراءة ، وهى فى اللغة مصدر قرأ ، يقال : قرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا ، فهو قارىء .

وفى الاصطلاح : علم بكيفيات أداء كلمات «القرآن الكريم» واختلافها بعزو النقلة .

وذلك أن القرآن الكريم نقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله على نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفقا لما علمه «جبريل» عليه السلام أمين الوحى ، وقد اختلف الرواة الناقلون فى نقل هذه الكيفية ، وكل منهم يعزو مايرويه بإسناد صحيح إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

وأصل هذا الاختلاف ماأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحرف السبعة فكان يقرىء أصحابه بهذه الأحرف فيذهب كل واحد منهم وقد قرأ على الرسول صلى الله عليه وسلم مالم يقرأه الآخر ، فيروى كل منهم ماتلقاه ، ويقرىء غيره بما سمعه ، فإذا نقل الرواة عنهم ذلك نقلوا وجوها من القراءات مختلفة ، وهى كلها مما أنزل على رسول الله صلى الله عليه [illegible][1] .

---

(١) أنظر المدخل إلى علم القراءات الشيخ عبد العزيز القارىء ص٢ مذكرة بكلية القرآن الكريم :

وقد تواتر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف ، روى ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم ما يقرب من اثنين وعشرين صحابيا ، سواء أكان مباشرة ، أم بواسطة : فمن ذلك ما رواه « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعه أحرف »[1] .

وقد اختلف العلماء فى بيان المراد بالأحرف السبعة اختلافا كثيرا حتى بلغت نحو أربعين قولا .

ولا يتسع المقام هنا إلى ذكر هذه الأقوال ومناقشتها ، ولكن حسبى أن أشير إلى بعضها :

قال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت٢٢٤ هـ: «نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن ، وهم : « سعد بن بكر - وجشم بن بكر - ونصر بن معاوية - وثقيف » وهذه القبـــائل هى التى يقال لها عليا هوازن . اهـ .

وقال « أبو حاتم السجستانى » : « نزل بلغة « قريش - وهذيل - وتميم - والأزد - وربيعة - وهوازن - وسعد بن بكر » . اهـ .

وحكى « ابن عبد البر » عن بعضهم أنها « هذيل - وكنانة - وقيس - وضبة - وتيم الرباب - وأسد بن خزيمة - وقريش » اهـ .

ولكن المتأمل فى القراءات الصحيحة يجدها مشتملة على لغات كثيرة من لغات العرب الفصحى لا تنحصر فيما ذكر فقط ، وهذا ما أميل إليه لأن القراءات القرآنية تشتمل على معظم لهجات العرب الفصحى ، وهى بلا شك أكثر مما نقلوا .

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم .

وبالتتبع والاستقراء والبحث والنظر فى القراءات العشر المتواترة استخلصت منها القراءات المشتملة على لهجات العرب المختلفة، وقد صنفتها أربعة أقسام :

الأول : لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق .

الثانى: لهجات قرآنية يرجع فيها إلى الجانب الصرفى .

الثالث : لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الناحية الصوتية .

الرابع : لهجات قرآنية على المستوى الدلالى .

وإليك تفصيل القول فى كل ذلك على حدة :

فاللهجات القرآنية التى ترجع إلى أصل الاشتقاق تتمثل فيما يلى :

« يعكفون » فقد قرأها « حمزة — والكسائى — وخلف العاشر بخلف عن إدريس » بكسر الكاف وهو لغة « أسد » .

ونحن إذا ما علمنا أن كلا من حمزة ، والكسائى ، وخلف » يمثلون قراء الكوفة أدركنا السر فى قراءتهم حيث إنها كانت متمشية مع لهجة « أسد » التى نزح البعض منها إلى الكوفة .

وقرأ باقى القراء بضم الكاف وهى لغة بقية العرب

ونحن إذا ما نظرنا إلى هاتين القراءتين نجد أنهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق حيث إن القراءة الأولى من « عكف يعكف » بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع ، والقراءة الثانية من « عكف يعكف » بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع[1] .

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ١ ص ٢٠٠ ط القاهرة .

يقال عكف على الشيء يعكف ، بمعنى أقام عليه .

« يعرشون » قرأ « شعبة — وابن عامر » بضم الراء ، والباقون بكسرها[1] .

وهما لغتان مثل « يعكفون » يقال عرش يعرش بكسر العين وضمها بمعنى بنى .

« فيسحتكم » قرأ « حفص — وحمزة — والكسائى — ورويس وخلف العاشر » بضم الياء وكسر الحاء ، وهى لغة كل من « نجد — وتميم » وقرأ الباقون بفتح الياء والحاء ، وهى لغة « الحجازيين » .

ونحن إذا ما نظرنا إلى هاتين القراءتين نجد أنهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق حيث إن القراءة الأولى مضارع « أسحته » والقراءة الثانية مضارع « سحته » قال أبو عبيدة معمر بن المثنى ، والأخفش الوسط وهو سعيد بن مسعدة : سحتة وأسحته بمعنى سحقته وأهلكته .[2]

« لا تقنطوا » قرأ « أبو عمرو — والكسائى — ويعقوب وخلف العاشر » بكسر النون ، وهى لغة أهل الحجاز — وأسد » .

وقرأ الباقون بفتحها ، وهى لغة باقى العرب ، والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق : فالقراءة الأولى مضارع « قنط يقنط » بفتح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع مثل « ضرب يضرب » .

والقراءة الثانية مضارع « قنط يقنط » بفتح العين فى الماضى والمضارع مثل : « فتح يفتح » ومعنى لا تقنطوا : لا تيأسوا .[3]

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ١ ص ٢٥٠ ط القاهرة .

(٢) المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد محيسن حـ ٢ ص ١٤٣ ط القاهرة

(٣) « « « « « « « «

« يبشرك » قرأ « حمزة — والكسائى » بفتح الياء ، وإسكان الباء، وضم الشين مخففة .

والباقون بضم الياء ، وفتح الباء ، وكسر الشين مشددة

وهما لغتان مشهورتان : فالتشديد لغة أهل الحجاز ، والتخفيف لغة « تهامة »(١) .

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق : فالتخفيف من البشر يقال بشره يبشر بشرا ، وبشور ، والاسم البشارة بكسر الباء وضمها .

والتشديد من التبشير يقال بشره يبشره تبشيرا(٢) .

والقراءتان بمعنى واحد إذا البشر والتبشير الإخبار بأمر سار تتغير عنده بشرة الوجه وتنبسط .

« يميز » قرأ « حمزة — والكسائى — ويعقوب — وخلف » بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشددة .

والباقون بفتح الياء وكسر الميم ، وإسكان الياء ، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق ، فالقراءة الأولى من التمييز يقال « ميز يميز » بتضعيف العين، ويقال ميزت بين الأشياء تمييزا بمعنى فرقت بينها .

والقراءة الثانية من الميز يقال « ماز يميز » بتخفيف العين ، ويقال : ماز الشيء يميزه ميزا إذا فرقه وفصل بينه وبين غيره(٣) .

---

(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ١ صـ ١٢١ ط القاهرة .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب حـ ١ صـ ٢٤٤ ط دمشق .

(٣) انظر : المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد محيسن حـ ١ صـ ١٤٥ ط القاهرة :

« متم » قرأ نافع — وحمزة — والكسائى — وخلف « بكسر الميم »..

والباقون بضمها ، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق ، فالأولى من مات يمات ، نحو خاف يخاف » من باب « فهم يفهم » والأصل «موت» بفتح الفاء وكسر العين . فإذا أسند إلى التاء قيل « مت » بكسر الفاء ،وذلك لأننا نقلنا حركة العين إلى الفاء بعد كسر حركة الفاء ثم حذفنا الواو للساكنين فأصبحت « مت » ،

والثانية من « مات يموت » نحو « قام يقوم » من باب نصر ينصر » وأصل « مات » «موت» تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً،وأصل «يموت» «يموت» بضم العين نقلت ضمتها إلى الساكن قبلها(١).

«مرجون» «قرأ بن كثير — وأبو عمرو— وابن عامر — وشعبة — ويعقوب » مرجئون بهمزة مضمومة ممدودة بعد الجيم ، وهى لغة « تميم وسفلى قيس » .

وقرأ الباقون « مرجون» بواو ساكنة بعد الجيم من غير همز ، وهى لغة « قريش ، والأنصار »(٢)

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالأولى من « أرجأ » مثل «أنبأ» ، والثانية من « أرجى » مثل أعطى.

وأصل « مرجون » « مرجيون » فلما انضمت الياء وانفتح ما قبلها

---

(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ ١ صـ ١٤٠ ط القاهرة .

(٢) انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ ١ صـ ٢٨٤ ط القاهرة .

قلبت ألفا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين .

ومعنى القراءتين واحد وهو التأخير عن التوبة(١).

« قدرنا » قرأ « شعبة » بتخفيف الدال ، والباقون بتشديدها ، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق .

فالأولى : من « قدر يقدر » بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع مخففة مثل « ضرب يضرب » .

والثانية : من « قدر يقدر » بتشديد العين مثل « كرم يكرم » .

والقراءتان بمعنى واحد وهو التقدير إلا أن التشديد أبلغ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى (٢).

« يتبعهم » قرأ « نافع » بإسكان التاء وفتح الباء ، والباقون بتشديد التاء مفتوحة وكسر الباء ، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالأولى : من « تبع يتبع » مثل « علم يعلم » .

والثانية : من « اتبع يتبع » مثل « أدكر يدكر »(٣).

قال بعض أهل اللغة : « تبعه » مخففا : إذا مضى خلفه ولم يدركه ، و « اتبعه » مشدداً : إذا مضى خلفه فأدركه (٤).

---

(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ٢٨٤ ط القاهرة .

(٢) انظر : المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد محيسن جـ ٢ صـ ٧٧ ط القاهرة .

(٣) انظر : المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد محيسن جـ ٢ صـ٢٢١ ط القاهرة .

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ٤٨٦ ط دمشق

« فكك » قرأ « عاصم - وروح » بفتح الكاف ، والباقون بضمها ، وهما لغتان : الأولى من « فعل » بفتح العين ، والثانية من « فعل » بضم العين[(١)]

« فاعتلوه » قرأ « نافع - وابن كثير - وابن عامر - ويعقوب » بضم التاء ، والباقون بكسرها ، وهما لغتان بمعنى : فردوه بعنف ،

والأولى : من « فعل يفعل » نحو « نصر ينصر » ،

والثانية . من « فعل يفعل « نحو ضرب يضرب »[(٢)] .

« ولا تلمزوا » قرأ « يعقوب » بضم الميم ، والباقون بكسرها ، وهما لغتان بمعنى لاتعيبوا أنفسكم بعيب بعضكم بعضا .

والأولى : من « فعل يفعل » بضم العين نحو « أكل يأكل » .

والثانية من « فعل يفعل » بكسر العين نحو « كسر يكسر »[(٣)] .

« ألتناهم » قرأ « ابن كثير » بكسر اللام ، والباقون بفتحها ، وهما لغتان بمعنى أنقصناهم .

والأولى : من « ألت يألت » مثل « علم يعلم » .

والثانية : من « ألت يألت » مثل « ضرب يضرب »[(٤)] .

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ٢ ص ٢٢٢ ط القاهرة .

(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ٢ ص ٢٥١ ط القاهرة .

(٣) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ٢ ص ٢٧٠ ط القاهرة .

(٤) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ٢ ص ٢٧٨ ط القاهرة .

« ففتحنا » قرأ « ابن عامر - وأبو جعفر - وروح - ورويس بخلف عنه » بتشديد التاء ، والباقون بتخفيفها ، وهما لغتان بمعنى واحد إلا أن التشديد يفيد التكثير .

والأولى من « فتح » بتشديد العين . والثانية من « فتح » بتخفيف العين(١) .

« لم يطمثهن » قرأ « الكسائى » بضم الميم بخلف عنه .. والباقون بكسرها ، وهما لغتان بمعنى لم يمسسهن أى لم يزل بكارتهن ولم يجامعهن .

والأولى من باب « فعل يفعل » نحو « نصر ينصر » والثانية من باب فعل يفعل نحو « ضرب يضرب »(٢) .

« انشزوا - فانشزوا » قرأ نافع - وابن عامر - وحفص - وأبو جعفر - وشعبة بخلف عنه » بضم الشين فيهما ، والباقون بكسرها ، وهما لغتان بمعنى ارتفعوا من مكانكم :

والأولى من باب « فعل يفعل » مثل « عكف يعكف » .

والثانية من باب « فعل يفعل » نحو « همس يهمس »(٣)

« فقدر » قرأ « ابن عامر - وأبو جعفر » بتشديد الدال ، والباقون بتخفيفها ، وهما لغتان بمعنى واحد وهو التضييق فى الرزق ، والتشديد للمبالغة .

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ٢ ص ٣٨٨ ط القاهرة .

(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ٢ ص ٢٩١ ط القاهرة .

(٣) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ٢ ص ٤٠٢ .

والأولى من باب « فعل » بفتح العين مخففة ، والثانية من باب فعل مضعف العين (١) .

« يحسبهم » « قرأ ابن عامر - وعاصم - وحمزة - وأبو جعفر » بفتح السين حيثما وقع فى القرآن الكريم ، وكان مستقبلا ، وهى لغة تميم .

وقرأ الباقون بكسرها وهو لغة أهل الحجاز .

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق ، فالأولى من « حسب يحسب » نحو « علم يعلم » ، والثانية من « حسب يحسب » نحو « ورث يرث » (٢) .

« منزلين » قرأ « ابن عامر » بفتح النون وتشديد الزاى ، وقرأ الباقون بسكون النون وتخفيف الزاى ، وهما لغتان بمعنى واحد ، وقال « أبو السعود : التشديد للتكثير ، أو للتدرج ، قيل إن الله أمدهم أولا بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف ، وقال « ابن خالويه » : إن التشديد لتكرير الفعل اهـ . والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق . فالأولى اسم مفعول من « نزل » مضعف العين ، والثانية اسم مفعول من « أنزل » (٣) .

« مسومين » قرأ « ابن كثير - وأبو عمرو - وعاصم - ويعقوب » بكسر الواو والباقون بفتحها .

وكلتا القراءتين من التسويم وهو إظهار سيما الشىء ، مأخوذ من السمة وهى ،

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها الدكتور محمد سالم محيسن جـ ٢ ص ٤٥٦ .

(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ ص ١٠٧ ط القاهرة .

(٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ ص ٣٥٥ ط دمشق .

العلامة يقال سوم الشيء إذا وضع له علامة تدل عليه وتميزه عن غيره[1].

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :ـ

فالأولى اسم فاعل من «سوم» أي معلمين أنفسهم بعمائم صفر أرسلوها بين أكتافهم، أو معلمين خيولهم بعلامة يعرفون بها.

والثانية اسم مفعول، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى فهو الذى سومهم أى جعل عليهم أو على خيولهم علامة تميزهم على غيرهم من البشر.

«نبطش» قرأ «أبو جعفر» بضم الطاء، والباقون بكسرها، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق : فالأولى من «بطش يبطش» نحو «نصر ينصر» والثانية من «بطش يبطش» نحو «ضرب يضرب»[2].

(ب) واللهجات القرآنية التى على المستوى الصرفى تتمثل فيما يلى :—

«قرح — القرح» منكراً ومعرفاً، قرأ «شعبة — وحمزة — والكسائى وخلف» بضم القاف، والباقون بفتحها، وهما لغتان بمعنى الجرح، وقيل بالفتح الجرح، وبالضم ألمه. قال الأخفش هما مصدران، يقال قرح يقرح قرحا وقرحا بفتح القاف وضمها[3].

«الرعب — رعب» معرفاً ومنكراً، قرأ «ابن عامر — والكسائى — وأبو جعفر — ويعقوب» بضم العين، وهو لغة الحجازيين.

وقرأ الباقون بإسكان العين، وهو لغة «تميم — وأسد — وعامة

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها حـ١ صـ ١٣٤ ط القاهرة.

(٢) انظر : المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن حـ٢ ص ٢٤٨ ط القاهرة.

(٣) انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ١ ص ١٣٦ ط القاهرة.

قيس » وهما مصدران بمعنى واحد وهو الخوف ، وقيل الأصل السكون وضمت العين إتباعا لضمة الراء مثل « اليسر والعسر » بسكون السين وضمها؛ وقيل : الأصل ضم العين وسكنت تخفيفاً مثل « الرسل » بضم السين وسكونها(١).

« كرهاً » قرأ « حمزة — والكسائي — وخلف » بضم الكاف ؛ والباقون بفتحها(٢). قال الأخفش : هما مصدران بمعنى المشقة والاجبار ، وهما لغتان مشهورتان مثل « الضعف والضعف » بفتح الضاد وضمها ، وقيل الكره بالضم المشقة ، وبالفتح الاجبار ، وقال أبو عمرو : الكره بالضم كل شيء يكره فعله ، وبالفتح ما استكره عليه(٣).

« بالبخل » قرأ « حمزة — والكسائي — وخلف » بفتح الباء والخاء والباقون بالضم والسكون .

وهما لغتان في المصدر مثل : الحزن والحزن ، والعرب والعرب(٤) .

« رضوان » قرأ « شعبة » بضم الراء ؛ والباقون بكسرها؛

---

(١) أنظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن . حـ ١ صـ ١٣٨

(٢) انظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن . حـ ١ صـ ١٥٤

(٣) الكشف عن القراءات السبع لمكي بن أبي طالب حـ ١ صـ ٣٨٢ ط دمشق .

(٤) انظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن . جـ ١ صـ ١٥٨ ط القاهرة .

وهما لغتان في المصدر بمعنى واحد فالضم مثل « الشكران » والكسر مثل « الحرمان »(١).

« حصاده » قرأ « أبوعمرو ـ وابن عامر ـ وعاصم ـ ويعقوب » بفتح « الحاء »، والباقون بكسرها .

وهما لغتان في مصدر « حصد » إلا أن الكسر عند « سيبويه » هو الأصل (٢).

« وخفية » قرأ « شعبة » بكسر الخاء، والباقون بضمها .

وهما لغتان مشهورتان في مصدر « خفي » بمعنى مسرين بالدعاء (٣).

« الرشد » قرأ « حمزة ـ والكسائي ـ وشعبة » بفتح الراء والشين ، والباقون بضم الراء وسكون الشين .

وهما لغتان في مصدر « رشد » مثل « البخل والبخل » في مصدر (بخل)(٤)

---

(١) انظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ١ صـ ١١٦ ط القاهرة .

(٢) انظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ١ صـ ٢٢٩ ط القاهرة .

(٣) انظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ١ صـ ٢١١ ط القاهرة .

(٤) انظر : المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ١ صـ ٢٥٢ ط القاهرة .

« فى السلم » قرأ « نافع ـ وابن كثير ـ والكسائى ـ وأبو جعفر » بفتح السين، والباقون بكسرها (١).

وهما لغتان فى مصدر « سلم » قال «أبو عبيدة ـ والأخفش » « السلم» بالكسر الإسلام . ويجوز أن يكون بالفتح اسماً بمعنى المصدر الذى هو الإسلام ، كالعطاء بمعنى الإعطاء ، ويجوز أن يكون الفتح بمعنى الصلح ، فالمعنى : ادخلوا فى الصلح الذى هو الاسلام (٢).

« ظعنكم » قرأ « نافع — وابن كثير — وأبو عمرو — وأبو جعفر — ويعقوب » بفتح العين ، والباقون بإسكانها ،

وهما لغتان فى مصدر « ظعن » بمعنى سافر مثل « السمع والسمع » فى مصدر « سمع (٣).

« ضيق » قرأ ابن كثير بكسر الضاد ، والباقون بفتحها.

قال الأخفش : هما لغتان فى مصدر « ضـــاق » وهما بمعنى الحرج وضيق الصدر(٤).

---

(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن حـ١ صـ ٨٨ ط القاهرة .

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب حـ ١ صـ ٣٧٧ ط دمشق .

(٣) انظر : المهذب للدكتور محمد محيسن حـ٢ صـ ٨٧ ط القاهرة .

(٤) « الكشف عن وجوه القراءات السبـــع حـ٢ صـ ٤٠ ط دمشق .

« الولاية » قرأ « حمزة - والكسائى - وخلف » بكسر الواو ، والباقون بفتحها[1] .

قال مكى بن أبى طالب : حجة من كسر أنه جعله كالجباية والكتابة ، وحجة من فتح أنه جعله مصدراً لولى ، ومعناه عند أبى عبيد التولى . وقال « يونس ابن حبيب البصرى » : ماكان لله جل ذكره فهو « ولاية » بالفتح من الولاية فى الدين ، وماكان من ولاية الأمر فهو بالكسر ، يقال هو وال متمكن الولاية ، وهو ولى بين الولاية .

وقال بعض أهل اللغة : الولاية بالفتح النصر ، فقال : هم كل أهل ولاية عليك أى مناصرون عليك ، والولاية بالكسر ولاية السلطان .

وقيل هما لغتان بمعنى كالوكالة والوكالة بالفتح والكسر[2] .

« خرجا » قرأ « حمزة - والكسائى - وخلف » « خراج بفتح الراء وإثبات ألف بعدها ، والباقون « خرجا » بإسكان الراء وحذف الألف .

وهما لغتان فى المصدر بمعنى واحد ، وقيل « الخراج » ماضرب على الأرض كل عام ، « والخرج » مايجعل من المال من غير قصد التكرار ، وقيل « الخرج » المصدر ، والخراج اسم لما يعطى[3] :

« سدا » قرأ « نافع - وابن عامر - وشعبة - وأبو جعفر - ويعقوب » بضم السين ، والباقون بفتحها .

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن حـ ٢ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب حـ ٢ ص ٦٢ ط دمشق .

(٣) انظر المهذب فى القراءات العشر حـ٢ ص ١٢٢ القاهرة :

وهما لغتان فى مصدر « سد » بمعنى واحد أى حاجزا (١) .

« بملكنا » قرأ « نافع — وعاصم — وأبو جعفر » بفتح الميم .

وحمزة — والكسائى — وخلف البزار » بضمها ، والباقون بكسرها .

وكلها لغات فى مصدر « ملك يملك » وهى بمعنى قدرتنا ، أو وأمرنا (٢) .

« منسكا » قرأ « حمزة — والكسائى — وخلف العاشر » بكسر السين ، والباقون بفتحها .

وهما لغتان بمعنى واحد ، وهذا الوزن يصلح أن يكون مصدرا ميميا ومعناه النسك ، والمراد به هنا الذبح ، ويصلح أن يكون اسم مكان أى مكان النسك أو اسم زمان ، أى وقت النسك ، والفتح هو القياس ، والكسر سماعى (٣) .

« رأفة » قرأ « ابن كثير » بفتح الهمزة ، والباقون بإسكانها .

وهما لغتان فى مصدر « رأف يرأف » (٤) .

والرأفة هى أرق أنواع الرحمة (٥) .

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن حـ ٢ صـ ١٢٣ ط القاهرة

انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب حـ ٢ صـ ٥ . ط دمشق .

(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر حـ ٢ صـ ١٢٧ ط القاهرة .

(٣) « « « « حـ ٢ صـ ١٧١ «

(٤) « الكشف عن وجوه القراءات السبع حـ ٢ صـ ١٢٣ ط دمشق

(٥) « الهادى إلى تفسير غريب القرآن للدكتورين محمد سالم محيسن وشعبان محمد اسماعيل صـ ١٨١ القاهرة .

« كبره » قرأ « يعقوب بضم الكاف ، والباقون بكسرها وهما لغتان فى مصدر كبر الشيء بمعنى عظم (١) .

« الرهب » قرأ « ابن عامر وشعبة ـ وحمزة ـ والكسائى وخلف العاشر » بضم الراء وسكون الهاء ـ «وحفص » بفتح الراء وسكون الهاء ـ والباقون بفتحهما .

وكلها لغات فى مصدر « رهب » بمعنى الخوف (٢) .

« النشأة » قرأ « ابن كثير ـ وأبو عمرو » « النشاءة » أى بفتح الشين وألف بعدها ، والباقون « النشأة » بإسكان الشين وحذف الألف .

وهما لغتان فى مصدر « نشأ ينشأ نشأة ونشاءة مثل « رأفة ، رآفة مصدر « رأف »(٣) .

« مهدا » قرأ « نافع ، وابن كثير ـ وأبو عمرو ـ وابن عامر وأبو جعفر ـ ويعقوب » « مهادا » بكسر الميم وفتح الهاء وإثبات ألف بعدها .

والباقون « مهدا » بفتح الميم وإسكان الهاء وحذف الألف .

وهما مصدران بمعنى واحد ، يقال مهدته مهدا ومهادا ، والمهد

---

(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ ٢ ص ١٩٤ ط القاهرة

(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ ٢ ص ١٧٢ ط دمشق

(٣) انظر المهذب فى القراءات العشر جـ ٢ صـ ٢٤٣ ط القاهرة والكشف عن وجوه القراءات السبع جـ ٢ ص ١٧٠ ط دمشق

والمهاد اسم لما يمهد كالفراش اسم لما يفرش ، وقيل المهاد جمع مهد ، مثل كعب وكعاب (١).

« وفصاله » قرأ يعقوب » بفتح الفاء وإسكان الصاد بلا ألف ، والباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها .

وهما مصدران مثل القتل والقتال ، وفصلة وفصاله بمعنى فطامه من الرضاع (٢)

« ضرا » قرأ « حمزة - والكسائى - وخلف العاشر » بضم الضاد ، والباقون بفتحها

وهما لغتان فى المصدر بمعنى واحد مثل : الضعف ، والضعف ، بفتح الضاد وضمها (٣)

وقال مكى بن أبى طالب . حجة من قرأ بالضم أنه جعله من سوء الحال كما قال تعالى « فكشفنا ما به من ضر » أى من سوء الحال ، فالمعنى : إن أراد بكم سوء حال وحجة من قرأ بالفتح أنه حمله على الضر الذى هو خلاف النفع ، وحمل على أنه المراد ما أتى بعده من نقيضه وهو قوله « نفعا » فالنفع نقيض الضر بالفتح اهـ (٤) .

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها حـ ٢ صـ ١٢٩ ط القاهرة

(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن حـ ٢ صـ ٢٥١ ط القاهرة

(٣) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن حـ ٢ صـ ٢٦٦

(٤) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع حـ ٢ صـ ٢٨١ ط دمشق

(جـ) ــ واللهجات القرآنية التي على المستوى الصوتي تتمثل فيما يلي :

ظاهرة تخفيف الهمز :

إن الهمز من أصعب الحروف في النطق وذلك لبعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق ، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة

وهما الجهر ـ والشدة ، وهي بعد البحث التجريدي صوت صامت حنجري انفجاري وهو يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما ، فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة ، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا(١) ،

لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز .

فمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها : « تميم » وماجاورها ، وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها ، وقد ورد النص في كلام « أبي زيد الأنصاري » أن أهل الحجاز ، وهذيل ، وأهل مكة ، والمدينة لا ينبرون(٢) .

---

(١) انظر : الوقف والوصل واللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن ص ١١٩ مخطوط

واللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي ص ٩٥ ط القاهرة

(٢) انظر : لسان العرب لابن منظور حـ ١ ص ٢٢ ط القاهرة

وقد نسب عدد من العلماء الأوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى «الحجازيين» ولكن ينبغي أن لا نأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين :
أحدهما : أن الأخبار تدل على أن بعض الحجازيين كانوا يحققون الهمزة.

الثاني : أن تخفيف الهمز لم يكن مقصوراً على منطقة دون أخرى وإنما كان فاشيا فى كثير من المناطق العربية وإن تفاوتت صوره ودرجاته[1] .

وإذا كانت القبائل البدوية التى تميل إلى السرعة فى النطق وتسلك أيسر السبل إلى هذه السرعة فإن تحقيق الهمز كان فى لسان الخاصة التى تخفف من عيب هذه السرعة ، أى أن الناطق البدوى تعود النبر فى موضع الهمز، وهى عادة أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقى كما حتمتها ضرورة الإبانة عما يريده من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه ، فموقع النبر فى نطقه كان دائماً أبرز المقاطع وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه .

أما القبائل الحضرية فعلها العكس من ذلك إذا كانت متأنية فى النطق متئدة فى أدائها ، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة ، فأهملت همز كلماتها ، أعنى المبالغة فى النبر واستعاضت عن ذلك بوسيلة أخرى كالتسهيل ، والإبدال ، والإسقاط[2] .

وبالتتبع وجدت الوسائل التى سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلى :
النقل - والإبدال - والتسهيل - والحذف .

---

(١) أنظر : من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عبد المجيد عابدين ص ٣٤ ط القاهرة ١٩٦٦م .
(٢) أنظر : الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن ص ١٢٠ مخطوط .

وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك وإليك نماذج لكل هذه الأحوال :

فالنقل يجوز عند القراء إذا كانت الهمزة، متحركة بعد ساكن صحيح فإذا أريد تخفيفها فإنها تحذف بعد نقل حركتها إلى الساكن الذى قبلها سواء كانت حركتها فتحة نحو : « قرآن ـ قد أفلح » أو كسرة نحو : « من استبرق » أو ضمة نحو : « قل أوحى » وذلك لقصد التخفيف ، ومظهر الصوتيات هنا أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا مغلقا ، كما أننا حذفنا صوت الهمزة .

أما الإبدال : فإن الهمزة الساكنة تقع بعد فتح نحو : « الهدى ائتنا » أو أو كسر نحو : « الذى ائتمن » أو ضم نحو : « يقول ائذن لى » ففى هذه الأحوال الثلاثة يجوز عند القراء إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة الحرف الذى قبلها : فإذا كان فتحا تبدل ألفا ، وإذا كانت كسرا تبدل ياء ، وإذا كان ضما تبدل واوا ، وذلك كى يكون الحرف المبدل مجانسا للحركة التى قبله[1] .

ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوت حرف محل الهمزة فإذا كانت الهمزة مفتوحة فقد أحللنا صوت الألف ، وإذا كانت مكسورة فقد أحللنا صوت الياء ، وإذا كانت مضمومة فقد أحللنا صوت الواو[2] .

أما التسهيل والحذف : فإن الهمزتين من كلمتين تكونان متفقتين فى

---

(١) أنظر : التيسير للدانى ص٣٠ ط القاهرة .

(٢) أنظر : الوقف والوصل للدكتور محمد سالم محيسن ص ١٢١ مخطوط .

الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو : « جاء أحدكم » أو مكسورتين نحو : «هؤلاء إن كنتم» أو مضمومتين نحو : « أولياء أولئك وقد اختلف القراء في تخفيف إحدى الهمزتين على النحو التالي :

(أ) فبعضهم قال بحذف إحدى الهمزتين في الأقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا .

(ب) وبعضهم قال بتسهيل إحدى الهمزتين بين بين في الأقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو أن صوت الهمزة المسهلة يختلف عن صوت الهمزة المخففة ، وبيان ذلك أن الهمزة المسهلة تعتبر حرفا فرعيا فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف ، وإذا كانت مكسورة تسهل بين الهمزة والياء ، وإذا كانت مضمومة تسهل بين الهمزة والواو .

(ج) وبعضهم يبدل الهمزة الثانية حرف مد في الأقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوتا مغلقا محل صوت مفتوح[1] .

ظاهرة الإظهار والإدغام :

وهذه الظاهرة هي إحدى الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديما وحديثا ووضع لها الكثير من الضوابط والقواعد ، واختلفوا في تعليلها ، وتفسيرها ، وأي القبائل العربية كانت تميل إلى النطق بالإظهار وأيها كانت أميل إلى الإدغام الخ وسيرى القارىء من خلال عرضي لهذه الظاهرة محاولة الإلمام بشتى جوانبها المبعثرة هنا وهناك ، وفي البداية نتعرف على حقيقة كل من الإظهار والإدغام فنقول:

---

(١) أنظر : الوقف والوصل في اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن ص ١٢٢ مخطوط .

الإظهار : لغة البيان ، وإصطلاحا إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر [١].

الإدغام : لغة إدخال الشيء فى الشيء ، يقال أدغمت اللجام فى فم الدابة أى أدخلته فيه ، وإصطلاحا النطـــق بالحرفين حرفا واحداً كالثانى مشدداً [٢].

فإن قيل : أيهما الأصل : الإظهار أو الإدغام ؟

أقول : لعل الإظهار هو الأصل حيث لايحتاج إلى سبب فى وجوده.

فإن قيل : يفهم من كلامك أن الإدغام له سبب فما هو ؟

أقول :أسباب الإدغام ثلاثة : التماثل — أوالتقارب — أوالتجانس وحينئذ أجد سؤالا يطرح نفسه وهو : ما حقيقة كل نوع من هذه الأسباب ؟

أقول : التماثل هو أن يتفق الحرفان فى المخرج والصفات معاً مثل الباء والباء نحو : « إضرب بعصاك الحجر » .

والتجانس : هو أن يتفق الحرفان فى المخرج دون جميع الصفات مثل: الدال فى التاء نحو: « قد تبين الرشد من الغى » .

فالدال والتاء يخرجان من مخرج واحد هوطرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، كما نجدهما مشتركين فى بعض الصفات مثل : الهمس ، والشدة

---

(١) أنظر: مرشد المريد إلى علم التجويد للدكتور محمدسالم محيسن ص ٤ ط القاهرة .

(٢) أنظر : مرشد المريد إلى علم التجويد للدكتور محمد سالم محيسن ص٦ ط القاهرة .

والإستفال ، والإنفتاح والإصمات(١).

هذا ما قرره علماء التجويد ، وقال علماء الأصوات : الدال صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يأخذ مجراه فى الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جداً لإلتقاء طرف اللسان وأصول الثنايا العليا إلتقاء محكماً ، فإذا إنفصل اللسان عن أصول الثنايا العليا سمع صوت إنفجارى نسميه بالدال(٢).

وأما التاء فهى صوت شديد مهموس(٣).

والتقارب : هو أن يتقارب الحرفان فى المخرج ، ويتفقان فى بعض الصفات مثل الذال والزاى نحو : « وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم » فالذال والزاى متقاربان فى المخرج ، إذ الذال تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، والزاى تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى(٤). من هذا يتبين أنهما متقاربان فى المخرج ، كما أنهما مشتركان فى بعض الصفات مثل الجهر — والرخاوة — والإستفال — والإنفتاح والإصمات(٥).

---

(١) أنظر : الرائد فى تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن ص ٤٨ ط القاهرة .

(٢) أنظر : الأصوات اللغوية د . إبراهيم أنيس ص ٤٨ ط القاهرة.

(٣) « « « « « ص ٦٢ «

(٤) أنظر : الرائد فى تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن ص ٤١ ط القاهرة .

(٥) أنظر : الرائد فى تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن ص ٤٨ ط القاهره .

هذا ماقرره علماء التجويد ، وقال علماء الأصوات :

الذال صوت رخو مجهوريتكون بأن يندفع معه الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يأخذ مجراه فى الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعا قويا من الحفيف(١).

والزاى صوت رخو مجهور يناظر صوت السين(٢).

وشروط الادغام :

أن يلتقى الحرفان : المدغم والمدغم فيه خطا ولفظا ، أو خطا لا لفظا ليدخل نحو : « إنه هو » لأن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظا لوجود الواو المدية أثناء النطق فإنهما إلتقيا خطا ، إذ الواو المدية لاتكتب فى الخط .

إذاً فالعبرة فى الإدغام هى إلتقاء الحرفين خطا نحو المثال المتقدم ، وخرج نحو « أنا نذير » لأن النونين وإن إلتقيا لفظا إلا أن الألف تعتبر فاصلة بينهما ، ولذا فإن النونين فى هذا المثال لاتدغمان ، وكذا كل ما يماثلهما .

موانع الادغام : بالتتبع وجدت موانع الإدغام ما يلى :

١ — كون الحرف الذى يراد إدغامه تاء ضمير سواء كان للمتكلم أو المخاطب .

---

(١) أنظر : الأصوات اللغوية ص ٤٧ ط القاهرة .

(٢) » » » ص ٧٧

فالأول نحو : «كنت ترابا» والثانى نحو: «أفأنت تسمع الصم» .

ولعل السبب فى منع إدغام «تاء الضمير» الحرص على عدم اللبس الذى يحدث من الإدغام ، إذ الادغام يجعل النطق بتاء المتكلم والمخاطب واحداً ، إذاً فالعلامة الصوتية المميزة بين التاءين هى أن تاء المتكلم مضمومة ، وتاء المخاطب مفتوحة ، والادغام يذهب هذا الفارق ، من أجل ذلك إمتنع الادغام حرصا على عدم اللبس ، لأن اللغة العربية لغة الفصاحة .

٢ — كون الحرف المدغم مشددا نحو : «مس سقر» .

فإن قيل : لماذا إمتنع الادغام فى مثل هذه الحالة ؟

أقول : إن الحرف المشدد بحرفين : الأول ساكن والثانى متحرك .

إذاً فالحرف الثانى لايحتمل أن يدغم فيه حرفان فى وقت واحد ، لهذا أوجب الإظهار .

٣ — كون الحرف الأول متحركا والثانى ساكنا وهما فى كلمة واحدة نحو «مددت» ولعل السبب فى منع الادغام فى مثل هذا النوع هو الثقل الذى سيتأتى من الإدغام وحينئذ يفوت الغرض الذى من أجله كان الادغام وهو اليسر والسهولة .

٤ — كذلك لا يدغم حرف فى حرف أدخل منه فى المخرج.

والسبب فى منع الادغام فى هذا النوع الثقل لأنه يلزم من الادغام إنعكاس الصوت فبعد أن يكون الصوت منبعثا إلى خارج الفم نحاول رده مرة أخرى إلى الداخل وفى هذا غاية فى الصعوبة بل قد لا يتأتى ذلك من الناحية الصوتية .

وقد جاء فى شرح التصريح للأزهرى وهو يتحدث عن شروط الإدغام قوله : « ألا يكون أول المثلين هاء السكت ، فإن كان هاء سكت فإنه لا يدغم لأن الوقف على الهاء منوى الثبوت » اهـ(١) .

وأقول : ما قاله « الأزهرى » غير صحيح لأنه ورد إدغام هاء السكت فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : « ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه »(٢) .

فقد قرأ الكثيرون من القراء أمثال « نافع ، وابن كثير ـ وأبى عمرو ـ وعاصم ـ والكسائى ـ وأبى جعفر » بإدغام هاء « ماليه » فى هاء « هلك » وهى قراءة صحيحة متواترة(٣) .

ألا يتبين من هذا أن هناك الكثير مما قرره النحاة ينبغى إعادة النظر فيه ورد الأمور إلى نصابها ؟

وينقسم الإدغام إلى كبير وصغير :

فالكبير : هو أن يتحرك الحرفان معاً المدغم والمدغم فيه نحو « شهر رمضان » .

والصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثانى متحركا نحو : « فما ربحت تجارتهم » .

---

(١) انظر : شرح التصريح للأزهرى جـ ٢ ص ٤٠٢ ط القاهرة ١٣٥٨ هـ .

(٢) سورة الحاقة رقم ٢٨ — ٢٩ .

(٣) انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ ٢ ص ٤٢٤ ط القاهرة .

فإن قيل : لماذا سمى الأول كبيراً ، والثانى صغيراً ؟

أقول : سمى الأول كبيراً لكثرة العمل فيه وهو تسكين الحرف أولا ثم إدغامه ثانيـــاً ، وسمى الثانى صغيراً لقلة العمل فيه ، وهو الإدغام فقط .

كما أن الإدغام ينقسم إلى كامل — وناقص :

فالكامل : هو أن يذهب الحرف وصفته ، مثل إدغام النون الساكنة فى الراء نحو « من ربهم » .

والناقص : هو أن يذهب الحرف وتبقى صفته مثل إدغام النون الساكنة فى الياء نحو : « من يقول » عند الجمهور .

وبما أن الإدغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، وكثيراً ما يحدث ذلك فى البيئات البدائية حيث السرعة فى نطق بعض الكلمات ، ومزج بعضها ببعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتى من تجويد فى النطق به .

ونحن إذا ما علمنا أن البيئة العراقية قد نزح إليها العديد من القبائل التى هى أقرب إلى البداوة ممن عاشوا فى البيئة الحجازية أمكننا أن نتصور أن الإدغام كان أكثر شيوعاً فى لهجات القبائل النازحة إلى العراق ، ولعل ذلك هو الذى جعل قراء الكوفة والبصرة والشام أكثر نقلا للإدغام من قراء مكة ، والمدينة ، نظراً لأن البيئة الحجازية كانت بيئة استقرار ، وبيئة حضارة نسبياً فيها يميل الناس إلى التأنى فى النطق ، وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها ، والله أعلم .

ظاهرة الفتح والإمالة :

إن قضية الفتح والإمالة إحدى الظواهر اللغوية التى كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام .

وبالتتبع يمكنني بصفة عامة أن ننسب « الفتح » إلى القبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال: « قريش — وثقيف — وهوازن — وكنانة »[1] .

وأن ننسب « الإمالة » إلى القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة وشرقيها أمثال : « تميم — وقيس — وأسد ـ وطيء ـ وبكر بن وائل — وعبد القيس »[2] .

ولما جاء « القرآن الكريم » نزل باللهجتين معاً : الفتح — والإمالة ، فمن القراء المميلين بكثرة : « ورش — وأبو عمرو وابن العلاء البصري — وحمزة بن حبيب الزيات والكسائي » .

ومن القراء الذين يفتحون بكثرة : « قالون — وابن كثير — وابن عامر — وعاصم — وأبو جعفر — ويعقوب » .

والمراد بالفتح هنا : فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف .

والإمالة لغـــة التعويج ، يقال : أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته[3] .

---

(١) انظر : الوقف والوصل في اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٨٣ مخطوط .

انظر : وفي اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس صـ ٦٠ ط القاهرة .

(٢) انظر : وفي اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس صـ ٦٠ ط القاهرة .

(٣) انظر : اتحاف فضلاء البشر للدمياطي صـ ٧٤ ط القاهرة .

واصطلاحاً : تنقسم إلى قسمين : كبرى — وصغرى :

فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه ، وهى الإمالة المحضة ، ويقال لها الإضجاع والبطح .

والصغرى : هى ما بين الفتح والإمالة الكبرى ، ويقال لها بين بين ، أى بين الفتح والإمالة الكبرى .

واعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت كبرى أو صغرى إلا بالتلقى والمشافهة .

فإن قيل : أيهما الأصل الفتح أو الإمالة ؟

أقول : هناك رأيان للعلماء : فبعضهم يرى أن كلا منهما أصل قائم بذاته والبعض الآخر يرى أن الفتح أصل ، والإمالة فرع عنه[1] .

وإننى أرجح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته إذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها فى غرب الجزيرة العربية والبعض الآخر فى شرقيها .

بقى سؤال أخير فى هذه القضية وهو : إن قيل : ما فائدة الإمالة ؟

أقول : سهولة اللفظ ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع له .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى جـ ٢ صـ ٣١ ط القاهرة

والإتقان فى علوم القرآن للسيوطى جـ ١ صـ ٩٢ ط القاهرة

ظاهرة الفتح والإسكان فى ياءات الإضافة :

ياء الإضافة فى اصطلاح القراء هى : الياء الزائدة الدالة على المتكلم ، فخرج بقولهم : « الزائدة » اليـــاء الأصلية نحو : « وإن أدرى » وخرج بقولهم : « الدالة على المتكلم » اليـاء فى جمع المذكر السالم نحو : «حاضرى المسجد الحرام » والياء فى نحو : « فكلى واشربى » لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم(١) .

وتتصل ياء الإضافة بكل من : الإسم - والفعل - والحرف ، فتكون مع الإسم مجرورة المحل نحو : « نفسى » ومع الفعل منصوبة المحل نحو : «أوزعنى» ومع الحرف مجرورة المحل ومنصوبته نحو : « لى - وإنى »(٢) .

والخلاف فى ياءات الإضافة عند القراء دائر بين الفتح والإسكان ، وهما لغتان فاشيتان عند العرب .

والإسكان فيها هو الأصل لأنها حرف مبنى ، والسكون هو الأصل فى البناء ، وإنما حركت بالفتح لأنها اسم على حرف واحد فقوى بالحركة وكانت فتحة لخفتها عن سائر الحركات .

وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف ، أو الهاء محلها . فتقول فى نحو « فطرنى » فطرك أو فطره .

وبالتتبع تبين أن ياءات الإضافة فى القرآن الكريم على ثلاثة أضرب :

---

(١) انظر : شرح قراءة نافع للشيخ القاضى ص ٩١ ط طنطا ١٩٦١ م

(٢) « : النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى حـ ٢ ص ١٦١ ط القاهرة .

الأول :

ما أجمعوا على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل وجملته ٥٦٦ خمسمائة وست وستون ياء نحو قوله تعالى : « إنى جاعل فى الأرض خليفة »(١) .

الثانى :

ما أجمعوا على فتحه وجملته — ٢١ — إحدى وعشرون ياء نحو : « وإياى فارهبون »(٢) .

الثالث :

ما اختلفوا فى إسكانه وفتحه ، وجملته - ٢١٢ - مائتان واثنتا عشرة ياء ، وينحصر الكلام على الياءات المختلف فيها فى ستة فصول :

الفصل الأول : الياءات التى بعدها همزة قطع مفتوحة ، وجملة الواقع من ذلك فى القرآن الكريم - ٩٩ - تسع وتسعون ياء نحو : « إنى أعلم ما لا تعلمون »(٣) .

الفصل الثانى : الياءات التى بعدها همزة قطع مكسورة ، وجملة المختلف فيه من ذلك - ٥٢ - اثنتان وخمسون ياء نحو : « من أنصارى إلى الله »(٤)

---

(١) سورة البقرة رقم ٢٠

(٢) » » » ٤٠

(٣) » » » ٣٠

(٤) » آل عمران رقم ٥٢

الفصل الثالث : الياءات التي بعـــدها همزة قطع مضمومة ، وجملة المختلف فيه من ذلك - ١٠ - عشر ياءات نحو : « إني أعيذها بك »(١) .

الفصل الرابع : الياءات التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف ، والمختلف فيـه من ذلك - ١٤ - أربع عشرة ياء نحو : « لا ينـال عهدي الظالمين »(٢) .

الفصل الخامس : الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف وجملتها - ٧ - سبع ياءات نحو : « إني اصطفيتك »(٣) .

الفصل السادس : الياءات التي لم يقع بعدها همزة قطع ، ولا وصل ، بل حرف من باقي حروف الهجاء ، وجملة المختلف فيـه من ذلك - ٣٠ - ثلاثون ياء نحو : « وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض »(٤) .

فإن قيل : ما هي العلاقة بين ياءات الإضافة والتغييرات الصوتية ؟

أقول : إن المقاطع الصوتية نوعان : متحرك ، وساكن ، فالمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل ، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت مغلق(٥) .

ومعلوم أن الأصوات الساكنة بطبيعتها أقل وضوحاً في السمع من أصوات اللين(٦) اهـ .

---

(١) سورة آل عمران رقم ٣٦

(٢) سورة البقرة رقم ١٤٢

(٣) سورة الأعراف رقم ١٤١

(٤) سورة الأنعام رقم ٧٩

(٥) انظر : الأصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس ص ١٦٠ ط القاهره ١٩٧١ م

(٦) انظر : الوقف والوصل في اللغـــة العربية للدكتور محمد سالم محيسن ص ١٧٨ مخطوط

ظاهرة الإشمام وعدمه فى « قيل » وأخواتها :

اختلف القراء فى إشمام الضم فى أوائل ستة أفعال وهى : « قيل - وغيض - وحيل - وسيق - وسيء - وجيء » فقرأ « هشام - والكسائى » بإشمام الضم فى أوائلها ، وكيفية ذلك أن تحرك الحرف الأول من كل كلمة بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة ، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر ، وقرأ بعض القراء بكسر الحرف الأول فى كل ذلك كسرة خالصة .

والإشمام لغة « قيس - وعقيل » وعدم الإشمام لغة عامة العرب . وحجة من قرأ بالإشمام أن الأصل فى أوائل هذه الأفعال أن تكون مضمومة لأنها أفعال لم يسم فاعلها ، منها أربعة أصل الثانى منها واو ، وهى « سيء - وسيق - وحيل - وقيل » ومنها فعلان أصل الثانى منها ياء ، وهما « غيض - وجيء » وأصلها : « سوىء - وقول - وحول - وسوق - وغيض - وجيء » ثم ألقيت حركة الحرف الثانى منها على الأول فانكسر وحذفت ضمته ، وسكن الثانى منها ، ورجعت الواو إلى الياء ، لانكسار ما قبلها وسكونها ، فمن أشم أوائلها الضم أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم ، ومن شأن العرب فى كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول ، وأيضاً فإنها أفعال بنيت للمفعول ، فمن أشم أراد أن يبقى فى الفعل ما يدل على أنه مبنى للمفعول لا للفاعل .

وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتلال(١) .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن ابى طالب جـ ١ صـ ٢٢٩ ط دمشق

انظر : المهذب فى القراءات السبع وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ ١ صـ ٤٨ ط القاهره

ومظهر الصوتيات هنا واضح لأن صوت الحرف المشم فيه نوع من القسمين . أما صوت الحرف المكسور فإن فيه نوع من التخفيف .

ظاهرة الإشمام وعدمه فى لفظى : الصراط — وصراط :

قرأ « قنبل » لفظى : « الصراط — وصراط » بالسين حيث وقعا فى القرآن الكريم ، وهى لغة عامة العرب .

وقرأ « خلف عن حمزة » بالصاد المشمة صوت الزاى حيث وقعا كذلك ، وهى لغة « قيس » .

وقرأ معظم القراء بالصاد الخالصة ، وهى لغة « قريش » .

وجه من قرأ بالسين أنه جاء على الأصل ، لأنه مشتق من السرط وهو البلع ، ومما يدل على أن السين هو الأصل أنه لو كانت الصاد هى الأصل لم ترد إلى السين ، وذلك لضعف السين عن الصاد ، وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوى إلى الأضعف ، وإنما أصولهم فى الحروف عند الإبدال أن يردوا الأضعف إلى الأقوى .

وحجة من قرأ بالصاد أنه اتبع خط المصحف ، وقد أبدلت الصاد من السين كى يكون هناك تقارب بين الصاد والطاء فى الناحية الصوتية نظراً لأن كلا منهما أحد حروف الاستعلاء ، والإطباق ، وكانت الصاد أولى من غيرها لمؤاخاتها السين فى المخرج إذ يخرجان معـاً من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى ويشتركان معا فى الصفات الآتية : الهمس ، والرخاوة ، والإصمات والصفير (١) .

---

(١) انظر الرائد فى تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن ص ٤٠-٤٨ ط القاهرة .

وحجه من قرأ بالإشمام أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء فى صفة الجهر ، اشم الصاد لفظ الزاى للجهر الذى فيها فصار قبل الطاء حرف يشابهها فى الإطباق ، والجهر ؛ وحسن ذلك لأن الزاى تخرج من مخرج السين والصاد مؤاخية لها فى صفة الصفير — والرخاوة(١) .

ومظهر الصوتيات واضح لأن صوت الصاد أقوى من صوت السين ، والاشمام صوته يختلف عن الحالتين معا .

ظاهرة الإسكان والتحريك فى لفظى هو — وهى :

قرأ بعض القراء بإسكان الهاء من لفظى : « هو — وهى » إذا كان قبل الهاء واو نحو : « وهى » « وهو » أوفاء نحو : « فهى » أو لام نحو « لهى » أو ثم نحو : « ثم هو » وهو لغة « نجد » .

وقرأ البعض الآخر بضم الهاء من « هو » وكسرها من « هى » .

وعلة من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من واو - أوفاء - أولام وكانت لا تنفصل منها ، صارت كالكلمة الواحدة ، فخفف الكلمة ، فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب للفظ « عضد - وعجز » وهى لغة مشهورة مستعملة ، وأيضا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين ، أو بين واو وياء ثقل ذلك ، وصار كأنه ثلاث ضمات فى «وهو» وكسرتان وضمة فى « وهى » والعرب يكرهون توالى ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، فأسكن الهاء لذلك تخفيفا .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب حـ ١ صـ ٢٤ ط دمشق

والإرشادات الجلية فى القراءات السبع للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٢٨ ط القاهرة

وعلة من حرك الهاء أنه أبقاها على أصلها قبل دخول الحرف عليها ، لأنه عارض ، ولا يلزمها فى كل موضع ، وأيضا فإن الهاء فى تقدير الابتداء بها ، لأن الحرف الذى قبلها زائد ، والابتداء بها لايجوز إلا مع حركتها فحملها على حكم الابتداء بها ، وحكم لها مع هذه الحروف على أصلها عند عدمهن .

وحجة من أسكن مع « ثم » أنه لما كانت كلها حروف عطف حملها كلها محملا واحدا(١) .

ومظهر الصوتيات هنا واضح لأن الحرف الساكن صوت مغلق ، والحرف المتحرك صوت مفتوح .

ظاهرة الإسكان والتحريك فى ألفاظ مخصوصة :

اختلف القراء فى اسكان وتحريك الكلمات الآتيه :

١ - « القدس » قرأ « ابن كثير » بإسكان الدال للتخفيف كى لا تتوالى ضمتان وهو لغة « تميم ، وأسد » .

وقرأ الباقون بالضم ، على الأصل ، وهو لغة أهل الحجاز(٢) .

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن ح ١ صـ ١٠٥ ط القاهرة

والكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب ح ١ صـ ٢٣٤ ط دمشق

(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن ح ١ صـ ٦٤ ط القاهرة

٢ — « قدره » معاً قرأ « ابن ذكوان – وحفص – وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف العاشر » بفتح الدال، على الاصل، وهو لغة أهل الحجاز

والباقون بالإسكان للتخفيف كى لا تتوالى الحركات، وهو لغة « تميم – وأسد »(١).

٣ — « جزءاً » قرأ « شعبة » بضم الزاى، على الأصـــل، وهو لغة أهل الحجاز.

والباقون بالإسكان للتخفيف وهو لغة « تميم – وأسد »(٢).

٤ — « أكلها » قرأ « نافع – وابن كثير – وأبو عمرو » بإسكان الكاف للتخفيف، وهو لغة « تميم – وأسد ».

والباقون بالضم، على الأصل، وهو لغة الحجازيين(٣).

٥ — « رسلنا » قرأ « أبو عمرو » بإسكان السين للتخفيف، وهو لغة « تميم – وأسد ».

والباقون بالضم على الأصل، وهو لغة الحجازيين(٤).

---

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها الدكتور محمد سالم محيسن حـ ١ ص ٩٥ ط القاهرة.

(٢) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها الدكتور محمد سالم محيسن حـ ١ ص ١٠٢ ط القاهرة.

(٣) أنظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها الدكتور محمد سالم محيسن حـ ١ ص ١٠٥ ط القاهرة.

(٤) أنظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها الدكتور محمد سالم محيسن حـ ١ ص ١٠٦ ط القاهرة.

٦ — « السحت » قرأ « نافع ـ وبن عامر ـ وعاصم ـ وحمزة ـ وخلف البزار» بإسكان الحاء للتخفيف ؛ وهو لغة « تميم ـ وأسد » .

والباقون بالضم ، على الأصل ؛ وهو لغة الحجازيين(١).

٧ — « عقبا » قرأ « عاصم ـ وحمزة ـ وخلف العاشر» بسكون القاف للتخفيف ، وهو لغة « تميم ـ وأسد » .

والباقون بضمها، على الأصل ؛ وهو لغة «الحجازيين »(٢).

٨ — « عسراً » قرأ « أبو جعفر » بضم السين ، على الأصل ، وهو لغة الحجازيين .

والباقون بإسكانها للتخفيف، وهو لغة « تميم ـ وأسد » (٣).

٩ — « نكرا » قرأ « نافع ـ وبن ذكوان ـ وشعبة ـ وأبو جعفر ـ ويعقوب » بضم الكاف ، على الأصل ، وهو لغة « الحجازيين» .

والباقون بالإسكان للتخفيف ، وهو لغة «تميم ـ وأسد »(٤).

---

(١) أنظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ ١ ص ١٨٧ ط القاهرة.

(٢) أنظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ ٢ ص ١١٣ ط القاهرة .

(٣) أنظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ ٢ ص ١١٨ ط القاهرة .

(٤) أنظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ ٢ ص ١١٨ ط القاهرة .

١٠ — « لهب » قرأ « بن كثير » بإسكان الهاء للتخفيف . وهو لغة « تميم - وأسد » .

والباقون بفتحها ، على الأصل ، وهو لغة « الحجازيين »(١).

ومظهر الصوتيات فى هذه الظاهرة واضح إذ أن الصوت المتحرك عبارة عن صوت مفتوح ، والصوت الساكن عبارة عن صوت مغلق وكل منهما له جرس مخصوص عند النطق به وسماعه ، كما أن ذبذبات كل منهما لو سجلت لاختلفت عن ذبذبات الآخر .

١١ — «خطوات» قرأ «نافع - وأبو عمرو - وشعبة - وحمزة - وخلف العاشر - والبزى » بإسكان الطاء ، للتخفيف ، وهو لغة تميم - وأسد » .

والباقون بالضم حملا على الأصل ، وهو لغة « الحجازيين »(٢).

ومظهر الصوتيات واضح .

وهناك لهجات قرآنية على المستوى الصوتى لاتندرج تحت ظواهر معينة ، وإنما هى كلمات مخصوصة أذكر منها يلى :-

١ - « عسيتم » قرأ « نافع » بكسر السين ، وهو لغة أهل الحجاز .

والباقون بفتحها ، وهو لغة سائر العرب .

---

(١) أنظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ ٢ صـ ٤٦٦ ط القاهرة .

(٢) انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ ١ صـ ٨٨ ط القاهرة .

تقول العرب : « عسيت أن أفعل » بكسر السين وفتحها ، هذا إذا اتصل بلفظ « عسى » ضمير ، أما إذا اتصل به إسم ظاهر نحو « عسى ربكم أن يرحمكم » فلا خلاف بين القراء فى فتح سينه[١].

ومظهر الصوتيات هنا هو أن صوت الحرف المفتوح أقوى منه من صوت الحرف المكسور ، لأن الكسر أضعف الحركات .

٢ ـ « فنعما » قرأ « بن عامر ـ وحمزة ـ والكسائى ـ وخلف العاشر » بفتح النون وكسر العين ، وهى لغة «أهل الحجاز » ، وذلك على الأصل .

وقرأ « ورش ـ وابن كثير ـ وحفص ـ ويعقوب» بكسر النون إتباعا لكسرة العين ، وهى لغة « هذيل ـ وقيس وتميم» .

وقرأ «أبو جعفر» بكسر النون وإسكان العين ، وهى لغة « هذيل ـ وقيس ـ وتميم » أيضاً ، وخففت العين بالإسكان . إذ السكون أخف من الحركة .

واختلف عن « قالون ، وأبى عمرو ، وشعبة » فروى عنهم وجهان :

الأول : كسر النون واختلاس كسرة العين ، فراراً من الجمع بين الساكنين ، وهى لغة « هذيل » ومن معها .

الثانى : كسر النون وإسكان العين كقراءة «أبى جعفر»[٢]

---

(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم جـ١ صـ٩٧ ط القاهرة .

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ ص ٢١٦ ط القاهرة .

أنظر المهذب : فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ ص/٩٧ ط القاهرة .

ومظهر الصوتيات هنا ظاهر إذ أن صوت الفتح والكسر اللذان فى النون مختلفان لأن صوت الحرف المفتوح أقوى منه من صوت الحرف المكسور ، والفتح والإسكان اللذان فى العين واضح لأن الفتح صوت مفتوح ، والإسكان صوت مغلق ، والاختلاس صوت بين الإثنين .

٣ — «الميت» قرأ « ابن كثير — وأبو عمرو — وابن عامر — وشعبة» بتخفيف الفاء ساكنة ، والباقون بتشديدها مكسورة ، وهما لغتان فاشيتان ، والأصل التشديد « والتخفيف فرع عنـــه لاستثقال التشديد ، وأصله عند البصريين « ميوت » على وزن « فيعل » ثم قلبت الواو ياء ، وأدغمت فيها الياء التى قبلها ، والمحذوف فى قراءة من خفف الواو التى قلبت ياء وهى عين الفعل ، فتسكون «ميت» بتخفيف الياء ، على وزن «فيل» بحذف العين[1] .

ومظهر الصوتيات هنا أن التشديد صوت مفتوح ، والتخفيف صوت مغلق .

٤ — « فى بيوتكم » قرأ « ورش — وأبو عمرو — وحفص — وأبو جعفر — ويعقوب » بضم الباء ، والباقون بكسرها ، وهما لغتان صحيحتان عند العرب ، وجه من قرأ بالضم أنه جاء على الأصل لأن «فعل» بسكون العين ، يجمع على «فعول» نحو « دهر — ودهور » .

ووجه من قرأ بالكسر لمناسبة الياء لأنها يناسبها كسر ماقبلها[2] :

---

(١) أنظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ ص ١١٧ ط القاهرة .

(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ ص ١٢٠ ط القاهرة .

ومظهر الصوتيات هنا أن صوت الضمة أقوى من صوت الكسرة ومثلها فى التخريج والتوجيه كلمة « العيوب » فقد قرأها « شعبة - وحمزة » بكسر العين . الباقون بضمها(١) .

٥ — «بزعمهم» معا قرأ «الكسائى» بضم الزاى فيهما ، وهو لغة «بنى أسد» والباقون بفتحها فيهما ، وهو لغة «أهل الحجاز»(٢) .

ومظهر الصوتيات وإن كان كل من الضم والفتح صوت مفتوح إلا أن صوت الفتحة أقوى من صوت الضمة .

٦ - «نعم» قرأ «الكسائى» بكسر العين ، وهى لغة «كنانة - وهذيل» . وقرأ الباقون بفتحها ، وهى لغة عامة العرب .

«ونعم» حرف لجواب الاستفهام الداخل على الإيجاب، وهو «وبلى» لجواب الاستفهام الداخل على النفى ، ولذلك كان الجواب فى قول المؤمنين للكفار: « فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا » بنعم لأنه استفهام دخل على الإيجاب ، وكان الجواب فى قوله تعالى : «ألست بربكم قالوا بلى» ببل ، لأنه استفهام دخل على نفى(٣) .

ومظهر الصوتيات هنا أن صوت الفتحة أقوى من صوت الكسرة .

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ ص١٩٨ ط. القاهرة .

(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ ص٤٥٣ ط. دمشق .

(٣) أنظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ ص٢٢٩ ط. القاهره .

٧ - « أف » قرأ « نافع - وحفص - وأبو جعفر » بكسر الفاء منونة ، فالكسر لغة « أهل الحجاز واليمن » والتنوين للتنكير .

وقرأ « ابن كثير ، وابن عامر - ويعقوب » بفتح الفاء بلا تنوين ، فالفتح لغة « قيس » وترك التنوين لقصد عدم التنكير ، والباقون بكسر الفاء بلا تنوين ، فالكسر لغة « أهل الحجاز واليمن » وترك التنوين لقصد عدم التنكير(١) .

ومظهر الصوتيات أن الفتح والكسر وإن كان كل منهما صوتاً مفتوحاً إلا أن صوت الفتح أظهر من صوت الكسر ، والتنوين صوت مغلق لأنه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الإسم لفظاً وتفارقه خطا ووقفا « وأف » اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر وأتألم .

٨ - « جذوة » قرأ « حمزة - وخلف العاشر » بضم الجيم ، « وعاصم » بفتحها ، والباقون بكسرها ، وكلها لغات صحيحة .

« والجذوة » الغليظة من الحطب فيها نار ليس فيها لهب(٢) .

ومظهر الصوتيات وإن كانت الحركات الثلاث كلها أصوات مفتوحة إلا أن صوت الفتحة أظهر من الجميع .

---

(١) انظر : المهذب فى القراءات السبع لمكى بن أبى طالب حـ ٢ صـ ٩٤ ط. القاهرة
والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب حـ ٢ صـ ٤٤ ط. دمشق

(٢) انظر : المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن حـ ٢ صـ ٢٣٧ ط. القاهرة
والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب حـ ٢ صـ ١٠٢ ط. دمشق

وصوت الضمة أظهر من صوت الكسرة لأنها أضعف أصوات اللين القصيرة .

ومثلها فى التخريج والتوجيه كلمة « ربوة » فقد قرأها « ابن عامر - وعاصم » بفتح الراء ، والباقون بضمها(١) .

ومثلها أيضاً كلمة « أسوة » فقد قرأها « عاصم بضم الهمزة ، وهى لغة « قيس - وتميم » والباقون بكسرها ، وهى لغة « أهل الحجاز »(٢) .

ومثلها كذلك كلمة « والرجز » فقد قرأها « حفص - وأبو جعفر - ويعقوب » بضم الراء ، وهى لغة « أهل الحجاز » والباقون بكسرها ، وهى لغة « تميم »(٣) .

ومثلها كلمة « والوتر » فقد قرأها « حمزة - والكسائى - وخلف العاشر » بكسر الواو ، وهى لغة « تميم » والباقون بفتحها ، وهى لغة « قريش »(٤) .

(د) واللهجات القرآنية التى على المستوى الدلالى تتمثل فيما يلى :

وقد تصدى لبحث هذا النوع مصنفات « لغات القرآن » والذى وصلنا منها فيما أعلم كتابان :

الأول : رسالة « لأبى عبيد القاسم بن سلام » ت ٢٢٤ هـ وبالبحث تبينت أن هذه الرسالة طبعت على هامش كتابين :

---

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر حـ ٢ صـ ١٨٤ ط القاهرة
(٢) « « « « حـ ٢ صـ ٢٦٧ «
(٣) « « « « حـ ٢ صـ ٤٣٤ «
(٤) « « « « حـ ٢ صـ ٤٦٦ «

١ ـ كتاب التيسير فى علوم التفسير ، وهـذه النسخة مودعة بدار الكتب المصرية تحت رقم (ب ٢٥٣٦٢ تفسير) .

٢ ـ تفسير الجلالين ، وقد طبع هذا التفسير بمطبعة كل من «عبدالحميد حنفى بالقاهرة ، ومصطفى الحلبي بمصر عام ١٩٥٤ م .

والثانى : « كتاب اللغات فى القرآن » الذى رواه « إسماعيل بن عمرو ابن راشد الحداد ت ٤٢٩ هـ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرىء ت ٣٨٦ هـ .

وبمقارنة كل من رسالة « أبى عبيد » والرسالة التى رواها « ابن حسنون » وجدت معظم ما ورد فى رسالة « ابن حسنون » مماثل لما فى رسالة « أبى عبيد » ونظراً لتقدم « أبى عبيد » فى الزمن حيث توفى عام ٢٢٤ هـ وتوفى « ابن حسنون » عام ٣٨٦ هـ فقد اعتبرت رسالة « أبى عبيد » واعتمدت عليها حيث تعتبر أقدم مصنف وصل إلينا فى هذا الشأن .

وقد قمت باستخلاص « اللهجات » الواردة فى هامش تفسير الجلالين طبع عبد الحميد حنفى . وعملت حصراً شاملا لكلمات كل قبيلة على حدة .

وهذا جدول بالقبائل التى ورد ذكرها فى رسالة « أبى عبيد » وعدد الكلمات التى وردت بكل منها .

اسم القبيلة	عدد الألفاظ	اسم القبيلة	عدد الألفاظ	اسم القبيلة	عدد الألفاظ
أزد شنوءة	٧	خزاعة	٢	قيس عيلان	١٣
الأشعريون	٧	الخزرج	٢	كنانة	٢٩
أنمار	٢	سبأ	٢	كندة	٣
تميم	١١	سعد العشيرة	١	مدين	١
ثقيف	١	سليم	١	مذحج	٦
جذام	١	طىء	٤	مزينة	١
جرهم	٢٣	عامر بن صعصعة	١	هذيل	٤٧
حضر موت	٥	أهل عمان	٧	همدان	٢
حمير	٢٢	غسان	٣	هوازن	٢
خثعم	٥	قريش	٩٠		

وهذا جدول تفصيلي

باللهجات القرآنية التي على المستوى الدلالي

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
أمانيهم	أباطيلهم	قريش	البقرة	جـ ١ ص ١٩
وسطا	عدولا			١ ٢٣
حنفا	متعمداً			١ ٣٠
تهنوا	تضعفوا		آل عمران	١ ٦٩
سبيلاً	مخرجا		النساء	١ ٨٣
مسافحين	المسافحة الزنا			١ ٨٣
موالى	عصبه			١ ٨٥
السلم	الصلح			١ ٩٤
الكلاله	الذى لا ولد له ولا والد			١ ١٠٥
أن تضلوا	أن لا تضلوا			
مخمصة	مجاعة		المائدة	١ ١٠٦
فلا تأس	فلا تحزن			١ ١١٠
فإن عثر	اطلع			١ ١٢٢
يصدفون	يعرضون		الأنعام	١ ١٣٠
ضيقاً حرجاً	يعنى شكا			١ ١٢٩

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
فى صدرك حرج	شك	قريش	الأعراف	حـ ١ صـ ١٤٥
يتطهرون	يتنزهون عن أدبار الرجال			١ ١٥٢
آســى	أحزن			١ ١٥٣
ثقلت	خفيت			١ ١٦٣
وجز الشيطان	تخويف الشيطان		الأنفال	١ ١٦٦
ليثبتوك	ليحسبوك			١ ١٦٨
مكاء وتصدية	صفيرا وتصفيقا			١ ١٦٩
فيركمه	فيجمعه			
ولا ذمة	قرابة		التوبة	حـ ١ صـ ١٧٥
بعجل حنيذ	بعجل مشوى		هــود	١ ٢٠٧
تتبيب	تحسير			١ ٢١٠
أفئدة من الناس	يعنى ركبانا من الناس		ابراهيم	١ ٢٣٣
مقنعى رءوسهم	ناكسى رءوسهم			١ ٢٣٤
للمتوسمين	للمتفرسين		الحجر	١ ٢٣٨
وهو كل على مولاه	عيــال		النحل	١ ٢٤٧
دلوك الشمس	زوالهـــا		الإسراء	١ ٢٦٠
لفيفاً	جميعــاً			١ ٢٦٢

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
باخع نفسك	قاتل نفسك	قريش	الكهف	حـ ٢ صـ ٣
إمرا	عجبــا			١١
ذكرا	منكرا			
حفيا	عالمــا		مريم	١٨
أيهم أشد على الرحمن عتيا	يعنى أعظم أمرا			٢٠
إلى جهنم وردا	حفاه مشاه عطاشا			٢١
ركزا	صوتاً خفيا			٢٢
كتاباً فيه ذكركم	يعنى سرفكم		الأنبياء	٣٣
وحرام على قريه	يعنى أمه			٣٩
حصب جهنم	يعنى حطب جهنم			٤٠
لا يسمعون حسيسها	جلبتها			٤٠
أمنيتــه	فكرته		الحج	٤٦
خراجا	جعلا		المؤمنون	٥٤
استكانوا	استذلوا			٥٤
ولا يأتل	ولا يحلف		النــور	٦٠
حجراً محجوراً	حراماً محرماً		الفرقان	٦٩

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
رب أوزعني	ألهمني	قريش	النمـــل	حـ ٢ صـ ٨٣
فلا تكن من مرية	فى شك		السجدة	١١٨
التناوش	التناول		سبأ	١٣٢
تؤفكون	تكذبون		فاطر	١٣٣
وامتازوا	اعتزلوا		يس	١٤٢
واصب	دائم		الصافات	١٤٤
أفكهم	كذبهم			١٥٠
سخريا بالكسر	لغـــة		ص	١٥٦
وحاق	يعني وجب		الزمر	١٦٢
وحاق بآل فرعون				
سوء العذاب	»		غافر	١٦٨
فارتقب	فانتظر		الدخان	١٨٨
حق عليهم القول	يعنى وجب		الأحقاف	١٩٦
الأفك	الكذب		الذاريات	٢١٤
يوم تمور السماء	تنشق		الطور	٢١٧
يوم تدعون	يدفعون			٢١٧
ذو مرة	ذو قوة		النجم	٢٢٠
سحر مستمر	دائم		القمر	٢٢٣
فهل من مدكر	متفكر		القمر	٢٢٥

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
أيديهم بروح منه	قواهم	قريش	المجادلة	جـ ٢ صـ ٢٤٠
ولا تجعل فى قلوبنا غلا	غشـــا		الحشر	٢٤١
كبر مقتاً عند الله	أى بغضاً		الصف	٢٤٦
فلما زاغوا	أى مالوا			٢٤٦
قاتلهم الله	يعنى لعنهم الله		المنافقون	٢٤٩
تكاد تميز من الغيظ	يعنى تمزق		الملك	٢٥٦
مهطعين	مسرعين		المعارج	٢٦٥
إلى نصب يوفضون	إلى علم يسرعون			٢٦٥
فزادوهم رهقا	يعنى عيا		الجن	٢٦٨
فلا يخاف بخسا	يعنى ظلما			٢٦٨
من قسورة	من أسماء الأسد		المدثر	٢٧٤
والتفت الساق بالساق	يعنى الشدة بالشدة		القيامة	٢٧٥
المعصرات	السحاب		النبأ	٢٨٠
حدائق	بساتين		عبس	٢٨٥
عسعس	ادبر		التكوير	٢٨٦
بضنين	بخيـــل			٢٨٦

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
فتنوا المؤمنين والمؤمنات	أحرقوا	قريش	البروج	حـ ٢ ص ٢٩١
ونمارق مصفوفة	يعنى الوسائد		الغاشية	٢٩٤
فى كبد	فى شدة		البلد	٢٩٦
إذ تروى	إذا مات		الليل	٢٩٨
لنسفعا	لنأخذن		اقرأ	٣٠١
لم يكن الذين كفروا	يعنى لم يزل		البينة	٣٠٢
وباءوا بغضب	استوجبوا	جرهم	البقرة حـ ١	١١
كدأب	كأشباه		آل عمران	٥٣
تعولوا	تميلوا		النساء	٧٨
كأن لم يغنوا فيها	يتمتعوا		الأعراف	١٥٣
أساطير الأولين	كلام الأولين		الأنفال	١٦٨
فشرد بهم	فنكل بهم			١٧١
لا تحسبن	يفتح السين			١٧١
أراذلنا	سفلتنا		هود	٢٠٢
يوم عصيب	شديد			٢٠٨
دابر هؤلاء مقطوع	مستأصل		الحجر	٢٣٨

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
فتقعد مذموماً	المحسور	جرهم	الإسراء	حـ ١ صـ ٢٥٦
محسور	المنقطع			
مسطورا	مكتوبا			١ ٢٥٨
من كل حدب	حدب جانب		الأنبياء	٢ ٣٩
الودق	المطر		النور	٦٤
فلاله	الخلال السحاب			٦٤
شرذمه قليلون	عصابة		الشعراء	٧٦
اتبنون بكل ريع	طريق			٧٩
واسلناله عيد القطر	النحاس		سبأ	١٢٨
لشربا من حميم	يعنى مزحا		الصافات	١٤٧
بجبار	بمسلط		ق	٢١٣
الأنام	الخلق		الرحمن	٢٢٨
واستغشوا ثيابهم	يعنى تغطوا		نوح عليه السلام	٢٦٦
لاشيه	لا يوضع	أزد شنوءه	البقرة	١ ١٣
تعضلوهن	تحسبوهن			٤٠
إلى أمة معدودة	سنين		هود	٢٠١
الرس	البئر		الفرقان	٢ ٧٠
كاضمين	مكروبين		غافر	١٦٦

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
من غسلين	الحار الذى قد انتهى غليانه شدة	أزدشنوءة	الحاقة	حـ ٢ ص ٢٦٣
لواحة للبشر	حراقة		المدثر	٢٧٣
لاعنتكم	العنت الإثم	هذيل	البقرة	٣٨
عزموا الطلاق	حققوا الطلاق			٣٩
صلداً	لغيــاً			٤٧
آناء الليل	ساعاته		آل عمران	٦٦
مزرهم	وجوههم			٦٨
مراغما	منفسحا		النساء	٩٦
وجعلكم ملوكا	أحراراً		المائدة	١١٠
مدراراً	متشابعا		الأنعام	١٢٦
وما مسنى السوء	الجنون		الأعراف	١٦٣
فرقاناً	مخرجاً		الأنفال	١٦٨
حرض	حض			١٧٢
وليجة	بطانة		التوبة	١٧٦
وإن خفتم عيلة	يعنى فاقة			١٧٧
تنفروا وكذا انفروا	اغزوا			١٧٨

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة .
السائحون	الصائمون	هذيل	التوبة	حـ ١ صـ ١٨٧
لا يكن أمركم عليكم	غمة شبهة		يونس	١٩٧
ببدنك	بدرعك			١٩٩
وحصيد	ماسوى من الأرض		هـود	٢١٠
ظل وجهه	صار وجهه		النحـل	٢٤٥
المبذرين	المسرفين		الإسـراء	٢٦١
شاكلته	ناحيته			٢٦١
رجماً بالغيب	ظناً بالغيب		الكهف	حـ ٢ ٥
ملتحدا	ملجأ			٦
فمن كان يرجو لقاء ربه	يعنى يخاف			١٥
فلا يخاف ظلما ولا هضما	يعنى نقصا		طه	٣٠
وحرام على قرية	يعنى أمة		الأنبياء	٢٩
وترى الأرض هامدة	مغبرة		الحج	٤٢
واقصد فى مشيك	أسرع		لقمان	١١٤
الأجداث	القبور		يس	١٤١

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
شهاب ثاقب	مضيء	هذيل	والصافات	ج ٢ ص ١٤٤
الأواب	المطيع		ص	١٥٣
يخرصون	يكذبون		الزخرف	١٠٣
لا يرجون	لا يخافون		الجاثية	١٩٢
واصلح بالهم	يعني حالهم		محمد ﷺ	١٩٩
ما يهجعون	ما ينامون		الذاريات	٢١٤
ذنوبا	أي نصيباً			٢١٧
ذات ألواح ودسر	الدسر المسامير		القمر	٢٢٤
وطال عليهم الأمد	يعني الأمل		الحديد	٢٣٥
من تفاوت	يعني من عيب		الملك	٢٥٦
أرجائها	نواحيها		الحاقة	٢٦٢
أطواراً	ألواناً		نوح عليه السلام	٢٦٦
برداً	يعني نوماً		النبأ	٢٨١
كأساً دهاقاً	يعني ملأى			٢٨١
بظنين	متهم		التكوير	٢٨٧
وزرابي مبثوثة	الطنافس		الغاشية	٢٩٤
مسغبة	مجاعة		البلد	٢٩٧
فلا رفث	فلا جماع	مذحج	البقرة	٢٣

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
مقيتاً	مقتدراً	مذحج	النساء	حـ ١ صـ ٩٣
بظاهر من القول	بكذب		الرعد	٢٨٨
بالوصيد	بالفناء		الكهف	حـ ٢ ٤
حقباً	دهراً			١٠
الخرطوم	الأنف			٢٥٩
رغدا	الخصب	طيء	البقرة	حـ ١ ٨
رجزاً	العذاب			١١
إلا من سفه نفسه	خسر			٢٢
ينعق	يصيح			٢٧
وبغياً	حداً	تميم	البقرة	١٦
ثمره	بالضم		الأنعام	١٢٦
قبلا	بالكسر			١٣٧
يبشرهم	بالتحقيق لغة		التوبة	١٧٦
أعصر خمرا	عنبا		يوسف	٢١٦
سرابيل تقيكم الحر	القمص		النحل	٢٤٨
الصدفين	الجبلين		الكهف	حـ ٢ ١٣
متنا بالضم	لغة		الصافات	١٤٥
سخريا بالضم	لغة		ص	١٥٦

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
خاشعة	مقشعرة	تميم	السجدة	حـ ٢ صـ ١٧٤
ماء غير آسن	غير منتن		محمد ﷺ	٢٠٠
قـــرح	بالضم		آل عمران	٦٩
افيضوا	انفروا	خزاعة	البقرة	حـ ١ ٣٤
افضى	الإفضاء الجماعة		النســاء	٨٢
وسيداً	وحكيما	حمـــير	آل عمران	٥٧
تفشلا	تجبنـــا			٦٧
سفاهة	جنون		الأعراف	١٥١
فذيلنا بينهم	فيــذنا		يونس	١٩٣
قد كنت فينا مرجوا	حقيرا		هـــود	٢٠٦
السقاية	الاناء		يوسف	٢١٩
من حمأ مسنون	الحمأ الطين		الحجر	٢٣٧
	والمسنون المنتن			٢٣٧
فسينغضون	يحركون		الاسراء	٢٥٧
إمام	كتاب			٢٦٠
حسبانا من السماء	يعني بردا		الكهف	حـ ٢ ٧
من الكبر عتيا	نحـــولا		مريم	١٥
مآرب	حاجات		طـــه	٢٣

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
غـــراما	بـــلاء	حمــير	الفرقان	حـ ٢ ص ٧٣
الصرح	البيت		النمــل	٨٦
أنكر الأصوات	أقبحها		لقمان	١١٤
فيطمع الذى فى قلبه مرض	يعنى الزنا		الأحزاب	١٢٢
له مقاليد السموات والأرض	أى مفاتيح		الزمر	١٦٣
يتركم أعمالكم	أى ينقصكم		محمد ﷺ	٢٠٢
والهدى معكوفا	أى محبوسا		الفتح	٢٠٥
ما ألتناهم من عملهم	يعنى ما نقصناهم		الطـــور	٢١٨
مدينين	محاسبين		الحـــديد	٢٢٣
أخذا وبيلا	يعنى شديدا		المزمل	٢٧١
ربيون	رجال	حضر موت	آل عمران	حـ ١ ٧٠
دمرنا	أهلكنا		الإسراء	٢٥٥
منسأته	عصـــاه		سبأ	حـ ٢ ١٢٩
الأحقاف	الرمل		الأحقاف	١٩٧
وما مسنا من لغوب	من إعياء		ق	٢١٣

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
نحلة	فريضة	قيس عيلان	النساء	حـ ١ صـ ٧٨
من حرج	من ضيق		المائدة	١٠٨
لخاسرون	لمضيعون		يوسف	٢١٣
وادكر بعد امة	بعد نسيان			٢١٧
تفترون	تتهزءون			٢٢٢
من حياجيهم	من حصونهم		الأحزاب	حـ ٢ ١٢١
الأواب	المطيع		ص	١٥٣
رجيم	ملعون			١٥٧
تحبرون	تنعمون		الزخرف	١٨٦
لا يلتكم	لا ينقصكم		الحجرات	٢٠٩
الخراصون	الكذابون		الذاريات	٢١٤
المهيمن	الشاهد		الحشر	٢٤٢
غلبا	ملتفة		عبس	٢٠٥
ان يفتنكم الذين كفروا	يضلكم	هوازن	النساء	٩٦
أفلم ييئس الذين	يعلموا		الرعد	٢٢٨
حصرت	ضاقت	أهل اليمامة	النساء	٩٣
لا تغلوا	لا تزيدوا	مزينة		١٠٤

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
ادفعوا بالعقود	بالعهود	بنى حنيفة	المائدة	ح ١ ص ١٠٥
واضمم إليك	الجناح — اليد		القصص	٢ ٩٥
جناحك من الرهب	الرهب — الكم		القصص	٩٥
تحبرون	تنعمون		الزخرف	١٨٦
نفقا	سربا	أهل عمان	الأنعام	ح١ ١٢٨
أعصر خمراً	عنبــاً		يوسف	٢١٦
دار البوار	دار الهلاك		ابراهيم	٢٢٣
قوما بورى	هلكى		الفرقان	ح٢ ٦٨
حيث أصاب	حيث أراد		ص	١٥٥
ضلال وسعر	فى جنون		القمر	٢٢٦
وطفقا	عمــداً	غسان	الأعراف	ح١ ١٤٦
بعذاب بئيس	بعذاب شديد			١٦٠
سىء بهم	يعنى كرههم		هود	٢٠٨
اجتبيتها	أتيتهــا	ثقيف	الأعراف	١٦٤
نكص	رجــع	سليم	الأنفال	١٧٠
السفهاء	السفيه الجاهل	كنانة	البقرة	٥
خاسئين	خاسرين			١٢

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
شطر	نحـو	كنانة	البقرة	حـ ١ صـ ٢٤
وحصورا	لاحاجة له فى النساء		آل عمران	٥٧
لاخلاف	لا نصيب			٦٢
مبلون	آيون		الأنعام	١٢٩
ثمرة بالفتح لغة				١٢٦
قبلا بالضم لغة				١٣٧
غير معجزى الله	كل معجز فى القرآن معناه سابق		التوبة	١٧٤
يبشرهم	بالتسديد لغة		التوبة	١٧٦
ومايعزب عن ربك	وما يغيب		يونس	١٩٦
ولا تركنوا	ولا تميلوا		هـود	٢١١
سرابيل تقيكم بأسكم	يعنى الدروع		النحـل	٢٤٨
نجـوة	ناحيـة		الكهف	حـ٢ ٤
موئلا	ملجـأ			٩
لا أبرح	لا أذال			١٠
ضـدا	عـدوا		مريم	٢١
مبلون	آيون		المؤمنون	٥٥

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
وقدر فى السرد	المسمار فى الحلقة	كنانة	سبأ	ح ٢ ص ١٢٨
دصوراً	طرداً		والصافات	١٤٤
الأوب	المطيع		ص	١٥٣
الخراصون	الكذابون		الذاريات	٢١٤
فتولى بركرته	يعنى برهطه			٢١٦
مدينين	مبعوثين		الحديد	٢٢٣
أسفاراً	كتباً		الجمعة	٢٤٨
وإذا الرسل أقتت	جمعت		المرسلات	٢٧٩
بأيدى سفرة	كتبة		عبس	٢٨٥
النجم الثاقب	يعنى المضىء		الطارق	٢٩٢
لكنود	يعنى لكفور		والعاديات	٣٠٤
فلا تبتئس	فلا تحزن	كندة	هود	١ ٢٠٤
فجاجا	طرقا		الأنبياء	٢ ٣٤
وبست الجبال بسا	يعنى فتت		الواقعة	٢٣٠
وغيض الماء	نقص	الحبشة	هود	١ ٢٠٥
كمشكاة	يعنى الكسوة		النور	٢ ٦٢
يس	يا إنسان		يس	١٣٨

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
الحكيم الرشيد	ضد الأحمق السفيه	مدين	هود	حـ ١ صـ ٢٠٩
تسيمون	ترعون	خثعم	النحل	٢٤٠
شططا	كذبا		الكهف	حـ ٢ ٤
مريج	مستتر		ق	٢١٠
صغت قلوبكما	مالت		التحريم	٢٥٤
هلوعا	ضجورا		المعارج	٢٦٤
بنين وحفدة	الحفدة الأختان	سعد العشيرة	النحل	حـ ١ ٢٤٦
ولتعلوا علواً كبيرا	يعنى لتقهرن	جزام	الإسراء	٢٥٤
جاسوا خلال الديار	فتخللوا الأزقة		الإسراء	٢٥٤
ألزمناه طائره	عمله	أنمار	الإسراء	٢٥٥
منسانة	عصاه			حـ ٢ ١٢٩
لأحتنكن	لأستأصلن	الأشعريين		حـ ١ ٢٥٩
تارة أخرى	مرة أخرى		طه	حـ ٢ ٢٥
اشمأزت قلوب	أى مالت ونفرت		الزمر	١٦٢
لهواً : اللهو	المرأة	اليمن	الأنبياء	٣٣
وحاق بآل فرعون	وجب		غافر	١٦٨

الكلمة	معناها	القبيلة	السورة	المرجع تفسير الجلالين ط القاهرة
المرجان	صغار اللؤلؤ	اليمن	الرحمن	حـ ٢ ص ٢٨٨
والبحر المسجور	الممتلىء	عامر بن حفصة	الطور	٢١٧
ماقطعتم من لينه	يعني النخل	الأوس	الحشر	٢٤٠
انفضوا	ذهبوا	الخزرج	الجمعة	٢٤٩
حتى ينفضوا	يذهبوا		المنافقون	٢٤٩
ثجاجا	يعني رشاشا	الأشعريين	النبأ	٢٠٨
المعصرات	السحاب	قريش		٢٨٠
حدائق	بساتين		عبس	٢٨٥
عسعس	أدبر		التكوير	٢٨٦
بضنين	بخيل			٢٨٦
فتنوا المؤمنين والمؤمنات	أحرقوا		البروج	٢٩١
ونمارق مصفوفة	يعني الوسائد		الغاشية	٢٩٤
في كبد	في شدة		البلد	٢٩٦

هذا الجدول السابق يحدد نسبة ما أخذ القرآن الكريم من ألفاظ كل قبيله على حدة ، ولكنني لا أجزم بأن هذه الألفاظ هي كل ما أخذ القرآن من ألفاظ القبائل .

والذي يلفت النظر ويسترعي الانتباه هو أن القرآن قد أخذ من ألفاظ « قريش » بأوفر نصيب .

فإن قيل ما سبب ذلك ؟

أقول : هذا أمر طبيعي ، وذلك لأن لغة « قريش » قد سادت بلاد العرب قبيل الإسلام ثم زادت هذه السيادة بعده ، ذلك لأنها كانت أعظم القبائل سلطانا ، وسياسة ، وتجارة ، وأفصحها لغة ، وقد كان سلطانها وتجارتها تساعدان على نشر لغتها بين القبائل العربية التي كانت متعددة اللهجات ، وذلك عند ما كانت تفد تلك القبائل إلى مكة في المواسم والمناسبات كما كان ذلك يدفع القرشيين أيضا إلى اكتساب ألفاظ من تلك القبائل التي كانت تفد إليها ، إذاً فهناك تأثير طبيعي متبادل .

فإن قيل : لماذا ضم القرآن الكريم ألفاظا من معظم القبائل العربية ؟

أقول : هذا إن دل على شيء فإنما يدل على غاية عظيمة .

وهي : توحيد العرب وجعل القرآن كتابا تجد فيه كل قبيلة من ألفاظها الخاصة بها وفي ذلك شرف عظيم لها .

ثم لعل هناك هدفا أسمى من هذا وهو أن القرآن لعله يوحي بإيجاد لغة واحدة تكون اللغة النموذجية للعرب جميعا هي تلك اللغة المتكاملة والتي تعتبر من أرقى اللغات وأعذبها وأبلغها ألا فهي لغة القرآن الكريم التي جاءت ممثلة لمعظم القبائل العربية .

بعد ذلك أنتقل إلى كشف النقاب عن المعنى الدلالى الذى تدل عليه الكلمة القرآنية والتى نحن بصدد البحث عنها مع عزو الكلمة إلى القبيلة التى نزلت بلهجتها .

وتتميما للفائدة سأعقد مقارنة بين المعنى الدلالى الذى ذكره «أبو عبيد» والمعنى الذى ذكره غيره من المفسرين .

وهذه المقارنة ستجعلنى مضطراً إلى نسبة كل معنى إلى قائله .

* مثال ذلك :

كلمة « أمانيهم » من قول الله تعالى «تلك أمانيهم»(١) .

قال « أبو عبيد » : «أمانيهم» أباطيلهم ، بلغة قريش(٢) .

وجاء فى تفسير البحر المحيط : «تلك أمانيهم» يحتمل أن يكون المعنى تلك أكاذيبهم ، وأباطيلهم ، أو تلك مختاراتهم وشهواتهم ، أو تلك تلاوتهم(٣) .

ومن يمعن النظر فى هذه المعانى كلها يجد أنها متقاربة ، حيث كانت أمانيهم التى ادعوها وهى قولهم : «لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى»(٤) ماهى إلا أباطيل وأكاذيب ادعوها دون أن يكون هناك دليل سماوى على صحتها ، أوهى أمور أختاروها تمشيا مع شهواتهم دون أن تكون مؤيدة ببرهان فهى أيضا أباطيل .

---

(١) سورة البقرة رقم / ١١١

(٢) انظر هامش تفسير الجلالين حـ ١ ص١٩ ط عبد الحميد حنفى بالقاهرة

(٣) انظر تفسير البحر المحيط لأبى حيان ت ٧٥٤ حـ ١ ط القاهرة

(٤) سورة البقرة رقم / ١١١

أو هذه الدعوى الكاذبة أثبتوها فى كتبهم كذباً وزوراً ، وكانوا يتلونها على الناس ليوهموهم أنها من عند الله ، وماهى من عندالله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون .

وهناك كلمات كثيرة وردت بلغة (قريش) وصلت فى الجدول السابق إلى التسعين فمن أرادها فليطلبها فى تفسير الجلالين وحسبي أن أشير إلى رقم الصفحة التى ورت فيها[١] .

* وكلمة « تفاوت » من قوله تعالى : « ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت »[٢] .

قال « أبو عبيد » : « من تفاوت » : من عيب بلغة « هذيل »[٣] .

وجاء فى تفسير الكشاف : « من تفاوت » أى من اختلاف واضطراب فى الخلقة ، وحقيقة التفاوت عدم التناسب كأن بعض الشيء

---

(١) انظر اللهجات التى بلغت قريش فى هامش تفسير الجلالين ط عبد الحميد حنفى بالقاهرة

حـ ١ صـ ١٩ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٣

حـ ٢ صـ ٣ ، ١١ ؛ ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٦٠ ؛ ٦٩ ؛ ٨٣ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ؛ ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥

(٢) سورة الملك رقم ٣

(٣) انظر : هامش تفسير الجلالين حـ ٢ صـ ٢٠٦ ط القاهرة

يفوت بعضه ولا يلائمه »[1] .

وأرى : أن ما قاله « أبو عبيد » وصاحب الكشاف يرجع بعضه إلى بعض فى المعنى ، إذ العيب يكون نتيجة للاضطراب ، والاختلاف فى حقيقة الشيء الواحد .

وهناك الكثير من اللهجات التى وردت بلغة « هذيل » بلغة سبعا وأربعين كلمة ، فمن أراد الوقوف عليها فليرجع إليها فى هامش تفسير الجلالين وحسبى أن أشير إلى أرقام الصفحات بالهامش[2] .

* وكلمة « خاسئين » من قول الله تعالى : « فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين »[3] .

قال « أبو عبيد » : « خاسئين : صاغرين بلغة كنانة »[4] .

وجاء فى تفسير القرطبي : « خاسئين : أى مبعدين ، يقال : خسأته خسأ ، وخسىء ، وانخسأ ، أى أبعدته فبعد ، ويكون الخاسىء بمعنى

---

(١) انظر : تفسير الكشاف لأبى القاسم جارالله الزمخشرى ت ٥٣٨ هـ حـ ٤ صـ ١٣٤ ط القاهرة ١٩٦٦ م

(٢) انظر : هامش تفسير الجلالين لما جاء بلهجة « هذيل » حـ ١ صـ ٣٨ - ٣٩ - ٤٧ - ٦٦ - ٦٨ - ٩٦ - ١١٠ - ١٦٣ - ١٦٨ - ١٧٢ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٨٧ - ١٩٧ - ١٩٩ - ٢١٠ - ٢٤٥ - ٢٥٦ / حـ ٢ صـ ٥ : ٦ - ١٥ - ٣٠ - ٣٩ - ٤٢ - ١٤٤ - ١٥٣ - ١٨٣ - ١٩٢ - ١٩٩ - ٢١٤ - ٢١٧ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٦٢ - ٢٦٦ - ٢١١ - ٢٩٤ - ٢٩٧ .

(٣) سورة البقرة رقم ٦٥

(٤) انظر : هامش تفسير الجلالين حـ ١ صـ ١٢ ط القاهرة

الصاغر القمىء ، يقال قمىء الرجل قماء ، وقماءة صار قميئا ، وهو الصاغر الذليل »(١) .

وبإمعان النظر أرى أن المعنين متقاربان ، إذ المبعد من رحمة الله يكون صاغراً ذليلا .

وقد وردت لهجات بلغة « كنانة » بلغت تسعا وعشرين كلمة سأشير إلى أرقام صفحاتها بالهامش(٢) .

* وكلمة « غراما » من قول الله تعالى : « إن عذابها كان غراما »(٣) .

قال أبو عبيد : « غراما ، أى بلاء بلغة حمير »(٤) .

وقال « الطبرسى » : غراما ، أى لازما ملحا دائما غير مفارق »(٥) .

وقال (ابن عباس) : غراما : أى فظيعا وجيعا) وقال (السدى) : (غراما : أى شديداً)(٦) .

وأرى أن ما قاله (الطبرسى) أبلغ من سائر الأقوال الأخرى ، لأنه يشير إلى أن عذاب النار يكون لازماً ودائماً ، وهذا مما يدعو الإنسان إلى العمل على تجنب كل خطيئة ، والإقدام على كل ما يرضى المولى جل وعلا ، لأن فيه سعادة الدنيا والآخرة .

---

(١) انظر : تفسير القرطبي حـ ١ صـ ٤٤٣ ط. القاهرة ١٩٦٠ م

(٢) انظر هامش تفسير الجلالين للوقوف على ما جاء بلهجة « كنانة » حـ ١ صـ ١٢ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ١٢٩ ، ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٤٠ .

(٣) سورة الفرقان رقم ٦٧

(٤) انظر : هامش تفسير الجلالين حـ ٢ صـ ٧٣ ط. القاهرة

(٥) « : تفسير الطبرسى حـ ١٩ صـ ١٢٥ ط. بيروت ١٩٦١ م

(٦) « : تفسير البحر المحيط حـ ٦ صـ ٥١٣ ط. القاهرة

وهناك الكثير من اللهجات بلغة (حمير) إذ بلغ عددها الإجمالي حسب الإحصائية السابقة اثنين وعشرين موضعا ، وحسبي أن أشير إلى أرقام صفحاتها بالهامش ليرجع إليها من يريد عند اللزوم(١) .

* وكلمة « الودق » من قول الله تعالى : (فترى الودق يخرج من خلاله)(٢) .

قال (أبو عبيد) : (الودق : المطر بلغة جرهم)(٣) .

وجاء في تفسير مجمع البيان : (الودق : المطر ، يقال : ودقت السماء تدق ودقا إذا أمطرت)(٤) .

من هذا تبين أنه لا خلاف في المعنى بين ما قاله (أبو عبيد ، والطبرسي .

وسبق أن ذكرت أن الكلمات التي بلغت (جرهم) ثلاث وعشرين كلمة فمن أراد الرجوع إليها فعليه بأرقامها المشار لها بالهامش(٥) .

---

(١) انظر هامش تفسير الجلالين للوقوف على اللهجات التي وردت بلغة (حمير) ١ ص ٥٧ ، ٦٦ ، ١٥١ ، ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، حـ ٢ ص ، ١٥ ؛ ٧٣ ، ٨٦ ؛ ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ؛ ٢

(٢) سورة النور رقم ٤٣

(٣) انظر هامش تفسير الجلالين حـ ٢ ص ٦٤ ط القاهرة

(٤) « تفسير مجمع البيان للطبرسي حـ ١٩ ص ٦٧ ط بيروت ١٩٦١ م

(٥) انظر هامش تفسير الجلالين للوقوف على اللهجات الواردة بلغة (جرهم) حـ ١ ١١٠ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٠٢ ،

* وكلمة (رغداً) من قول الله تعالى (وكلا منها رغدا حيث شئتما)(١) .

قال أبو عبيد : (الرغد : الخصب بلغة طيء) (٢).

وقال (الزجاج) : (الرغد : الكثير) (٣) .

وأرى أن قول كل من أبي عبيد والزجاج متقارب فى المعنى .

ومن أراد الوقوف على اللهجات التى وردت بلغة (طيء) فليرجع إلى الصفحات المشار لها بالهامش (٤) .

* وكلمة (بغيا) من قول الله تعالى : (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا) (٥) .

قال أبو عبيد : (بغيا : أى حسداً بلغة تميم) (٦) .

وقال كل من (قتادة والسدى) مثل قول أبي عبيد (٧) .

انظر بقية الكلمات التى وردت بلغة (تميم) فى الصفحات المشار لها بالهامش (٨).

٢٠/ - ٢٣٨ - ٢٥٦ - ٢٥٨/ جـ ٢ ص ٣٩ - ١٦ - ٩٠ - ١٢٨ - ١٤٧ - ٢١٣ - ٢٢٨ - ٢٦٦ .

(١) سورة البقرة رقم ٢٥ . (٢) انظر : تفسير الجلالين جـ١ ص١٨ ط القاهرة

(٣) انظر : تفسير البحر المحيط لأبى حيان جـ ١ ص ١٥٨ ط القاهرة .

(٤) « هامش تفسير الجلالين للوقوف على الكلمات التى وردت بلغة (طيء) جـ ١ ص ١١ - ٢٢ - ٢٧

(٥) سورة البقرة رقم/ ٩٠ (٦) أنظر : هامش تفسير الجلالين جـ١ ص ١٦ ط القاهرة . (٧) انظر : تفسير البحر المحيط جـ١ ص٣٠٥ ، وتفسير القرطبي جـ ٢ ص ٢٨ ط القاهرة .

(٨) انظر : هامش تفسير الجلالين للوقوف على الكلمات التى وردت بلغة (تميم) جـ ١ ص ١٢٦ - ٢١٦ - ٢٤ / جـ ٢ ص ١٣ - ١٠٤ - ٢٠٠

* وكلمة (الرس) من قول الله تعالى : (وعادا وثمــــود وأصحاب الرس) (١) .

قال أبو عبيد (الرس : أى البئر بلغة أزدشنوءة) (٢) .

وقال الطبرسى : (الرس : البئر التى لم تطو بحجارة ولا غيرها) (٣) .

وأرى أن تفسير الطبرسى أدق من تفسير أبى عبيد ، لأنه مطابق للمعنى اللغوى لـكلمة (الرس) . وأما تفسير أبى عبيد ففيه شيء من العموم حيث يشمل البئر التىلم تطو ، والتى طويت .

* وكلمة (تبرنا) من قول الله تعـالى : (وكلا تبرنا تتبيرا) (٤) .

قال أبو عبيد : (تــــبرنا : أى أهلكنا بلغة سبأ) (٥) .

وقال الطبرسى (التتبير : الإهلاك ، والإسم منه التبــــار) (٦) .

من هذا يتبين أنه لا خــــلاف بين المعنى الذى قاله أبو عبيد والطبرسى .

---

(١) سورة الفرقان رقم / ٣٨

(٢) انظر : هامش تفسير الجلالين جـ ٢ ص ٧٠

(٣) انظر : تفسير الطبرسى جـ ١٩ ص ١٠٤

(٤) سورة الفرقـان رقم / ٢٩

(٥) انظر : هامش تفسير الجلالين جـ ٢ ص ٧٠

(٦) انظر : تفسير مجمع البيان للطبرسى جـ ١٩ ص ١٠٤

* وكلمة (الخرطوم) من قول الله تعالى : (سنسمه على الخرطوم)(١).

قال أبو عبيد : (الخرطوم : الأنف بلغة مذحج)(٢).

وعن (النضر بن شميل) : (الخرطوم : الخمر ، ومعناه سنحده على شرب الخمر)(٣).

وأرى أن تفسير (النضر بن شميل) فيه تعسف شديد ومخالف لما ذكره الكثيرون من علماء التفسير حيث وجدت كلام الكثيرين منهم مماثلا لما قاله أبو عبيد .

* وكلمة (فورهم) من قول الله تعالى : (ويأتوكم من فورهم هذا)(٤) .

قال (أبو عبيد) : فورهم : أي وجوههم بلغة كل من : (هذيل ، وقيس عيلان ، وكنانة)(٥) .

وقال كل من (الحسن ، وقتاده ، والسدى) مثل قول أبي عبيد(٦).

---

(١) سورة ن والقلم رقم / ١٦.
(٢) انظر : هامش تفسير الجلالين جـ ٢ صـ ٢٥٩ ط القاهرة .
(٣) » تفسير الكشاف جـ ٤ صـ ١٤٣ ط القاهرة .
(٤) سورة آل عمران رقم / ١٢٥ .
(٥) أنظر : هامش تفسير الجلالين جـ ١ صـ ٦٨
(٦) » تفسير البحر المحيط لأبي حيان جـ ٣ صـ ٥١

تعريف بالقبائل الموجودة فى البحث(١)

الأزد : من أعظم القبائل العربية، وأشهرها ؛ تنسب إلى (الأزد ابن الغوث بن كهلان)، من القحـ   وتنقسم إلى أربعة أقسام :

١ — أزد شنوءة، ونسبتهم إلى كعب بن الحارث، وكانت منازلهم السراة .

٢ — أزد غسان، وكانت منازلهم فى شبه جزيرة العرب وبلاد الشام .

٣ — أزد السراة، وكانت منازلهم فى الجبال المعروفة بهذا الإسم .

٤ — أزد عمان، وكانت منازلهم بعمان(٢).

أسد : أسد بن خزيمة : قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى أسد ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وهى ذات بطون كثيرة، وكانت منازلهم فيما يلى الكرخ من أرض (نجد) وفى مجاورة (طىء) ؛ ثم تفرقوا من بلاد الحجاز بعد الإسلام على الأقطار : فنزلوا العراق وسكنوا الكوفة منذ سنة ١٩ هـ (٣).

---

(١) تنبيه : كل من لفظ (آل، ابن، بنو) لا اعتداد له .

(٢) انظر . معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة جـ ١ ص ١٥ ط بيروت سنة ١٩٦٨ م .

(٣) أنظر : معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة جـ ١ ص ٢١ ط بيروت سنة ١٩٦١ م .

أهل الشحر : هم من قبائل حضرموت ؛ وكانوا يقيمون فى الجبال المشرفة على ظفار(١) .

بكر بن وائل : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب إلى بكر بن وائل ابن نزار بن معد بن عدنان ، كانت ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين فأطراف سواد العراق ، وقد تقدمت شيئا فشيئاً فى العراق ، فقطنت على دجلة فى المنطقة المدعوة باسم ديار بكر(٢) .

بلحارث : بلحارث بن كعب فخذ من القحطانية وهم بنو بلحارث ابن كعب بن عمرو بن .... مذحج منهم بنو الأوبر(٣) .

تميم : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب إلى تميم بن مرة بن مضر ابن نزار ، كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة حتى يتصلون بالبحرين ، ثم تفرقوا فى الحواضر ، ولتميم بطون كثيرة (٤) .

---

(١) انظر : معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة حـ ٢ صـ ٥٨٣ ط بيروت ١٩٦٨ م .

(٢) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة حـ ١ صـ ٩٣ ط بيروت ١٩٦٨ .

(٣) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة جـ ١ صـ ١٠٢ ط بيروت ١٩٦٨م .

(٤) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة حـ ١ صـ ١٢٦ ط بيروت ١٩٦٨ م .

بنو الحارث : من أهم قبائل اليمن ، تقع ديارهم بين صنعاء ومأرب ، كانت منازلهم فى شعوب مما يلى صنعاء ، وتمتد أراضيها إلى طرف بلاد بنى حشيش فى قرية الفرس (١) .

خثعم : قبيلة من القحطانية ، كانت منازلهم بجبال السراة وماوالاها(٢).

ربيعة : شعب عظيم فيه قبائل عظام ، وبطون وأفخاذ ، ينتسب لى(ا) ربيعة بن نزار بن سعد بن عدنان ، كانت ديارهم من بلاد نجد وتهامة ، فكانت بقرن المنازل ، وعكاظ وحنين ، ثم وقعت الحرب بين بنى ربيعة فتفرقت فى تلك الحرب فارتحلت بطونها إلى بقاع مختلفة ، فاختار بعضهم البحرين ، وهجر ، ونجد ، والحجاز (٣).

زبيد : زبيد بن ربيعة بطن من زبيد الأكبر من القحطانية ويعرف هذا بزبيد الأصغر ، أما زبيد الأكبر فهو زبيد بن صعب ، من بلادهم وقراهم : زغان ، ومن حصونهم باليمن « العصم »(٤) .

---

(١) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة جـ ١ صـ ٢٢٥ ط بيروت ١٩٦٠ م .

(٢) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة جـ ١ صـ ٣٣٣ ط بيروت ١٩٦٨ م .

(٣) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة جـ٢ صـ ٢٢٤ ط بيروت ١٩٦٠ م .

(٤) انظر : معجم قبائل العرب لعمر رضا كحاله جـ ٢ صـ ٤٦٥ ط بيروت ١٩٦٨ م.

سعد : عشيرة تعرف بذوى سعد من بنى إبراهيم ، من بنى مالك من جهينة إحدى قبائل الحجاز(١) .

بنو سعد بطن من هوازن من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، وهو بنو سعد بن بكر بن هوازن . . بن قيس بن عيلان ، من أوديتهم : قرن الجبال ، وهو واد يجيء من السراة(٢) .

طيء : طيء بن أدد قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية ، يتفرع من طيء بطون وأفخاذ عديدة ، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منها على أثر خروج الأزد ، ثم ملأوا السهل والجبل : حجازا ، وشاما ، وعراقا ، ومصرا(٣) .

فزارة : بطن عظيم من غطفان ، من العدنانية ، وهم بنو فزارة بن ذبيان ابن . . . . مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وينقسم إلى خمسة أفخاذ ، كانت منازلهم بنجد ، ووادى القرى ، ثم تفرقوا فنزلوا بصعيد مصر وضواحى القاهرة فى قليوب مصر وما حولها ، وفى المنطقة الواقعة بين برقة وطرابلس والمغرب الأقصى(٤) .

قريش : قبيلة عظيمة ، وقريش ولد مالك بن النضر بن كنانة ، وقالوا هم من ولد فهر بن مالك(٥) .

قضاعة : شعب عظيم ، واختلف الناسبون فيه : فقالوا من حمير من

---

(١) انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة حـ٢ صـ ٥١٢ ط. بيروت ١٩٦٨م
(٢) » » » حـ٢ صـ ٥١٣ »
(٣) » » » حـ١ صـ ٦٩ »
(٤) » » » حـ٣ صـ ٩١٠ »
(٥) » » » حـ٣ صـ ٩٤٧ »

القحطانية وهم بنو قضاعة بن مالك بن مرة بن حمير ، وذهب بعضهم إلى أن قضاعة من العدنانية ، ويقولون هو قضاعة بن معد بن عدنان كانت منازلهم فى الشحر ، ثم فى نجران ، ثم فى الحجاز ، ثم فى الشام ، فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق فى أيلة وجبل الكرك إلى مشارف الشام(١) .

قيس : بطن من الخزرج من القحطانية ، وهم بنو قيس بن معد ابن الخزرج ، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل فى المثل د مقابل عرب اليمن قاطبة(٢) .

كنانة : قبيلة عظيمة من العدنانية ، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن معد ابن عدنان ، كانت ديارهم بجهات مكة وقدمت طائفة منهم الديار المصرية(٣) .

لخم : بطن عظيم ينسب إلى لخم ، واسمه مالك بن عدى بن الحارث ابن مرة ، من القحطانية ، كانت مساكنهم متفرقة وأكثرها بين الرملة ومضر فى الجفار ، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس ولذا يسميها العامة اليوم ببيت لحم(٤) .

---

(١) انظر : معجم قبائل العرب لعمر كحالة جـ ٣ صـ ٩٥٧ ط بيروت ١٩٦٨ م

(٢) انظر : معجم قبائل العرب لعمر كحالة جـ ٣ صـ ٩٧١ ط بيروت ١٩٦٨ م

(٣) انظر : معجم قبائل العرب لعمر كحالة جـ ٣ صـ ٩٩٦ ط بيروت ١٩٦٨ م

(٤) انظر : معجم قبائل العرب لعمر كحالة جـ ٣ صـ ١٠١١ ط بيروت ١٩٦٨ م

مضر : هو مضر بن نزار قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت ديارهم حيز الحرم إلى السروات وما دونها من الغور ، وكانوا من أهل الكثرة والغلب بالحجاز وكانت لهم رياسة مكة(١) .

هذيل : هذيل بن مدركة ، بطن من مدركة بن الياس ، من العدنانية وهم بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد . كانت منازلهم بالسروات ، ومراقيهم متصلة بجبل غزوان ، المتصل بالطائف ، تفرقوا بعد الإسلام(٢) .

همدان : من قبائل اليمن تقع ديارهم شمالي صنعاء(٣) .

هوازن : هواز بن منصور ، بطن من قيس بن عيلان من العدنانية وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ، له أفخاذ كثيرة ، كانوا يقطنون فى نجد مما يلى اليمن ، ومن أوديتهم حنين(٤) .

---

(١) انظر : معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج ٣ ص ١١٠٠ ط بيروت ١٩٦٨م
(٢) « « ج ٣ ص ١٢١٢ ط
(٣) « « ج ٣ ص ١٢٢٤ ط
(٤) « « ج ٣ ص ١٢٣١ ط

الخاتمــــة

ملخص لأهم نقاط البحث

لقد أدت طبيعة هذا البحث أن يكون فى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد وتفوقها هذه الخاتمة :

أما المقدمة فقد بينت فيها اتجاه كثير من الدارسين فى العصر الحديث إلى دراسة اللهجات العربية الحديثة ، وبينت اهتمام كثير من الباحثين والدارسين فى مجامعهم وجامعاتهم باللهجات العربية الحديثة وضربت لذلك العديد من الأمثلة .

كما بينت فيها أيضا اتجاه جهود علماء الغرب وبخاصة المستشرقين منهم إلى هذه الدراسة ، وذكرت أمثلة لذلك .

ثم بينت أن دراسة اللهجات العربية القديمة لم تحظ بما حظيت به اللهجات الحديثة وبينت سبب ذلك ، ثم ذكرت بوضوح وجلاء الدوافع التى دفعتنى لإعداد هذا البحث وبينت بعض الصعاب التى واجهتنى أثناء إعدادى هذا البحث ، ثم ختمت المقدمة ببيان منهجى فى دراسة هذه اللهجات وذكرت أنها دراسة لغوية وصفية تحليلية تسجل أهم الظواهر اللغوية اللهجية من النواحى : الصوتية ،والصرفية، والنحوية ، ثم شرحها والتعليل لما يمكن تعليله منها .

أما التمهيد فقد ضمنته الحديث عن النقاط الهامة الآتية :

تعريف كل من اللهجة ، واللغة ، والعلاقة بينهما ، مع بيان المراد باللهجات العربية القديمة ، ثم ذكرت عوامل تكوين اللهجات ، والصفات التى تتميز بها اللهجة الخ .

أما الفصل الأول فقد ضمنته الحديث عن اللهجات العربية الممثلة في حالة الوقف مثل لهجة كل من :

تميم ، وذكرت أنها على المستوى الصوتي وضربت لذلك العديد من الأمثلة مثل : كسر تاء التأنيث إذا وقع بعدها ضمير المذكر « الها » وقفا ، وإبدال ياء (هذى) هاء وقفا ، وإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركتها.

ثم ذكرت لهجات (حمير) وبينت أنها لهجات على المستوى الصوتي ، والصرفي وضربت لذلك العديد من الأمثلة .

ثم ذكرت لهجة (طيء) وبينت أنها على المستوى الصرفي وضربت لذلك عدة أمثلة .

ثم ذكرت لهجة (أزد السراة) وبينت أنها على المستوى الصوتي ، وذكرت لذلك عدة أمثلة .

ثم ذكرت لهجة (أهل الحجاز) واوضحت أنها على المستوى الصرفي ، وذكرت أمثله لذلك .

ثم ذكرت لهجة (سعد) وبينت أنها على المستوى الصوتي وضربت أمثلة لذلك .

ثم بينت أنه هناك لهجات مشتركة بين أكثر من قبيلة وهي على المستوى الصوتي والصرفي ، وذكرت أمثلة لكل من النوعين .

أما الفصل الثاني فقد ضمنته الحديث عن اللهجات العربية الممثلة في حالة الوصل مثل لهجة كل من القبائل الآتية :

١ — (تميم) وهي على المستوى الصوتي والصرفي وضربت لذلك العديد من الأمثلة مثل : إدغام العين في الحاء ، وكسر ياء المتكلم إذا أضيف إلى جمع المذكر السالم ، وإبدال هاء (هذه) ياء .

٢ — (حمير) وهى على المستوى الصرفى ، وذكرت أمثلة لذلك .

٣ — (ربيعة) وبينت أنها على المستوى الصوتى ، وذكرت لذلك أمثلة .

٤ — (طيء) وأوضحت أنها على المستوى الصرفى، وضربت العديد من الأمثلة .

٥ — (بنو سعد) وذكرت لذلك العديد من الأمثلة .

٦ — (أزد السراة) وبينت أنها على المستوى الصوتى ، وذكرت لذلك العديد من الأمثلة .

٧ — (بلحارث) وذكرت أنها على المستوى الصرفى ، وضربت لذلك العديد من الأمثلة .

ثم بينت أنه هناك لهجات مشتركة بين أكثر من قبيلة وضربت لذلك الكثير من الأمثلة .

ثم انتقلت بعد ذلك إلى بيان اللهجات الممثلة فى شواهد الشعر مثل :

تشديد الواو من (هو) والياء من (هى) ، وقلب ألف المقصور ياء وصلا ، وقصر لفظ (أولاء) وصلا ، وحذف نون المثنى وصلا .

أما الفصل الثالث فقد ضمنته اللهجات العربية الممثلة فى أمثلة اللغويين .

وأما الفصل الرابع ، فقد ضمنته اللهجات العربية الممثلة فى القراءات القرآنية وقد توصلت إلى أنها تنقسم ثلاثة أقسام :

الأول : لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق .

الثانى : لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصرفى .

الثالث : لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الناحية الصوتية .

وضربت لكل قسم من الأقسام الثلاثة العديد من الأمثلة القرآنية ،

فاللهجات القرآنية التي يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق تتمثل في القراءات الواردة في الكلمات الآتية :

يعكفون : يعرشون ، فيسحتكم ، لا تقنطوا ، يبشرك ، يميز ، متم ، مرجون ، قدرنا ، يتبعهم ، فكث ، فاعتلوه ، ولا تلمزوا ، ألتناهم ، ففتحنا ، لم يطمثهن ، انشزوا ، فقدر ، يحسبهم ، منزلين ، مسومين ، نبطش .

واللهجات القرآنية التي على المستوى الصرفي تتمثـــل في القراءات الواردة في الكلمات الآتية :

قرح ، القرح ، الرعب ، رعب ، كرها ، بالبخل ، رضوان، حصاده ، وخفية ، الرشد ، السلم ، ظعنكم ، ضيق ، الولاية ، خرجا ، سدا ، بملكنا، منسكا ، رأفة ، كبره ، الرهب ، النشأة ، مهدا ، وفصاله ، ضرا .

واللهجات القرآنية التي على المستوى الصوتي تتمثل فيما يلي :

ظاهرة تخفيف الهمز ، ظاهرة الإظهار والإدغام ، ظاهرة الفتح والإمالة ، ظاهرة الفتح والإسكان في ياءات الإضافة ، ظاهرة الإشمام وعدمه في كلمة « قيـــل » وأخواتها ، ظاهرة الإشمام وعدمه في لفظي : الصراط ، وصراط ، ظاهرة الإسكان والتحريك في لفظي : هو ، هي ، ظاهرة الإسكان والتحريك في ألفاظ مخصوصة مثل : القدس، قدره ، جزءا ، أكلها ، رسلنا ، السحت ، عقبا ، عسرا ، نكرا ، لهب ، خطوات .

ثم بينت أنه هنـاك لهجات قرآنية على المستوى الصوتي لا تندرج تحت ظواهر معينة مثل القراءات الواردة في الكلمات الآتية :

عسيتم ، فنعما ، الميت ، بيوتكم ، بزعمهم ، نعم ، أف ، جذوة ،
ثم تحدثت عن اللهجات القرآنية التي على المستوى الدلالى .

ثم ختمت البحث بتعريف للقبائل الواردة أثناء البحث .

(تم والحمـــد لله)

القاهرة : ١٠ شعبان ١٣٩٨ هـ
الموافق : ١٥ يوليـة ١٩٧٨ م

الدكتور / محمد سالم محيسن

المصادر والمراجع

١ - أتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر / لأحمد بن محمد الدمياطى ت ١١١٧ هـ ط القاهرة مكتبة عبد الحميد حنفى

٢ - الإتقان فى علوم القرآن / لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت ٩١١ هـ ط الحلبى بالقاهرة

٣ - الإرشادات الجلية فى القراءات السبع / الدكتور محمد سالم محيسن ط القاهرة ١٩٦٩ م مكتبة الكليات الأزهرية

٤ - الأصوات اللغوية / للدكتور ابراهيم أنيس ط القاهرة

٥ - الأضداد فى اللغة لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠ م

٦ - إعراب القرآن / لأبى البقاء العكبرى ت ٦١٦ هـ ط القاهرة ١٩٦٢ م

٧ - تاريخ آداب العرب / لمصطفى صادق الرافعى ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٠ م

٨ - تاريخ الأدب العربى للسباعى بيومى ط القاهرة ١٩٤١ م

٩ - تفسير الجلالين ط القاهرة ٩٥٤ م

١٠ - « البحر المحيط لأبى حيان ت ٧٥٤ ط القاهرة م

١١ - « الكشاف للزمخشرى ت ٥٣٨ ط القاهرة ١٩٦٦ م

١٢ - « القرطبى ط القاهرة ١٩٦٧ م

١٣ - « الطبرسى ط بيروت ١٩٦١ م

١٤ - التيسير فى علوم التفسير نسخة نادرة بدار الكتب المصرية تحت رقم (ب ٣٥٢٦٢ تفسير)

١٥ ـ التيسير فى اقراءات السبع للدانى
١٦ ـ دراسات فى فقه اللغة / للدكتور صبحى الصالح ط بيروت ١٩٦٢ م
١٧ ـ دراسات فى اللغة العربية / الدكتور كمال بشر ط دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م
١٨ ـ الرائد فى تجويد القرآن / الدكتور محمد سالم محيسن ط القاهرة
١٩ ـ سر صناعة الإعراب / لأبى الفتح عثمان بن جنى ط مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٩٥٤ م
٢٠ ـ شرح الأشمونى على الألفية ط القاهرة
٢١ ـ « التصريح على التوضيح / لخالد الأزهرى ط المكتبة التجارية بمصر ١٣٥٨ هـ
٢٢ ـ « الشافية للرضى ط القاهرة
٢٣ ـ « قراءة نافع للشيخ عبد الفتاح القاضى ط طنطا ١٩٦١ م
٢٤ ـ « المفصل لموفق الدين بن يعيش ت ٦٤٣ ط القاهرة
٢٥ ـ « الكافية / لمحمد حسن الرضى ط القاهرة
٢٦ ـ جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة
٢٧ ـ الضرائر للسيد محمود شكرى الألوسى ط بيروت
٢٨ ـ فصول فى فقه اللغة / للدكتور رمضان عبد التواب ط القاهرة ١٩٧٣ م
٢٩ ـ فقه اللغة / للدكتور على عبد الواحد وافى ط القاهرة ١٩٦٢ م
٣٠ ـ فى اللهجات العربية / للدكتور ابراهيم أنيس ط القاهرة
٣١ ـ الكتاب / لسيبويه ط القاهرة

٣٢ — الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب ط دمشق
٣٣ — لسان العرب / لابن منظور ط بيروت ١٩٥٦ م
٣٤ — اللهجات العربية فى القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحى ط القاهرة ١٩٦٨ م
٣٥ — متن الألفية / لمحمد بن مالك الأندلسى ت ٦٧٢ هـ ط دار الكتب بالقاهرة ١٩٣٠ م
٣٦ — مجالس ثعلب ط القاهرة
٣٧ — المزهر فى اللغة للسيوطى ط القاهرة
٣٨ — المستنير فى تخريج القراءات المتواترة / للدكتور محمد سالم محيسن ط القاهرة مكتبة الجمهورية ١٩٠٧ م
٣٩ — منار السالك إلى أوضح المسالك / لمحمد النجار ، وعبد العزيز حسن ط القاهرة .
٤٠ — من أسرار اللغة / للدكتور ابراهيم أنيس ط القاهرة ١٩٧٢ م
٤١ — معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩٦٩ م
٤٢ — معجم القبائل العربية / لعمر رضا كحالة ط بيروت ١٩٦٨ م
٤٣ — من أصول اللهجات العربية فى السودان / للدكتور عبد المجيد عابدين ط القاهرة ١٩٦٦ م
٤٤ — المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها / للدكتور محمد سالم محيسن ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٩٠٠ م
٤٥ — النشر فى القراءات العشر / لمحمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ ط القاهرة
٤٦ — النوادر لأبى مسحل الأعرابى ط دمشق ١٩٦١ م
٤ — الوافى / للشيخ احمد عمارة ط القاهرة ١٩٦٠ م

٤٨ — الهادى إلى تفسير غريب القرآن / للدكتور محمد سالم محيسن ، والدكتور شعبان محمد اسماعيل ط مكتبة جعفر الحديثة بالقاهرة

٤٩ — الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه / للشيخين أحمد الاسكندرى ، ومصطفى عنانى ط المطبعة السلفية بالقاهرة ١٩٢٤ م

٥٠ — الوقف والوصل فى اللغة العربية / للدكتور محمد سالم محيسن

كتب المؤلف

١ — المستنير فى تخريج القراءات المتواترة من حيث : اللغة والإعراب والتفسير ٣ جزء

٢ المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ٢ »

٣ — الإرشادات الجلية فى القراءات السبع من طريق الشاطبية

٤ — التذكرة فى القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرة

٥ — الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية

٦ — التبصرة عما زادته الطيبة على الشاطبية والدرة

٧ — تهذيب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر

٨ — القراءة البهية فى قراءة أبى عمرو الدورى

٩ — المجتبى فى تخريج قراءة أبى عمرو الدورى

١٠ — القراءات السبع الميسرة

١١ — مرشد المزيد إلى علم التجويد

١٢ — الرائد فى تجويد القرآن

١٣ — إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين

١٤ — التوضيحات الجلية فى شرح المنظومة السخاوية

١٥ — الهادى إلى تفسير غريب القرآن

١٦ — نظام الأسرة فى الإسلام

١٧ — الوقف والوصل فى اللغة العربية

١٨ — أبو عبيد القاسم بن سلام حياته وآثاره اللغوية

الفهارس العامة لموضوعات البحث

فهرس الآيات القرآنية

فهرس القبائل والبلدان

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٨/٥٨٧٩

دار الانوار للطباعة

هــذا الكتـــاب

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون»

صدق الله العظيم

القرآن هو كلام الله القديم الذى أنزاه الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ والمعنى ، وهو المتعبد بتلاوته المعجز للخلق عن الاتيان بأقصر سورة منه فهو من الله منه بدأ وإليه يعود .

والقرآن الكريم وإن كان نزل بلغة قريش إلا أن فيه بعضاً من اللهجات أو الأصوات الأخرى العربية . فقد أنزل هذا القرآن ذلك الذكر الحكيم على سبعة أحرف هى كما يقول بعض العلماء اللهجات العربية لبعض القبائل الأخرى غير قبيلة قريش .

والمؤلف شكر الله له - لم يتوقف عند اللهجات العربية فى القراءات القرآنية وهو ما تضمنه الفصل الرابع من هذا الكتاب . ولكن كانت له فصول ثلاثة أولى ممتعة ، بعد التمهيد الذى توج به رأس كتابه

الفصل الأول : ويتضمن اللهجات العربية المتمثلة فى حالة الوقف .

الفصل الثانى : ويحتوى على اللهجات العربية المتمثلة فى حالة الوصل.

الفصل الثالث : ويشتمل على اللهجات العربية فى أمثلة اللغويين

أيضا هناك خاتمة مهمة بها ملخص لأهم نقاط البحث .

والله نسأل أن ينفع بهذا الكتاب جميع المسلمين فى أربعة أنحاء المعمورة ، خاصة المهتمين بمثل هذا العلم الذى هو - على خطورته وأهميته - يعتبر جديداً على المكتبة العربية العامرة .

مع تحيـــات

النـــاشـر

الثمن قرشـــاً